موسوعة

الخط العربي

إعداد

أيمن عبد السلام



دار أسامة للنشر والتوزيع

عمان - الأردن



مَوسُوعَة
الخَطّ العَربيّ

إعداد

د . أيمن عبد السلام

دار أسامة للنشر والتوزيع
الأردن – عمّــان

الناشر

دار أسامة للنشر والتوزيع

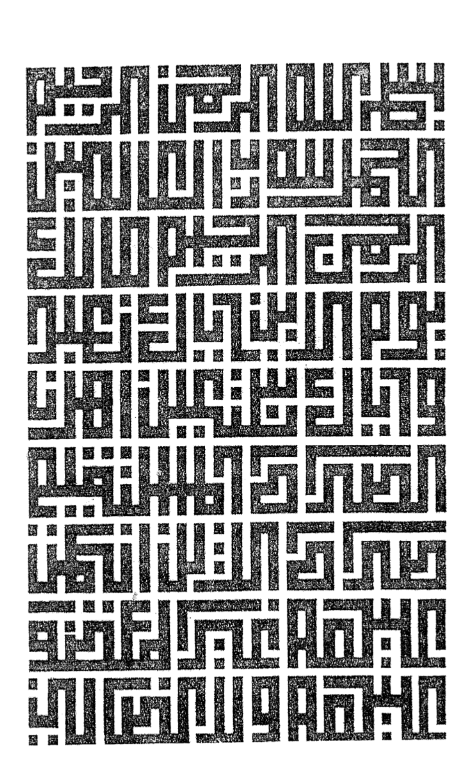
الأردن – عمّان

تلفاكس : ٤٦٤٧٤٤٧ ، فاكس : ٥٨٦٣٦٢٣

ص. ب ١٤١٧٨١

الطبعة الأولى

٢٠٠٠م



بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ باسم ربك الذي خلق
خلق الإنسان من علق
اقرأ وربك الأكرم
الذي علم بالقلم
علم الإنسان ما لم يعلم

مُقَدِّمَة

من غير شك أن جمال الخط وحسنه موهبة من الله تعالى، فكثير من الناس حباهم الله بهذه الميزة التي يفاخرون بها أقرانهم، لكن هذا لا يعني أن الإنسان منا وإن كانت موهبته في هذا الجانب يسيرة قليلة، يستطيع بالممارسة والتدريب في كثير من الأحيان التفوق على فئة الموهوبين.

والحقيقة أن الخط الجميل يساعد الطالب في مدرسته أو جامعته في الحصول على علامات أفضل من الطالب رديء الخط، فكثير من الطلاب تكون في بعض الأحيان إجابتهم غير مقنعة في ورقة الإجابات، لكنهم يحظون بتعاطف المصحح لورقتهم فيحصلون على درجة أفضل من طالب رديء الخط فالمصحح يشمئز من كتابته وخطه فيحرمه من علامة أو علامتين.

وحرصاً منا رأينا أن نقدم هذه الموسوعة لكل شخص يريد أو يطمح في تحسين خطه وتجميل كتابته، لتكون عوناً له في حال تمثلت فيه جوانب الطموح أو الرغبة الحقيقية في تحسين خطه إن كان رديئاً أو سيئاً.

كما أن هذه الموسوعة توضح لكل الباحثين والدارسين أنواع الخطوط التي يكتب بها الناس، وقد قدمنا تاريخياً لهذه الخطوط، لعلنا نكون قد وفقنا في جلاء أنواع الخطوط المعروفة.



فنحن نعلم أن الخطوط لا تسير على نــوع واحـد أو لــون واحــد بــل هي أكثر من نوع، والواقع أن فئة من النـــاس ترغــب فـــي خــط معيــن ولا تحب خطاً آخر، وفئة تكتب بشكل جيد لخط معيـــن لكنــها تفشــل لــو أرادت أن تكتب بخط من نوع آخــر.

وقد حاولنـــا أن نضــع وراء كــل نــوع مــن هــذه الأنــواع بعــض التدريبات لتكون عوناً لكل من أراد أن يحســن خطــه ويجملــه.

والله من وراء القصـــــد..

المــؤلــف

قالوا في الخط

- إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبيّن السين فيه[1].

النبي محمد (ﷺ)

- إنّما الخطاطون والخياطون يأكلون من أعماق عيونهم.

الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه).

- الخط حلية الكاتب .
- الكتابة أشرف الوظائف.
- الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً .

الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه).

- الخط لسان اليد.

عبيد الله بن العباس.

- الخط سِمْط الحكمة ، وبه تُفصل شذورها، وينتظم منثورها.

جعفر بن يحيى.

- وما من كاتب إلا ستبقى كتابته وإن فنيت يداه

فلا تكتب بخطك غير سطرٍ يسرّك في القيامة أن تراه

- ليس هناك رسم واحد يمثل اللغة المتكلمة ، كما هي .

فندريس.

- إن جودّت قلمك، جودّت خطك، وإن أهملت قلمك أهملت خطك.

(١) أي أظهر أسنانها الثلاثة بوضوح.

❖ وكما أن اللفظ إذ كان مقبولاً حلـــواً، رفـــع المعنـــى الخسـيس وقرّبــه من النفوس وإن كان غثّاً مستكرهاً، وضـــع المعنـــى الرفيـــع وبعــده مــن القلوب، كذلك الخط إذا كان جيداً حســناً بعــث الإنســان علــى قــراءة مــا أودع فيه، وإن كان قليل الفــائدة، وإن كــان رقيقــاً قبيحــاً صرفــه عــن تأمل ما تضمّنه وإن كان جليــل الفــائدة.

القلــقــشنـــدي

❖ جميع العلــوم إنمــا تعـرف بالدلالـــة عليــها: بالإشــارة، أو اللفــظ أو الخط فالإشارة تتوقــف علــى المشــاهدة واللفــظ يتوقــف علــى حضــور المخاطب وسماعه، أما الخط فإنه لا يتوقـــف علــى شـــيء، فــهو أعمّــها نفعاً وأشــرفها.

شمس الدين بن الأكفــاني

❖ سئل بعض الكتاب عـــن الخــط متــى يســتحق أن يوصــف بــالجودة: قـــال: إذا اعتدلــت وطـــالت ألفــه ولامـــه واســتقامت ســطوره وضـــاهى صعوده حـــدوده وتفتحــت عيونـــه ولــم تشــتبه رواؤه ونونـــه وأشــرق قرطاسه وأظلمت أنفاســـه ولــم تختلــف أجناســه وأســرع إلــى العيــون تصــوره وإلـــى العيــون متمـــرة وقـــدرت فصولـــه واندمجــت أصولـــه، وتناسب دقيقه وجليله وخـــرج مــن نمــط الوراقيــن وأبعــد عــن تصنـــع المحبرين وخيّل انه يتحرك وهـــو ســـاكن.

القيــــرواني

❖ الخط كالروح في الجسد فإذا كان الإنسان وسيما حسن الهيئة كـــان فـــي العيون أعظم وفي النفوس أفهم وإذا كان على ضدّ ذلك سئمته النفس ومجتــهُ القلوب فكذلك الخط إذا كان حسن الوصف مليح الرصف مفتّح العيون أملـــس المتون، كثير الائتلاف قليل الاختلاف هشت إليه النفــوس واشــتهته الأرواح

حتى إن الإنسان ليقرأه وان كان فيه كلام دنيء ومعنى رديء مستزيداً منـــه ولو كثر من غير سآمة تلحقه.

وإذا كان الخط قبيحاً مجتّه الافهام ولفظته العيون والأفكار وســئم قارئـــه وان كان فيه من الحكمة عجائبها ومن الألفاظ غرائبها.

القلــقــشنـــدي

* إن الخلاف بين لغة الكلام والكتابـــة يتجلـــى فـــي أوضـــح صـــورة فـــي مسألة الرسم، فلا يوجد شعب لا يشـــكو منـــه ان قليـــلاً وان كثـــيراً غـــير ان ما تعانيـــه الفرنســـية والإنجليزيـــة مـــن جرّائـــه قـــد يفـــوق مـــا فـــي غيرهما، حتى ان بعضهم يعّد مصيبة الرسم عندنـــا كارثـــة وطنيـــة.

فنـــدريس

* إن حروف العربية مرنة ســـهلة لـــها فـــي النفـــوس مـــا للصـــور مـــن الجمال الفني ولا سيمّا حين تنقـــش علـــى المبـــاني أو الأضرحـــة، ســـواء كان ثلثاً، كوفياً، أو نســـخاً.

دونسون روس

* الخط لسان اليـــد وبهجـــة الضمـــير وســـفير العقـــول ووصـــي الفكـــر وسلاحه وأُنس الإخـــوان عنـــد الفرقـــة ومحادثتـــهم علـــى بعـــد المســـافة ومستودع الشر وديوان الأمـــــور.

إبراهيم ابن محمد الشيباني

* لإخفاء أن حسن الخط من أحسن الأوصاف التـــي يتصـــف بـــها الكـــاتب وانه يرفع قَدْره عند الناس، ويكون وســـيلة إلـــى نجـــح مقـــاصده وبلـــوغ مآربه مع ما ينضم إلى ذلك من الفوائد التي لا تكـــاد تحصـــى كَـــثْرَه.

القلقــشنـــدي



إن الله جميــل يحب الجمال

الخط العربي
عبر العصور

الاكروفونية

الاكروفونية كلمة يونانية ترمز لصورة ما رمزا للهجاء الأول من اسم الصورة.

أي ان صورة الغزال مثلا ترمز إلى حرف (غ) وهكذا مع بقية الحروف والصور التي تعبر عنها.

وقد عثر في ناحية سرا بيت الخادم ـ في شبه جزيرة سيناء المتاخمة لموطن الأنباط على ما يدل على نزول الوصايا العشر فيها واحتوائها على أقدم الكتابات الأبجدية[1].

وهذه الكتابات من حفر العمال في مناجم الفيروز في سيناء والتي يعود عهدها إلى ١٨٥٠ق .م .

لقد كان العلماء يؤكدون أن الفينيقيين هم أول من عمم طريقة الكتابة بالحروف الهجائية وأنهم أخذوا أصولها من الهيروغليفية إلا أن الرقم التي وجدوها فندت تأكيداتهم.

لذا فإن أهل سيناء كانوا أول من اخترع تسمية الحروف والتي انتقلت فيما بعد إلى جنوبي جزيرة العرب، كما استعملت في الرقم المعينية منذ ١٢٠٠ق.م ومنها إلى شمال الساحل الفينيقي.

وبتجارة الفينيقيين حملوها مع تجارتهم لليونان وبعد ذلك أصبحت أما لكل الأبجديات الأوروبية [2].

---

(١) موجودة في متحف القاهرة في مصر.

(٢) موسوعة الخط العربي : ناجي زين الدين.

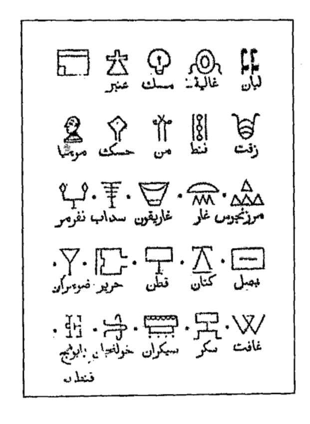
Original pictograph	Pictograph in position of later cuneiform	Early cuneiform	Classic Assyrian	Meaning
				heaven god
				earth
				man
				pudenda woman
				mountai
				mountai woman slave-gi
				head
				mouth to speak
				food
				to eat
				water in
				to drink
				to go to stand
				bird
				fish
				ox
				cow
				barley grain
				sun day
				to plow to till

جدول الكتابة المسمارية منذ أقدم صورها

مخطوط

شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام

إن كتاب (شوق المستهام) يضم ٧٢ قلما نقلها ابن وحشية النبطي الكلداني العراقي والتي أوضح انها كانت مستعملة قبل الطوفان، والتي دونها عام ٢٤١هـ في كتابه[١] الذي احتوى على أنواع الخطوط التي استعملها حكماء الهرامسة والسريان والفراعنة والكلدانيين والكنعانيين والأقباط كل بأبجديته الخاصة ليكتموا بها علومهم وأسرارهم . وقد اعتمدوا في رسم ما يريدون التعبير عنه بالقواعد الهندسية واستنباط بعضها من البعض الآخر. فالكوفي من السرياني والعبراني من الكلداني واللاتيني من اليوناني[٢] . وغيرها من الأقلام الأصلية والفرعية[٣] .



---

(١) الكتاب محفوظ في المتحف البريطاني تحت رقم (440-H17) وقد ترجمه للإنجليزية المؤرخ جوزيف هامر وطبعه في عام ١٨٠٦ في لندن.

(٢) حسبما قاله ابن وحشية.

(٣) هناك كتاب باسم (حل الرموز) لجابر بن حيان إلا أنه غير موجود.

مخطوط شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام

ترجمه باعتناء إلى اللغة الإنجليزية سكرتير الجمعية الإمبراطورية في الاستانة المستشرق (جوزف هامر)، طبع في لندن عام ١٨٠٦ وهي محفوظة في مكتبة المتحف البريطاني وقد عني بإرسالها لنا ولدنا عامر ناجي خلال دراسته في إنجلترا في ١٩٦٣/٨/١٦ انقتطف بعض سطور رسالته بإيجاز مع مرفقاتها تسجيلا لبره وإكرامه والديه . وإليك نصها مشكوراً :

بسم الله الرحمن الرحيم

والدتي الحبيبة ، والدي الأكرم حفظهما الله تعالى ، أهديكم من الأعماق أعطر تحية، وبعد أرجو أن تكونوا بخير ونعمة من الله وكرمه وصحة وافرة وحياة هانئة. ولقد وصلتني أيها الوالد الكريم رسالتك منذ مدة، وكنت منشغلاً خلالها بإنجاز طلباتك فيما يخص المخطوطات العربية التي تكون مادة (موسوعة الخط العربي) وها أنا ذا قد قضيت فعلاً أكثر من أسبوعين أذهب فيهما منذ الصباح الباكر إلى مكتبة المتحف البريطاني لكي أحجز لي مقعداً فيها. وها أنا ذا أكتب إليك كل ما علقت عليه الآمال بشأن الاطلاع على المخطوط الذي ظللت تلاحق أصدقائك وأبناءهم المغتربين لغرض الدراسة في الحصول عليه منذ سنوات بعيدة بحيث ان ما حصلت عليه الآن انما هو أكبر انتصار لي تجاهك يا والدي المجاهد . وباختصار فهذا الكتاب المخطوط يضم نماذج لـ٧٢ قلما قديماً .. وها انني أعلمك ببعض الحوادث باختصار : بعد ما كفاني الله مؤونة الاستنساخ بالقلم رأيت أن أحصل على بطاقة تخولني ارتياد المكتبة بأقسامها الشرقية والمركزية والشمالية لفترة أكثر من يوم واحد وفعلاً وفقت من الحصول على بطاقتين لمدة ثلاثة أشهر تسمى Season Ticket. وهذه البطاقة تمنح لأقصى مدة يمكن ارتياد حاملها للمكتبة، علماً بأنه لم يمكنني الحصول عليها إلا بعد ضمانات رسمية ومصادقات من جانب السفارة العراقية في لندن، وشهادة بعض الأساتذة الذين يعملون للدكتوراه .

وقد باشرت بالمهمة يا والدي مشاركة منـــي لإنتاجيـاتك المسـتمرة الآثاريـة فـي هذا الميدان في سبيل الوصول إلى توعية الأمـة العربيـة لتاريخـها وعيـاً أكيـداً. وأزف لك البشرى بأنني قد أكملت معاملة استنسـاخ جميـع الصفحـات المصـورة (تخطيطيا) لكتاب (شوق المستهام في معرفـة رمـوز الأقـلام) الفريـد الموضـوع البحث الذي يحتوي على جميع أصول الأقلام التـي تداولتـها الأمـم الماضيـة مـن الفضلاء والحكماء السالفين والفلاسفة العارفين مما رمـزوا بـها كتبـهم وعلومـهم لينتفع به كل الطالبين والراغبين للعلوم الحكميـة والأسـرار الربانيـة ذاكـراً القلـم برسمه القديم واسمه المشهور وشرح حروفه بـالحرف العربـي. وقـد رتبـه علـى أبواب وسماه (شوق المستهام في معرفة رموز الأقـلام) وهـو مرقـم بعـدد ١٣٦ صحيفة. ثـم ذكـر القلـم السـرياني ، الآرامـي، والنبطـي والعـبراني والمسـند الحميري واليوناني الـخ ..

ثم ان عملي هذا يا والدي لم يكلفني مـن بـذل المـال شـيئاً يذكـر وأنـت تغمرني بما يزيد عن حاجتي بين أقراني مـن طـلاب البعثـات العلميـة العراقيـة مما يزيدني افتخاراً بك واعتزازاً علـى اعـتزاز .

وان المخطوطة في طريقها إليك بالبريد ولا بد انـها وصلـت إليـك ولا بـد أنك ستنشرها في موسوعتك التي هي ستكون فـي الطليعـة .

ولا بد أنك ستتطرق إلى ذكـر أسـماء أقـلام الحكمـاء التـي لـم تذكرهـا جميع المصادر القديمة وهـي : قلـم هرمـس واقليمـون وافلاطـون وفيثـاغورس واسقلينوس وسقراط وأرسطو . وكلها مصورة فـي المخطوطـة المذكـورة ولمـن أراد الاطلاع والاسـتزادة فعليـة مراجعتـها لينظـر مـا نهبـه اليونـان اجمـالا وتفصيلا وإليك بعضها للاستفادة التي توخاهـا ابـن وحشـية النبطـي فـي كتابـه المذكـور.

بعض رواد رموز الأقلام

وممن ذكر في هذا المجال قلـم الحكيـم سـوريد صـاحب القلـم البربـاوي العجيب وقلم فريجوس الفيلسوف، وقلم المعلـق الـذي وضعـه الحكيـم بطليمـوس اليوناني وقلم الحكيم مرقوس، وقلم الحكيـم الجرجـاني ريـانوص والقلـم النبطـي والقلم الطلسمي للحكيم غاميغـا شـير اليونـاني والقلـم الـذي وضعـه الفيلسـوف منفيس والقلم الرمزي الذي وضعه هلياوش اليونـاني واصطلـح عليـه فـي كتبـه وقلم الحكيم قسطوجيس اليوناني الذي كتب به (٣٦٠) كتابـاً وقلـم هرمـس (ابـو) طاط الذي كتـب بـه الصنعـة الشـريفة وقلـم الحكيـم فلنطيـوس وقلـم الحكيـم سوريانوس الذي كتب به الفلك وقلم الحكيـم فيـلاوس وقلـم الحكيـم ديسـقوريدس الداودي المستعمل في بلاد الـهند .

ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك

ل م ن س ع ف ص ق ر ش

ت ث خ ذ ض ظ غ

قلم المشجر (من شوق المستهام)

(من قلم الحكيم هرمس الأكبر ص ٢٨)
كما ستراه . وقد جعلنا على ثلثة مراتب دون العلويات . فاولاً نبدا بالاثار العلوية . وصور اشكالها الدالة على اسماؤ وانها بلسانهم الهرمسي كما وجدناه . وهذه صورتها كما ترى .

الله . المالك . الحليم . القهار

القوي . الرحيم . الرزاق . المميت

الحي . العالم بكل خفي وظاهر المدبر لكل شي من المصنوعات العلوية و السفلية بارادته

من اصطلاحات الهراسة

104 (في ذكر الاشكال النباتية) ١٠٣

حاو . مر . حامض . محلل . مقطع

جلا . مقوي . منقي . جيد . معتدل

حريف . مجفف . تقطير . تصعيد . تكليس

حل . تعفين . تكليس . سحق . دق

حل . مزج . دهن . تصفية . غلي

(من قلم الحكيم هرمس الأكبر)

من اصطلاحات الهراسة

(في ذكر الأشكال النباتية)

من شوق المستهام في معرفة رموز الاقلام
في ذكر الاقلام التي ظهرت بعد هذه السبعة . و
اسم واضعها من الحكما الذين تقدموا واشتهروا
بالعلوم والمعارف . كل ياتي على ترتيبه . فافهم .
الفصل الاول من الباب الرابع
في صفة قلم الحكيم بليناس

ا ب ت ث ج ح خ

د ذ ر ز س ش ص ض ط

ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه

و لا ي

نبات	نبات تمنشي	بقل	عشب	
نبات قاتل	نبات ترياقي	شجرة الزيتون	شجرة السدر	شجرة النخيل
شعير	قمح	ورق	زهر	أصل
ورد	بزر	أثل	تبرعم	سدر
جوز	فاكهة	ثمر	خوخ	عنب

ا ب ج د ه و ز

ح ط ي ك ل م ن س ع

، ص ق ر ش ت ث ح

ض ظ غ

قلم الصابئة الذي اطلق عليه ابن وحشية هذه التسمية • كانت الصابئة تكتب به •

" فاول قلم شيثيم الذي كتب به الصحف على طين الحكمة . واحرقه بالنار فصار فخاراً وهوهذا القلم المبارك كما تراه .

صفتـــــــــــــه

ا ب ج د ه و ز ح ط

ي ك ل م ن ذ س ع ف

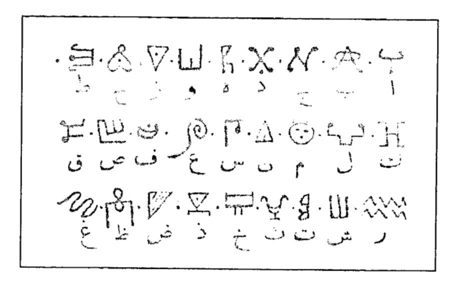
ص ق ر ش ت ث خ ذ ض

ظ غ

في كتب الطب والسياسية وقلم الحكيم ديمقراطيس المقبول عند اليونـــان الــذي ينسب إلى مخترعه النبي نوح عليه السلام.

وقد ذكر أسماء (٧٢) قلما في (١٣٦) صفحة وهي جميع أعداد صفحات هـــذا الكتيب الذي استنسخ أصله المترجم من العربية إلى الإنجليزية .

أما حروف الهرامسة فعددها (٣٨) حرفا، سميت بالهرامسة نسبة إلى هرمـــس الأكبر، وهم عدة فرق منهم البينا ولوزية والبهومية والاشراقية والمشائية الذين عرفـوا بأصحاب المبادئ الفلسفية السرية الديمقراطية التي شاعت في الأندلس. وهذه الصـــور هنا لبعض أقلامهم كما ذكرت في كتاب (شوق المستهام) ص٩٢ . أما الحروف التـــي جاءت في الصفحة ١٢٠ من الكتاب فيمكن تشبيهها بالهيروغليفية الكريتيـــة أو علـــى غرار الكتابات (الحثية).



من رمــوز الهــرامسة

نص كتابة الرخانة القرطاجنية التي عثر عليها في البرازيل بأمريكا ونشرت في جريدة نيويورك تايمس ١٩٦٦م (تحمل تاريخ ١٢٥ق.م).

حروف المسند نسخت نقلا عن لاكليل الجزء (٨)

ألف ياء الخط العربي

تجمع المصادر العربية[1] على أن آدم (عليه السلام) قد عرف الخط العربي قبل موته بثلاثمائة سنة .

فقد كتبه في الطين. فلما كان الطوفان وجد كل قوم كتابهم فكتبوا به.

وقال رسول الله (ﷺ) :

" أول من خط بالقلم بعد آدم عليه السلام ، إدريس عليه السلام".

وإذا عدنا إلى القرنين الأول والثاني قبل الميلاد نجد أن حضارة اليمن التي قامت وقتئذ قد بسطت سيطرتها على الجزيرة العربية وعلى القبائل القاطنة في شمال تلك الجزيرة وانها كانت تكتب باللغة الحميرية وبالقلمين المسند والمشتق من المسند.

أما البلاذري فيروى عن ابن عباس[2] قوله عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن الشرقي القطامي أن ثلاثة من طي اجتمعوا في بقّة وهم (مرامرة بن مرّة وأسلم بن سدرة وعامر بن جدرة) قاسوا هجاء العربية على هجاء السريانية فتعلم قوم من أهل الأنبار (في العراق) ثم تعلم عن هؤلاء نفر من أهل الحيرة .

يقول : وكان بشر بن عبد الملك الكندي أخو الأكيدر صاحب دومة الجندل يأتي الحيرة فيقيم فيها الجين فتعلم الخط العربي من أهلها، ثم أتى مكة في بعض شأنه فرآه سفيان بن أمية بن عبد شمس وأبو قيس بن عبد مناف بن

---

(١) نشأة الخط العربي وتطوره / محمود شكر الجبوري.

(٢) صبح الأعشى / القلقشندي ٩/٣.

زهرة بن كلاب يكتب فسألاه أن يعلمهما الهجاء، ثم أتى بشر وأبو قيس الطائف في تجارة يصحبهما غيلان بن سلمة الثقفع وكان قد تعلم الخط منهما فتعلم الخط عنه عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله ومعاوية بن أبي سفيان والشفاء بنت عبد الله العدوية وهي التي علمت حفصة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين بأمر من الرسول (ﷺ).

وفي رواية لشرقي بن القطامي: ان أول من وضع الخط رجل من طي كان له ثمانية أبناء سمى كل واحد منهم بكلمة من (أبي، جاد .. ألخ) .

أما الرواية الأقرب إلى الصحة وجمعاً لحروف العربية[1] فتقول :

- إن أول من اخترع وألّف بين حروف الخط العربي ستة أشخاص من طسم في جزيرة العرب كانوا نزولاً عند عدنان بن أدد وكانت أسماؤهم (أبجد، هوّز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت) .

فوضعوا الكتابة والخط على أسمائهم فلما وجدوا في الألفاظ حروفا ليست من أسمائهم ألحقوها بها وسموها الروادف وهي (ث خ ذ، ض غ ظ) ثم انتقل عنهم إلى الأنبار فالجزيرة وعم العرب.

وأضاف بعض الرواة أن أولاد إسماعيل (عليه السلام) نفسيا ونظرا وتيماء ودومة وضعوا كتابا واحدا وجعلوه سطرا واحدا موصول الحروف كلها غير متفرق ثم فرقه نبت وهميسع وقبذار وجعلوا الأشباه والنظائر[2] .

ويذكر ابن النديم إضافة إلى ما سبق قوله في الصفحة ٦ من الفهرست:

قال محمد بن إسحق : فأما الذي يقارب الحق وتكاد النفس تقبله فذكر الثقة ان الكلام العربي بلغة حمير وطسم وجديس وارم وحويل وهؤلاء العرب العاربة . ثم

---

(١) الفهرست/ ابن النديم / ص٨

(٢) صبح الأعشى / القلقشندي ٩/٣

قال: وان نفراً من الأنبار القديمة وضعوا حروف (أ، ب، ت، ث،..) وعنهم أخذت العرب.

وأضاف : ان الذي حمل الكتابة إلى قريش بمكة أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة وقد قيل حرب بن أميّة.

وقيل انه لما هدمت الكعبة قريش وجدوا في ركن من أركانها حجراً مكتوباً فيه السلف من عبقر يقرأ على ربه السلام من رأس ثلاثة آلاف سنة.

وعن عبد الرحمن بن زياد أنعم عن أبيه أنه قال:

قلت لابن عباس رضي الله تعالى عنهما: من أين أخذتم معاشر قريش هذا الكتاب قبل أن يبعث محمد (ﷺ) وتجمعون فيه ما اجتمع وتفرقون ما افترق.

قال : أخذناه عن حرب بن أمية.

قال : ممن أخذه حرب؟

قال : من عبد الله بن جدعان .

قال : وممن أخذه ابن جدعان؟

قال : من أهل الأنبار ؟

قال : فممن أخذه أهل الأنبار؟

قال : من أهل الحيرة .

قال : فممن أخذه أهل الحيرة ؟

قال : من طارئ عليهم من اليمن من كنده .

قال : فممن أخذه ذلك الطارئ ؟

قال : من الخفلجان كاتب هود عليه السلام .

ويقول ابن النديم : ان خط المدينة كان أنواعاً : المدور والمثلث والتئـــم الـــذي جمع بين النوعين.

أما السيد محمود شكر الجبوري فيقول في كتابه (نشأة الخط العربي وتطوره):

ترجع الخطوط في الدنيا لأربعة فروع هي الأمهات لهذه الأصناف المختلفة مـن الحروف في العالم. وهذه الأنواع هي :

١- **الخط المسماري** : وهو الخط الذي استعمل في بابل وآشور وما حولها من مناطق العالم.

٢- **الخط الحيثي** : الذي كان مستعملاً قديماً في الشام.

٣- **الخط الصيني** : وهو الخط الذي استعمل في جنوب شرقي آسيا وتفرعــت منه أنواع عدة ما زالت مستعملة حتى يومنا هذا .

٤-**الخط الهيروغليفي** : وهو الخط الذي انتشر في البلـــدان المجـــاورة ومـــن فروعه الخط الفينيقي.

ويقســـم الخط المصري إلى ثلاثة أنواع[١] :

١-**الخط الهيروغلفي** : وكان هذا الخط خاصاً بالكهّان وخَدَمة الدين[٢].

٢- **خط الخاصّـــة** : وهو خط عمال الدواوين وكتّاب الدولة[٣] .

٣-**خط العّــامة** : وهو خط الكاتبين من عامة الشعب[٤] . وهو من الخطـــوط البسيطة .

---

(١) هذا ما اعتبره حفني بك ناصيف.

(٢) أطلق عليه الباحثون (الاندورا).

(٣) أطلق عليه الباحثون (هيراطيق).

(٤) أطلق عليه الباحثون (ديموطيق).

الفينيقيون خالطوا المصريين وأخذوا من حروفهم خمسة عشر حرفاً مع تعديـــل بسيط ، وأضاف الكنعانيون باقي الحروف واشتهرت بواسطتهم في آسيا وأوربا.

الهجاء العربي الحديث	الحرف العربي القديم	الحرف النبطي الأخير	الحرف السرياني	الحرف الآرامي الفينيقي
أ				
ب				
ج				
د				
هـ				
و				
ز				
ح				
ط				
ي				
ك				
ل				
م				
ن				
س				
ع				
ف				
ص				
ق				
ر				
ش				
ت				

الخط اللحياني

هو الخط الذي عثر على نقوشه والتي أصلها الخط المسند في الحجاز وما جاورها والتي سميت بالقلم الصفوي أو اللحياني، وسمي بالصفوي لوجود شبه بذلك الخط.

أما لماذا سمي بالخط اللحياني فلأنهم عثروا على بعض أسماء ملوك بني لحيان[١].

ويشكل هذا الخط الفرع الثالث من المسند الحميري.

ويذكر ديفلت نيلسون أنه تمّ العثور على ٤٠٠ كتابة لحيانية من تراث هذا الشعب الذي طمست معالم آثاره.

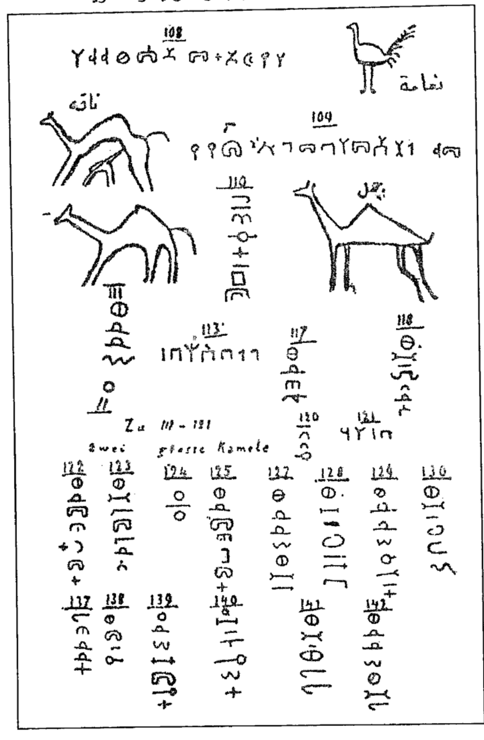
والقلم اللحياني شبيه بالقلمين الثمودي والصفوي القريبين من المسند.

أما لغتهم فقريبة من لغة الثموديين والصفويين وأصنامهم نفس الأصنام. وفي نظر أهل الأنساب أن بني لحيان هو أبناء لحيان بن هذيل بن مدركة بن اليأس بن مضر، سكنوا قبل الإسلام بزمن قليل شرقي مكة ومنهم شعراء ، وتقع منازلهم حالياً داخل الحرم وظهر منهم في الإسلام اللغوي اللحياني[٢] . المتوفي سنة ٢٢٣هـ.

---

(١) اللحيانيون قامت مملكتهم بعد المعنيين الذين سكنوا أعالي الحجاز خاصة في (العلا) قبل الميلاد بزهاء قرنين أو بعد السبئيين أو الديدانيين.

(٢) انظر: تاريخ العرب قبل الإسلام: د. جواد علي .ج٣ ص٤٣.


108
نعامة
ناقة
109
110
جمل
111
113
117
118
120
121
Zu
zwei
Kamele
122
123
124
125
127
128
129
130
137
138
139
140
141
142

اسماء الحروف السريانية			نسطوري	اسطرنجلو	في وسط الكلمة	في اول الكلمة	في نهاية الكلمة	حروف مفردة	
ألف	Alaf (Olaf)	ܐܠܦ	ܐ	ܐ	—	—	ܐ	ܐ	ا
بيت	Bêth	ܒܝܬ	ܒ	ܒ	ܒ	ܒ	ܒ	ܒ	ب
جمل	Gâmal (Gōmal)	ܓܡܠ	ܓ	ܓ	ܓ	ܓ	ܓ	ܓ	ج
دالث	Dālath od. Dāladh (Dōlath od. Dōladh)	ܕܠܬ od. ܕܠܕ	ܕ	ܕ	—	—	ܕ	ܕ	د
ها	Hē	ܗܐ	ܗ	ܗ	—	—	ܗ	ܗ	ه
واو	Wâu	ܘܘ, ܘܐܘ	ܘ	ܘ	—	—	ܘ	ܘ	و
زاين	Zain, Zēn od. Zai	ܙܝܢ, ܙܢ od. ܙܝ	ܙ	ܙ	—	—	ܙ	ܙ	ز
حيث	Hēth	ܚܝܬ	ܚ	ܚ	ܚ	ܚ	ܚ	ܚ	ح
طيث	Ṭēth	ܛܝܬ	ܛ	ܛ	ܛ	ܛ	ܛ	ܛ	ط
يود	Jōdh (Jūdh)	ܝܘܕ	ܝ	ܝ	ܝ	ܝ	ܝ	ܝ	ي
كاف	Kâf (Kōf)	ܟܦ	ܟ ܟ	ܟ ܟ	ܟ	ܟ	ܟ	ܟ	ك
لامدث	Lâmadh (Lōmadh)	ܠܡܕ	ܠ	ܠ	ܠ	ܠ	ܠ	ܠ	ل
ميم	Mim	ܡܝܡ	ܡ ܡ	ܡ ܡ	ܡ	ܡ	ܡ	ܡ	م
نون	Nûn, Nōn	ܢܘܢ	ܢ ܢ	ܢ	ܢ	ܢ	ܢ	ܢ	ن
سمكث	Semkath	ܣܡܟܬ	ܣ	ܣ	ܣ	ܣ	ܣ	ܣ	س
عا	Ē	ܥܐ	ܥ	ܥ	ܥ	ܥ	ܥ	ܥ	ع
فا (قا)	Pē	ܦܐ	ܦ	ܦ	ܦ	ܦ	ܦ	ܦ	ف
صاده	Ṣâdhē (Ṣōdhē)	ܨܕܐ	ܨ	ܨ	—	—	ܨ	ܨ	ص
قوف	Qōf	ܩܘܦ	ܩ	ܩ	ܩ	ܩ	ܩ	ܩ	ق
ريش	Rêsch (Rîsch)	ܪܝܫ, ܪܫ	ܪ	ܪ	—	—	ܪ	ܪ	ر
شين	Schin	ܫܝܢ	ܫ	ܫ	ܫ	ܫ	ܫ	ܫ	ش

*نشأة وتطور الكتابة

والخط العربي*

نشأة وتطور الكتابة والخط العربي(1)

لقد لخص الباحثون الأطوار التي مرت بالكتابة قبل أن تصل إلى طورها الهجائي الحالي.

أ- **الطور الصوري (الدور الصوري الذاتي)** : والذي فيه لجأ الإنسان القديم لتصوير ما يريد التعبير عنه بالصور والرسوم.

فإذا أراد الإنسان في هذا الطور أن يرسل رسالة إلى امرأته أو إلى صديقه يقول فيها أنه ذاهب إلى صيد الحيوانات مثلا، كان يلجأ إلى تصوير مشهد يدل انه ذاهب إلى الصيد، كأن يرسم رجلا بيده رمح، أو آلة حادة أو نحوها يركض وراء حيوان. ولا شك أن هذه الطريقة في الكتابة تستلزم آلاف الصور فضلا عن أنها تعجز عن التعبير عن المعاني والأفكار المجردة.

ب- **الطور الرمزي (الدور الصوري الرمزي)** : وفيه تقدم الإنسان القديم خطوط كبيرة في الكتابة، إذ رمز إلى المعاني أو إلى الأفكار المجردة بالصور . فإذا أراد التعبير عن المحبة مثلا كان يرسم إليها كالحمامة مثلا، وإذا أراد الرمز إلى الملك صور تاجا مثلا وإلى النهار رسم شمسا وفي هذا الطور أصبح الإنسان يستطيع رواية قصة قصيرة برسم صور متسلسلة تدل على أشخاصها وأحداثها(2).

وهكذا انتقلت الكتابة من (الصورة الكلمة) إلى (الصورة الرمز) فأصبحت صورة القدم مثلا ترمز إلى المشي أو الذهاب لا إلى القدم نفسها.

وفي الكتابة المصرية كان مشاهير الهيروغليفية يعرفون حتى ٢٥٠٠ علامة مختلفة.

---

(١) مصور الخط العربي / ناجي زين الدين ، ص٢٩٥. والفلسفة اللغوية: جرجي زيدان ص ١٣١-١٣٤ وحروف الهجاء العربية نشأتها وتطورها، مشاكلها: أنيس فريحة ،ص١-٥.

(٢) موسوعة (الموسوعة) ص٢١٣.

وفي الكتابة الصينية كان يُحصى ٤٥٠٠٠علامة على الأقل[١] .

ج- **الطور المقطعي :** وهو دور بدء الكتابة الهجائية إذ لجأ الإنسان فيـــه إلى تمثيل مقاطع الكلمة بصور لا علاقة لها بالكلمة نفسهاء فلو افترضنا أن كاتباً مصرياً أو بابلياً[٢] أراد أن يكتب كلمة تبدأ بالمقطع (يد) كما في (يـــد حر) فإنه كان يصور صورة (يد).

المعنى الأصلي	الآشورية	العهد البابلي الأول	مثال الكتابة الصورية أو الكتابة السطرية	الكتابة الصورية
طير				
سمكة				
حمار				
ثور				
شمس نهار				
غلة				
بستان				
يحرث يزرع				
يرمي يلقي				
يقف يذهب				

لوحة تمثل الطـــور الصـــوري في الكتابة

(١) موسوعة (الموسوعة) ص٢١٥.

(٢) حروف الهجاء العربية، نشأتها، تطورها، مشاكلها:أنيس فريحة ،ص٣.

وهكذا انتقلت اللغة من دور لا يتم التعبير فيه عن معانيها إلا بألوف الصور إلى دور يكفيها فيها لهذا التعبير بضع مئات[1] .

د- **الطور الصوتي أو الاكروفوني**[2] : وفيه لجأ الإنسان إلى استخدام الصور للدلالة على حروف الكلمة بدلا من مقاطعها فهو إذا تطور (الطور المقطعي) أو مرحلة متقدمة منه[3] إذ يكفي للتعبير عن الأشياء والأفكار جميعا عدد محدود من الصور يساوي عدد الحروف الهجائية.

فللتعبير عن كلمة (شرب) مثلا يرمز الإنسان القديم إلى الحرف (ش) بالشمس وإلى الحرف (ر) بالرفش وإلى الحرف (ب) بالبيت . وهكذا.

هـ- **الطور الهجائي الصرف** : وهو مرحلة متطورة إذ تم فيه استبدال الصور الرامزة إلى الأصوات بالحروف.

ويعزى اكتشاف الكتابة الهجائية إلى الفينيقيين سكان الشاطئ الممتد من اللاذقية شمالا إلى الكرمل جنوبا إلى البقاع وقليلا بعده إلى الشرق.

هكذا انطلق الحرف !

---

(١) الخط العربي : د. أميل يعقوب ،ص١٤-١٧.

(٢) Acrophony كلمة يونانية مؤلفة من كلمتين Acrosوتعني (البدء) و phone وتعني الصوت والتي ترمز إلى اتخاذ الصورة رمزا للحرف الأول من اسم هذه الصورة.

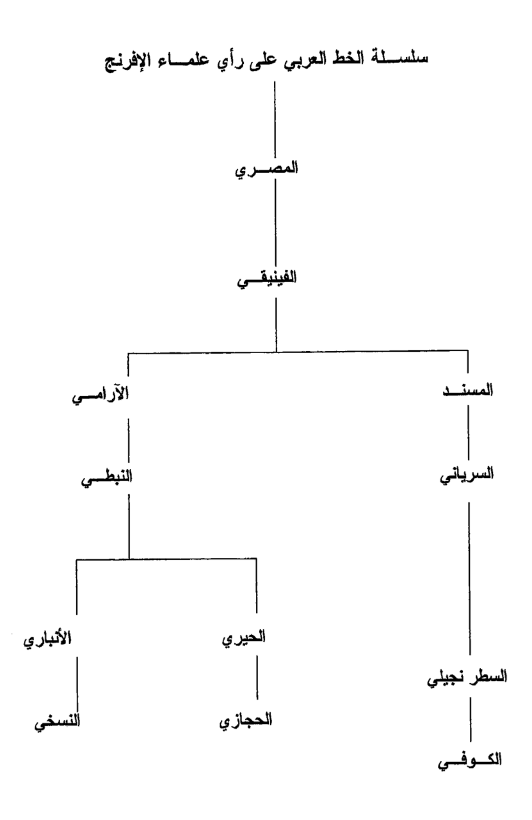
(٣) الكتابة العربية والسامية: رمزي البعلبكي ص١٢٢ وما بعدها. والخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق لسهيلة الجبوري ص٧-٢٤ وقصة الكتابة العربية لإبراهيم جمعة ص١٧ وفقه اللغة لعلي عبد الواحد ص١٥١-١٥٣ وحروف الهجاء العربية لأنيس فريحة ص١٢-١٥.

الإسم المصطلح عليه	روماني ١٠٠ ب.م.	يوناني غربي ٥٠٠ ق.م.		فينيقي ١٣٠٠ ق.م.	عربي جنوبي ٣٠٠ ق.م	المعنى	رموز من سيناء ١٥٠٠ ق.م.	رموز هيروغليفية
آلف (أ)	A	A	∀	K	ሽ	رأس ثور	∀	∀
بيث ب	B	B	ᘔ	9	⊓	بيت	□	□
جيمل ج	C	Γ	1	˥	˥	عصا، رمى		ǀ
دالث د	D	Δ	◁	◁	◁	باب		ǀ
هي هـ	E	E	∃	∃	Ш	إنسان رافع ذراعيه	𓀠	𓀠
يود و	I	I	ʔ	ʔ	ף	يد		⊂⊃
كاف ك	K	K	ꓘ	Ѱ	∩	كف	Ѱ	
ميم م	M	M	ꟽ	3	ℨ	ماء	〰	—
نون ن	N	N	Ч	7	ᒪ	أفعى	ᒣ	ᒣ
عين ع	O	O	◻	O	o	عين	⊂⊃	⊂⊃
پي پ	P	Π	Γ	⅂	0	فم		⊂⊃
ريش ر	R	P	9	9	ʖ	رأس	Q	⊘
شين ش	S	Σ	ʕ	W	ℨ	حزمة من أوراق البردي		⫼
تاو ت	T	T	ϒ	X	X	صليب	X	+

لوحة تمثل التطور الهجائي

	نبطي متأخر	نقش النمارة	نقش زبد وحران	عربي قديم
ا				
ب				
ج				
د				
ه				
و				
ز				
ح				
ط				
ى				
ك				
ل				
م				
ن				
سامخ				
ع				
ف				
ص				
ق				
ر				
ش				
ت				
لا				

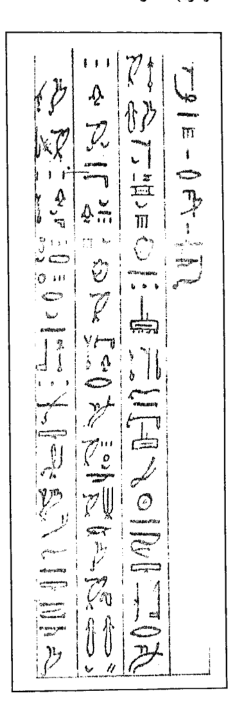
لوحة تمثل الخطوط العربية القديمة بالخط النبطي المتأخر


سلسلة الخط العربي على رأي علماء الإفرنج
المصري
الفينيقي
المسند
الآرامي
السرياني
النبطي
السطر نجيلي
الكوفي
الحيري
الأنباري
الحجازي
النسخي

الفباء عصرية لاتينية كاملة

BCDEFGHIJKLMN
PQRSTUVWXYZ&

نموذج خط (كوراسيف) مصري عن كتاب اللغة القديمة لمؤلفة (انطون زكريا) القاهرة



وصف حروف المسند وفق نظام المشابهة أ ب ت .. الخ

أ	ب	ت (b	ث (c	ج	ح	خ	د	
ذ	ر (d	ز (e	س	ش	ص (f	ض (g		
ط	ظ (h	ع	غ	ف	ق	ك	ل	م
ن	لا	و	ى					

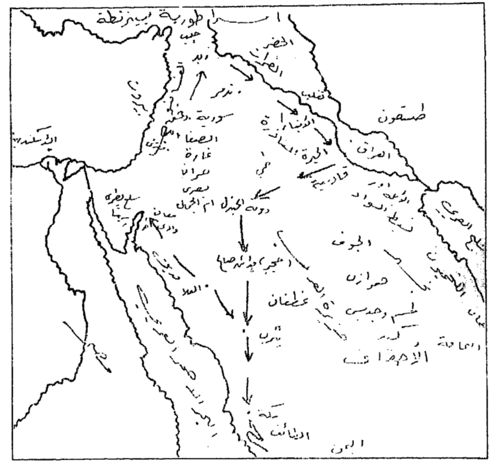
لاتينية اتروسكانية اغريقيـــة

Classical Greek	Etruscan	Latin 4th c.
Δ alpha	A	A
B beta		B
Γ gamma	C	C
Δ delta		D
E epsilon	E	E
F digamma	F	F
Z zeta	Z	I
H eta	B	H
Θ theta	⊕	
I iota	I	I
K kappa		K
Λ lambda	Γ	L
M mu	M	M
N nu	N	N
Ξ ksi		
O omicron		O
Π pi	Γ	P
	M (san)	
		Q
P rho	P	R
Σ sigma	S	S
T tau	T	T
Y upsilon	Y	V
Φ phi	Φ	
X chi	X	X
Ψ psi	Ψ	
Ω omega		
	8	
		Z

عن دائرة المعارف الامريكية

Phoenician Letters
alaph
beth
gimel
daleth
he
vav
zayin
cheth
teth
yod
koph
lamed
mem
nun
samekh
ayin
pe
tsade
qoph
resh
shin
tau

حروف فينيقيـــة



نشأة الخط العربي وتطوره / محمود شكر الجبوري

وتؤكد الدراسات الحديثة أن العرب أخذوا خطهم عن الأنباط[1] ، إذ تم العثـــور على نقوش عربية يرجع تاريخها إلى ما قبل الإسلام مكتوبة بالخط النبطـــي المتـأخر وهو مكتوب بالإغريقية والآرامية ويعود تاريخه إلى عام ٢٥٠م . ويســـمى نقـش أم الجمال في حوران[2] ونقش النمارة [3]، وقد وجد على قبر امرئ القيس أحـــد ملــوك

(١) الأنباط عرب وقعوا تحت تأثير الثقافة والحضارة الآرامية فجاء خطهم آرامياً وجاءت لغتهم خليطاً من العربيــة والآرامية وكانوا يسكنون المنطقة الممتدة من سيناء إلى شمالي الجزيرة العربية إلى حوران ومشارف الشام وكـــانت عاصمتهم البتراء (البطراء) أي الصخرة والواقعة في الأردن .

(٢) تقع حوران في جنوبي سوريا .

(٣) هي قصر للروم قرب دمشق.

الحيرة ويعود تاريخه إلى عام ٣٢٨م، ونقش زبد(١) وهو مكتوب باللغات الثلاث: الإغريقية والسريانية والعربية ويعود تاريخه إلى عام ٥١٢م، ونقش حران في اللجا(٢) وهو مكتوب فوق باب كنيسة باللغتين الإغريقية والعربية ويعود تاريخه إلى عام ٥٣٦م.

إن ظهور الحروف النبطية الآرامية الأصل في الكتابة العربية بحكم الجوار والاختلاط والكتابات التي نراها في البتراء وغيرها من الأطلال إنما هي آرامية، وأما لغة الكلام فكانت عربية والاثنتان مرتبطتان بلغة بدو الآراميين أو اللغة البابلية القديمة وذلك لاشتراكهما في علامات الإعراب دون سائر اللغات السامية .

وتوضح الكتابة النبطية التي وجدت على قبر رجل عثر عليه في مدائن صالح في السنة الأولى قبل الميلاد في زمن الحارث الرابع الملقب فليوباترا(٣) .

كتابة نبطية على أنقاض مدائن صالح

(١) هي الأطلال الواقعة في الجنوب الشرقي من مدينة حلب بين قنسرين والفرات.

(٢) تقع هذه المنطقة جنوب دمشق في الجزء الشمالي من جبل الدروز.

(٣) تاريخ العرب قبل الإسلام: جرجي زيدان ص٢٧٨.

نطقها بالأحرف العربية كل سطر على حدة:

١) دنه قبرا دي عبد عيد وبر كهليو بر.

٢) الكسي لنفشه وبلده واحره وطن دي ينفق بيده.

٣) كتب تقف من يد عيد وقيم له وطن دي ينتن ويقبر به.

٤) عيد وبحيوهي بيرح نيسان شنة تشع لحرثت ملك.

٥) نبطو رحم عمومه ولعنوذ وشرا ومنتو وقيشه.

٦) كل من دي يزبن كفرا دنه أو يزبن أو يرهن أو ينتن و.

٧) يوجر او يتالف علو هي كتب كله او يقبر به انوش.

٨) لهن لمن دي علا كتيب وكفرا وكتبه دنله حرم.

٩) كحليقت حرم نبطو وشلمو لعلم علمين.

أما ترجمة هذه الأسطر بالعربية الفصيحة، عربية القرآن الكريم على النحو التالي:

١) هذا هو القبر الذي بناه عائذ بن كهيل بن.

٢) القسي لنفسه وأولاده وأعقابه ولمن يكون في يده.

٣) كتاب من عائذ يبيح له ولأي واحد يخوله عائذ في حياته أن يدفن فيه.

٤) في شهر نيسان (إبريل) السنة التاسعة للحارث ملك.

٥) الأنباط محب شعبه , ولعن ذوي الشرى ومناة وقيس.

٦) كل من يبيع هذا القبر أو يشتريه أو يرهنه أو يهبه أو .

٧) يؤجره أو ينقش عليه شيئاً آخر أو يدفن فيه أحدا.

٨) إلا الذين كتبت أسماؤهم أعلاه أن القبر وما كتب عليه حرم مقدس.

٩) حسب القاعدة التي يقدسها الأنباط والسلاميون إلى أبد الآبدين.

والرسم يوضح لنا رسماً لحروف ثمودية ولحيانية قديمة عثر عليها في شـــمال الجزيرة العربية[1] .

قائمة نقوش الحجاز ونجد

الثمودي اللحياني

	تيماء	الجوف	ودات	مبكر	مائمر	نجد	الحجاز	تبوك	
ʾ									ا
b									ب
t									ت
ṯ									ث
j									ج
ḥ									ح
ḫ									خ
d									د
ḏ									ذ
r									ر
z									ز
s									س
ś									
š									ش
ṣ									ص
ḍ									ض
ṭ									ط
ẓ									ظ
ʿ									ع
ġ									غ
f									ف
q									ق
k									ك
l									ل
m									م
n									ن
h									هـ
w									و
y									ي

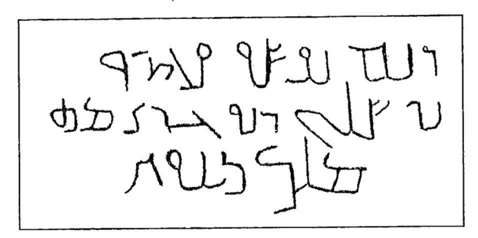
(١) تاريخ العرب قبل الإسلام /جرجي زيدان ،ص١٧٨.

يقول السيد ناصر الدين الأسد في كتابه مصادر الشعر الجاهلي ، ص٢٣:

ان المتمعن الفاحص لكل حرف من هذه النقوش يرى بوضوح هوية اللغة العربية والخط العربي الإسلامي ظاهرة في الكتابة النبطية.

وهذا النقش يعود تاريخه إلى سنة ٢٥٠م وهو تاريخ بدء استعمال الخط النبطي عند ملوك العرب بدلاً من الخطوط العربية الأخرى كالخط اللحياني والثمودي والصفوي المتفرعة عن خط المسند الحميري.

وهذا نص نقش أم الجمال الأول ٢٥٠- ٢٧٠م :



وتفسير هذا النقش على النحو التالي :

١- دنه نفسو فهرو هذا قبر فهر.

٢- برشلي ربو جذيمة ابن سلمى مربي جذيمة.

٣- ملك تنوخ ملك تنوخ.

وهو نقش مكتوب بلغة وخط نبطيين عثر عليه في موقع ام الجمال بسورية وقد نقله العالم "ديفوجيه" وأرخّه الكونت دي فوجي سنة ٢٥٠م وأرخه ليتمان بسنة ٢٧٠م.

ويسمى هذا النقش نقش النمارة وهو قبر امرئ القيس بن عمر ملـــك العـــرب وعاصمته الحيرة. عثر عليه في النمارة، وهي جبل الدروز ، وتاريخه يعود إلى ســـنة ٣٢٨م ويعتبر النص العربي الأول . أما ترجمة حروفه فهي كما يلي :

١- هذا قبر امرئ القيس بن عمر وملك العرب كلهم الذي نال التاج.

٢- ملك الأسديين ونزار وملوكهم جميعاً وهزم مذحجاً بقوته وقاد.

٣- الظفر إلى أسوار نجران مدينة شمر وملك معدا واستعمل

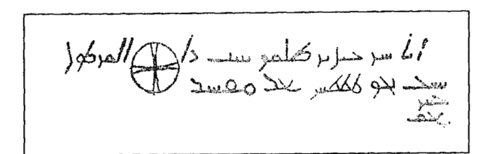
٤- قسم أبناءه على القبائل كلها فرساناً للروم فلم يبلغ ملك مبلغه

٥- في القوة هلك سنة ٢٢٣ يوم ٧ من كسلول الأول ليسعد الذي ولده.

والناظر المتمعن في هذا النقش وترجمته العربية يجد انه عربي بين العربية فـــي لغته ويستطيع أن يلحظ صورة الحرف العربي في أكثر من تركيب. ويعتبر هذا النـــص صورة من صور تطور الحرف العربي إذا قيس بالنصوص التي عثر عليها قبل هـــذا التاريخ.

نقش أم الجمال الثانية :

يرجع هذا النقش إلى القرن السادس الميلادي وهو أقرب إلى الخط العربي وقـــد أشار (ولغنسون) ونشرت صورته المؤلفة نبيهه عبود وترجمته نفجت ووايت .

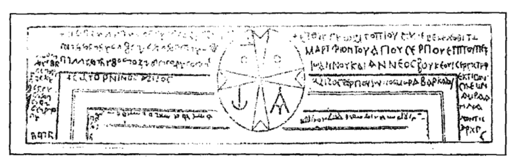


وهذا نصه كما قرأه (ليتمان) :

"الله غفر لاليه ، بن عبيده كاتب ، الخليدا على بن ، عمرى كتب عنه من يقرؤه"[1] .

نقش النمارة :

عثر على هذا النقش العالم دوسود في موقع النمارة من أعمال حران بسورية مكتوب بالخط النبطي الأخير المتطور إلى الخط العربي ومؤرخ في سنة ٢٢٣.



ويتألف هذا الشاهد من خمسة أسطر دونت على بناء مربع، وهو أول نص مكتوب بلهجة قوم لسانهم قريب من لهجة قريش.

أما النقش الذي يعود تاريخه إلى سنة ٥٦٨م فعليه كتابات بالسريانية واليونانية والنبطية وقد وجد منقوشاً على حجر فوق باب كنيسة بحراث في المنطقة الشمالية ويسمى نقش حران حيث يقع في جبل الدروز.

(١) انظر : قصة الكتابة العربية للدكتور إبراهيم جمعة ١٩٤٧ ص٢٠.

ويقول المستشرقون أن هذا النقش يعود لأمير من كنده بمناسبة تدشين الكنيسة التي أقيمت للقديس يوحنا المعمدان.

وقد رسم في وسطها صليب واحتوت على أسماء الأشخاص الخيرين الذين أسهموا في انشائها.

واستطاع المستشرقون دوسو ، لغسون، لدربارسكي قراءة نصها، والسطر الأسفل المتفق عليه :

"بسـ" م الاله شر حوبو .. مع قيسرر .. برمر القيس .

والنقوش المختلفة التي عثر عليها على الأحجار ورق البردي توضح لنا أن الخط الذي عرفه العرب بعد الخط المسند هو الحميري وفروعه الذي عُرف بأسماء عدة، الخط الحيري والخط الأنباري والخط المكي والخط المدني وهي خطوط تنتهي بلا جدل إلى شمال الجزيرة العربية واستعملت في مكة والمدينة عن طريق (الحيرة والأنبار في العراق).

وكانت هذه الخطوط على نوعين :

١- **مقوّر** : ويميل إلى التربيع المزوي في زواياه وتكثر المستقيمات المسطحة في أجزائه وكان يستعمل بنقش أخبار الملوك وما يتصل بحياتهم الخاصة.

ويعتقد أن هذا الخط هو خط الكوفة الأول وهو أصل الأقلام العربية المخترعة فيما بعد وكان منتشراً في الحيرة والرها ونصيبين.

٢- **المبسـوط** : ويميل إلى الانحناءات والاستدارات في حروفه وهـو ليـث مستدير ويؤدي في الشؤون الخاصة كتدوين مراسلات الملوك وأمور الناس التجاريـة وغيرها قبل الإسلام.

وكلا النوعين ينحدران من الخط السينيائي السامي من سلسلة الخطوط السـامية، وقد عرف الخط الأول بـ " النسخي الحجازي" نسبة إلى رحلتـه مـن الحـيرة إلـى الحجاز وخاصة مكة والمدينة . وهكذا لازمت الكتابة الإسـلام منـذ فجـر الدعـوة الإسلامية بكتابة ما نزل من آيات الذكر الحكيم وما بعث به الرسول الكريم من رسـائل إلى ملوك ورؤساء الأمم المجاورة.

وهذه نماذج من رسائله عليه السلام والتي كان أولها إلى المنذر بن ساوى أمـير البحرين التي يدعوه فيها إلى الإسلام[١] .

والمتعمّن في رسائل النبي (ﷺ) يجد رسم الحرف العربي واضحـاً بشـكليه المقعور والمزوي إلا أن كتابته وضحت ترتيب الأسطر والحروف.

لقد كانت الكتابة في صدر الإسلام تكتب على الرقاع[٢] والكتف وهـي النظـام والأقتاب أي قنب البعير، واللخاف وهو الحجر الرقيق والعسيب وهو أضلاع يد النخيل ورق الغزال وجلود الإبل البيضاء وبها دون القرآن الكريم.

وذكر المسعودي : أن زيد بن ثابت كان يكتب إلى الملـوك ويجيـب بحضـرة النبي (ﷺ) وكان يترجم للنبي (ﷺ) بالفارسية والروسية والقبطية والحبشية[٣] .

وسأله النبي (ﷺ)[٤] : أتحسن السريانية فإنها تأتيني كتب ؟

قلت : لا .

قال : فتعلمها.

قال زيد فتعلمتها في تسعة عشر يوماً.

---

(١) عثر على أصل هذه الرسالة في دمشق.

(٢) قطعة من الجلد .

(٣) تعلم ذلك في المدينة على اهل الألسن.

(٤) التنبيه والاشراف / المسعودي.

أول رسائل النبي عليه السلام إلى المنذر بن ساوى أمير البحرين يدعوه إلى الإسلام[1].

وترجمة هذه الأسطر على النحو التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى
المنذر بن ساوى سلام عليك فإني أحمد الله
إليك الذي لا إله غيره وأشهد أن لا إله إلا
الله وأن محمداً عبده ورسوله أما بعد فإني أذكّر
ك الله عزوجل فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه ويطع ر
سلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي
وأن رسلي قد أثنوا عليك خير الله وأني قد شفعتك في
قومك فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه وعفوت عن أهل
الذنوب فاقبل منهم وإنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك
أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليك الجزية

محمد رسول الله

(١) عثر على أصل هذه الرسالة في دمشق،والشكل عن كتاب مصور الخط العربي ناجي زين الدين،ص٣٠

والشكل التالي كتاب النبي (ﷺ) كتبه سنة ٦٢٧م، وأرسله مع حاطب بن أبـــي بلتعة إلى المقوقس عظيم الأقباط في الاسكندرية[١] :

وتوضيح أحرف الرسالة على النحو التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم (من) محمد عبـــد الله ور
سوله (إلى المقوقس) عظيم القبط (سلام) علـــى
مـــن اتبـــع الهـــدى (أما) بعد (فـــــإني اد)
عـــوك بـــدعـــايــــة (الإ)ســــــلام أسلـــم
(تسلـــــم) يـــؤتـــك الله أجـــرك (مرتيــــــن)
فـــإن توليـــــت فعليـــــك إثـــــم القبــــــط
(ويــــا) أهـــل الكتاب (تعالوا) إلى كلمــــــــة
ســـواء بيننـــا وبينـــكم ألا نعبـــــــد إلا (ا) لله
ولا نشـــرك (بـــه شيئـــا) ولا يتخـــــذ بعضنـــا
بعضـــا أربـــابـــا (مـــن دون) الله فـــإ(ن) تـــو
لـــــوا فقـــولـــــوا اشهـــدوا (بـــأنـــا) مســــــ
ـــلمـــون

محمد رسول الله

---

(١) الشكل في كتاب مصور الخط العربي / ناجي زين الدين، ص٣٠.

وأما الصورة التالية فهي صورة شمسية من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي ملك الحبشة، وقد كتب بخط كوفي يدعو فيه النبي عليه السلام النجاشي إلى الإسلام[1] .

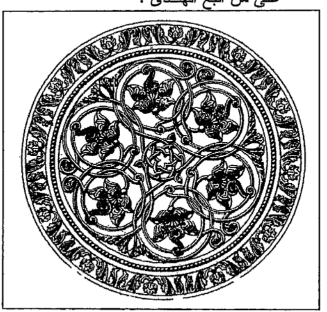


وتوضح أحرف رسالته عليه السلام فإنها تقرأ على النحو التالي:

---

(١) مصور الخط العربي / ناجي زين الدين ، ص٣٠.

بســم الله الرحمـــــن الرحيـــــم
مــن محمد رســول الله إلى النجـــا
شـــي عظيم الحبشة السلام على مــن
اتبــع الهدى أما بعد فإني أحمد اليـــــ
ك الله الذي لا إلـــه إلا هو المــــلك
وأشهـــد أن عيسى بن مريــــم روح
الله وكلمتـــه ألقاهـــا إلى مريم البتـــو
ل الطيبة الحصينة فحملت بعيسى مــن
روحـــه ونفحـــه كما خلق آدم بيـــده و
إنـــي أدعوك إلى الله وحـــده لا شـــر
يــك له والموالاة على طاعتـــــه وأن
تتبعـــني وتوقـــن بالذي جاءنـــي ر
ســول الله وإنـــي أدعــوك وجنـــو
دك إلى الله عــز وجــل وقــد بلغـــ
ت ونصحت فاقبلوا نصيحي (الســلام)
على من اتبع الهـــدى .



وذكر ابن سعد في الطبقات : رأيت عبد الله بن عمر يقـــرأ بالســـريانية، هـــذ بالإضافة إلى أن البيئة الحجازية كانت تضم فئات كتابية مسيحية ويهودية كانت تتداول الكتب الدينية وغيرها.

وبعد أن فتحت الأمصار وانتشر الإسلام أصبحت لغة القرآن الكريم هي اللغـــ الرئيسة والتي احتفظت بالرسم النبطي في كثير من صور الكلمـــات التـــي دون فيـــه المصحف الشريف في خلافة الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه).

أما أول الابتكارات في الخط فكان في خلافة علي بن أبـــي طـــالب (كـــرم الله وجهه) حيث اعتمد الخط الكوفي في كتابة المصحف الشريف[١] .

واخترعت بعدئذ أنواع مختلفة من الخطوط وبأشكال زخرفية هندسية ممتزجـــة بالخط[٢] . وقد وضع الفنان المسلم كل طاقاته وإبداعاته في هذا المجال والـــذي امتـــد حتى العصر الأموي حتى وصل بأنواع الخط الكوفي إلى ما يقرب من سبعين نوعـــا، فكان منها الحيري والكوفي والبصري والواســـطي والمدنـــي والمكـــي والقرطـــاجي والقيرواني[٣] .

وكان قطبة المحرر قد اخترع أربعة أقلام منها قلم الطومار والقلـــم الجليـــل[٤] ومما يذكر عنه أنه كان أكتب الناس على الأرض بالعربية، وكان كـــاتب المصـــاحف للأمويين[٥] .

وفي المأثور أن المصحف العثماني كان خاليا من النقط والحركات وكان العرب بـــالفطـــرة يميزون ويقرؤون الأحرف حتى أنهم بقوا يقرؤون في مصحف عثمان لما

---

(١) مصور الخط العربي / ناجي زين العابدين المصرف.

(٢) ترسم في حالات مركبة معقدة أحيانا ومبسطة في أحيان أخرى.

(٣) سميت أنواع الخطوط بالنسبة للمدن التي كانت تتنافس في الإبداع.

(٤) نشأة الخط العربي وتطوره: محمود شكر الجبوري.

(٥) الخط العربي جذوره وتطوره: إبراهيم ضمرة.

يقرب من أربعين سنة.

وفي الصورة التالية صفحة من الرق من مصحف منسوب إلى الخليفة عمر بـــن الخطاب "رضي الله عنه".

صفحة من الرق من مصحف منسوب إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فيما يلي قراء لآيات هذه الصفحة الكريمة حسب تسلسل الأسطر:

ا واذكــــروا نعمــــــة ا

لله عليكم إذ كنتــم أعــــد

اء فألف بين قلوبكم فأصبحتم

بنعمته إخوانــا وكنتــم على

شفا حفرة من النار فأنقـــذ

كــم منهــا كذلك يبيــن الله

لكم آياته لعلكــم تهتــدون و

لتكن منكم أمــة يدعــون ا

وبامتداد الفتوحات الإسلامية دخلت الإسلام أمم غير عربية فظهر اللحن والتصحيف والقراءة المغلوطة الأمر الذي جعل الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) يعهد إلى أبو الأسود الدؤلي[1] لإيجاد نظام النقط (تنقيط المصحف) إذ أريد بمعنى النقط الإعجام وفي ذلك يقول أبو عمر الداني :

تقول أعجمت الكتاب إعجاما إذا نقطته وهو معجم وأنا له معم بكسر الجيم، وكتاب معجم ومعجم أي منقوط وحروف المعجم المعجمة أي الحروف المنقوطة من الهجاء.

وقد وضع أبو الأسود العلامات على شكل نقط في المصاحف وبلون يخالف لون المداد المكتوب فيه المصحف، وأحضر كاتبا يشكل الشكل في أواخر الكلمات بعد أن يلاحظ الكاتب شفتي أبي الأسود فإذا فتح شفتيه عند آخر الكلمة وضع نقطة واحدة فوق الحرف فيكون هذا هو الفتح وإذا رأى الكاتب أبا الأسود قد خفض شفتيه عند آخر حرف في الكلمة وضع نقطة تحت الحرف بلون المداد المخالف فيكون هذا الكسر، وإذا ضم أبو الأسود شفتيه جعل الكاتب النقطة بين الحرف (أمامه) فيكون هذا هو الضم فإذا تبع الحرف الأخير غنة نقط الكاتب نقطتين أحدهما فوق الأخرى فيكون هذا هو التنوين[2] .

وكان أبو الأسود يقرأ القرآن الكريم سورة سورة وآية أية وكاتبه يضع النقاط وعند انتهاء الكاتب من كل صفحة يراجعها أبو الأسود إلى أن أتم شكل المصحف كله[3] وفي زمن خلافة عبد الملك بن مروان كثر الخلط في القراءة لكثير من آيات

---

(١) أبو الأسود الدؤلي : ولد في البصرة (٦٠٥-٦٨٨) هو ظالم بن عمرو وعالم لغوي كان علويا وفاوض باسم الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه). شهد معركة صفين وحارب الخوارج واهتم بالحديث والفقه واللغة. وكان أول من كتب في النحو وأول من ابتكر النقط للمحافظة على القرآن الكريم. وله ديوان شعر مطبوع.

(٢) الخط العربي. جذوره وتطوره : إبراهيم ضمرة.

(٣) مصور الخط العربي/ ناجي زين العابدين ص٢٣.

القرآن الكريم نتيجة دخول الأمم الأجنبية في الإسلام، وقد أمر الحجاج بن يوسف الثقفي نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يعمر[1] بوضع الاعجام[2] . فنقطت الحروف بنفس مواد الكتابة[3]. ويظهر تنقيط الحروف واضحاً في نص رسالة الجزية المكتوبة بالخط النسخي القديم على ورق البردي سنة ٩٠هـ، حيث نجد بداية التنقيط واضحة في أحرف (الثاء والياء والتاء) للتمييز بينها والتي ستجدها في صفحات هذا الكتاب.

والصورة التالية تبين تنقيط الحروف في كتابة القرآن الكريم ومن القرن الأول الهجري وبخط امام محمد بن إدريس الشافعي.

---

(١) تلميذا أبي الأسود الدؤلي.

(٢) وضع النقط فوق الحروف المتشابهة ليميزها القارئ.

(٣) قسما حروف العربية إلى قسمين: حروف عاطلة وهي بدون تنقيط وعددها ثلاثة عشر حرفاً وهي (الألف، الحاء، الدال، الراء، السين، الصاد، الطاء، العين، الكاف، اللام، الميم، الهاء، الواو) أما الحروف المنقوطة فعددها خمسة عشر حرفاً وهي (الباء والتاء والثاء والجيم والخاء والذال والزاي والشين والضاد والظاء والغين والفاء والقاف والنون والياء).

في العقد ومن شر حاسد إذا حسد

بســـــم الله الرحمن الرحيــــم

قل أعوذ برب الناس ملك الناس

إلـــه النـــاس من شر الوسواس

الخناس الذي يوسوس في صدور

النـــاس من الجنـــة والنـــــاس

ونص الرسالة توضحه الأسطر التالية:

وقد جمعت من جزية كور (تك)

وأردت أن أرفق بهم وأتجـــــا

وز عنهـــم بما قد قبضــــــت

منهـــم على نحو الذي (كـــا)

نـــوا يؤدون في بيت المـــــال

كـــل سنة ولا أظن كتـــــابي

هـــذا قـــادمــــــا عليـــك إن

كـــان فيـــك خير ألا وقـــــد

بعـــثت بالـــذي قـــد جمعـــت

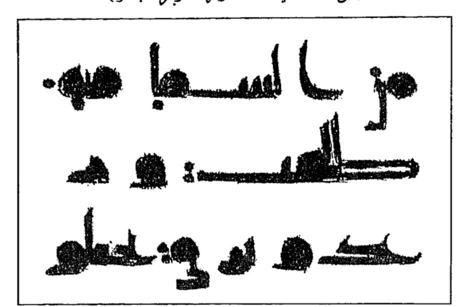
مـــن جـــزيـــة كـــورتك فـــا

ان نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يعمر (تلميذا أبي الأسود الدؤلي) قد أدخـــلا ما وجداه ضروريا للتمييز بين الحروف وذلك بوضع النقط أفرادا وأزواجا .

وهذه صورة من صور الإعراب وحركاته:

ونصها على النحو التالي:

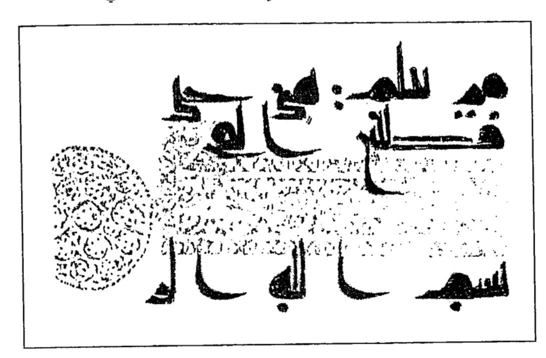
يقول تعالى : { من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلو } .



وهذه صورة أخرى :

{ الـروم فـي أدن
نــــى الأرض و
هـم من بعد غلبهـم
سيغلبـون فـي بضع
سنين لله الأمر من
قبل ومـن بعد ويو
مئـــذ يفـــرح}

وهذه الصورة تبين شكل الاعراب الذي وضعه أبو الأسود الدؤلي



ويمكن قراءة النص على النحو التالي :

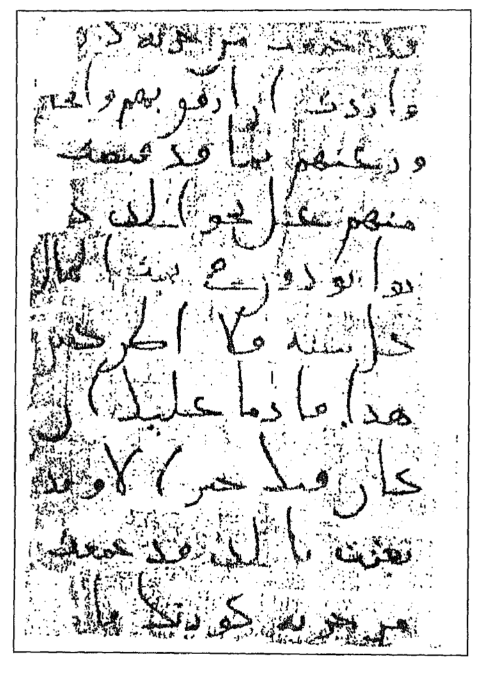
مــرِ ، سلامٌ هي حتى

مطـلــع الفــجــر

( ) ( ) ( ) ( ) ( )

ســم الله الـــــر

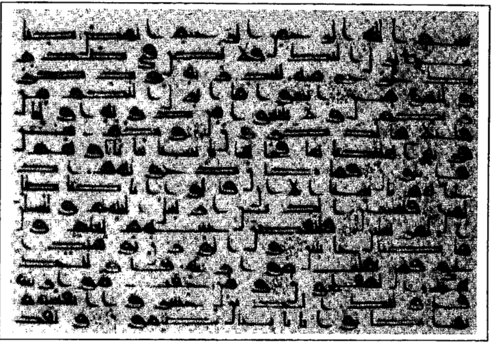
ويظهر تنقيط الحروف واضحاً في نص رسالة الجزية المؤرخة سـنة ٩٠هـ المكتوبة بالخط النسخي القديم الحجازي على ورق البردى، وصورة الرسالة واضحة في الصفحة التالية :



الشكل في كتاب مصور الخط العربي / ناجي زين الدين ، ص٣٢

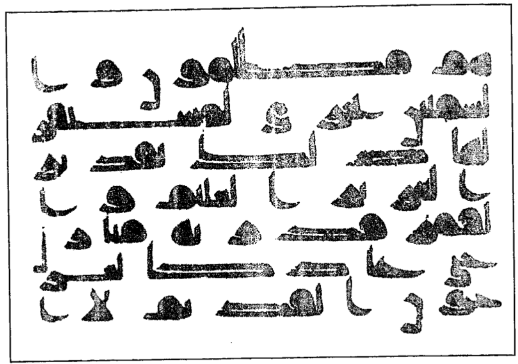
عن: Specimens of Arabic and persian Palaeography A.J. Arberry, 1939

ورقة من مصحف منسوبة إلى الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)



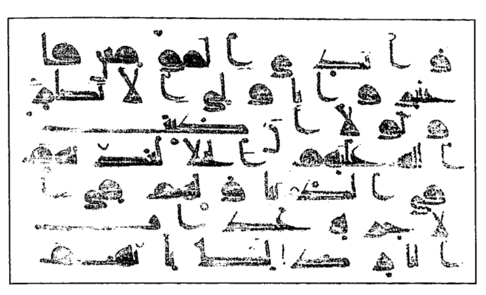
ورقة من المصحف المنسوب إلى الامام على ١٠٢a، أمانة رقم٢

صفحة من مصحف منسوب إلى الحسين بن علي (رض) مــن مكتبــة مشــهد الرضا في إيران

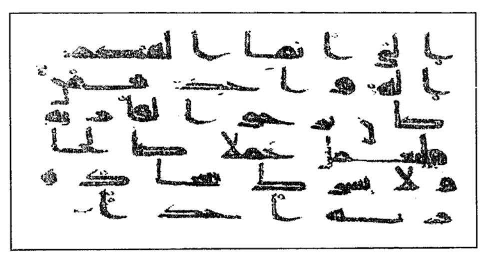


هي السطور :

- هم مظلمون وا
- لشمس تجري لمستقرِ
- لها ذلك تقدير
- العزيز العليم وا
- قدرناه منازل
- حتى عاد كالعرجون
- القديم لا !



صفحة من مصحف منقوط بالألوان التي ذكرها ابن مجاهد



صفحة من المصحف المكتوب على الرق المنسوب إلى الامام جعفر الصادق (ســورة الكهف).

النص :

إليّ انما الهكـــــــم   فليعمل عملاً صالحاً

الــه واحـــدٌ فمـــن   ولا يشرك بعبـــادة

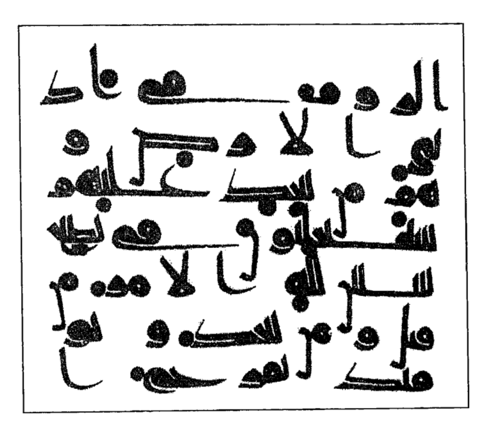
كان يرجو لقاء ربه   ربـــه أحـــــــدا

المخطوط محفوظ بدار الفن الاسلامي ودار الآثار العربية – القاهرة.

صفحة من سورة الشعراء (٤٩) الجزء (١٩) ص٣١٤ من المتحف البريطاني

النص :

- الامين على قلبك لتكون من المنذرين.
- بلسان عربي مبين وانه لفي زبر.
- الأولين . أو لم يكن لهم آية ان.
- يعلمه علماء بني اسرائيل ولو.
- نزلناه على بعض الاعجمين فقرأه.
- عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك.
- سلكناه في قلوب المجرمين لا.
- يؤمنون به حتى يروا العذاب.
- الأليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون.
- فيقولوا هل نحن منظرون افبعذابنا
- يستعجلون افرأيت ان متعناهم .

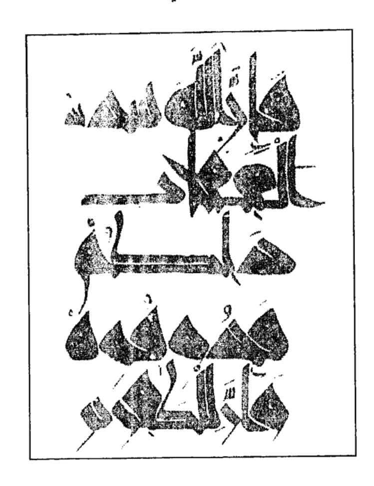


صفحة من القرآن الكريم بالخط الكوفي المشكول على طريقة أبي الأسود الدؤلي .

ونصهـــا :

- الـــــرَوَمْ فـــي أد
- نـــــى الأرض و
- هم من بعدِ غلَبهم
- سيغلبُون في بضع
- سنين لله الأمرُ من
- قبلُ ومن بعدُ ويو
- مئذٍ يــفـــرحُ !.

صفحـــة تمثل آيات قرآنية بالخط الكوفي القيرواني من مصحف حاضنة المعز ابـــن باديس الصنهاجي من القرن الخامس الهجري

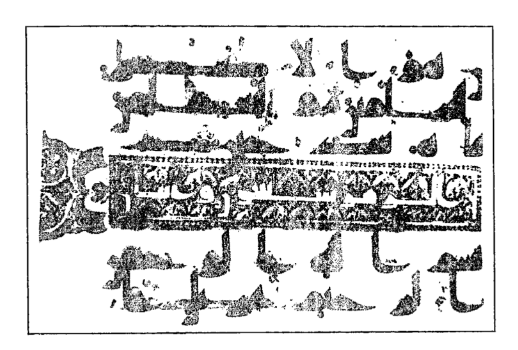


النـــص :

- فان الله شديد
- العقـــــاب
- ذلكـــــم
- فـــذوقـــوه
- وان للكافريـــن

ترى الحركات المرسومة على طريقة الخليل بن أحمد .

صفحة بخــط كوفي المعروف باسم المحقق

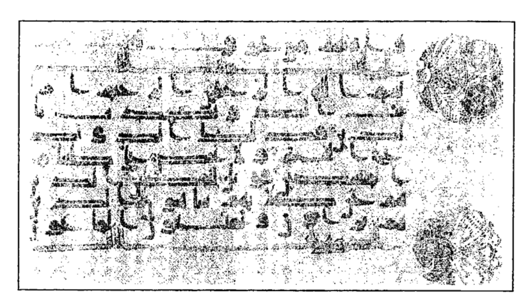


صفحـــة من مصحف منسوب للقرن ١-٢ هـ ومشكول بالنقط المدور مـــن ســورة (ص) الجزء ٢٣ لآية ٨٨.

النـــص :

- [ا]ن هو الا ذكـــر
- للعالميـــن ولتعلمن
- نبـــأه بعــد حيـــن
- بسم الله الرحمـــن
- الرحيم تنزيـــــل

ورقة من القرآن الكريم من العراق من القرن ٣ من متحف دالم (برلين)

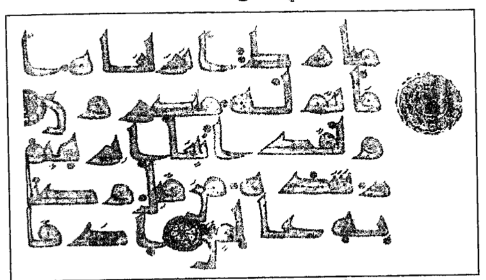


الصورة بخط كوفي من سورة المـــاعــون

النـــص :

- بسم الله الرحمـــن الرحيـــم أر
- يـــت الـــذي يكـــذّب بـــا
- لديـــن فذلـــك الـــذي يـــــد
- ع اليتيـــم ولا يحض على طعام
- المسكين فويـــلٌ للمصلين الذين
- هـــم عن صلاتهم ساهون الذين
- هم يراؤون ويمنعون الماعـــون

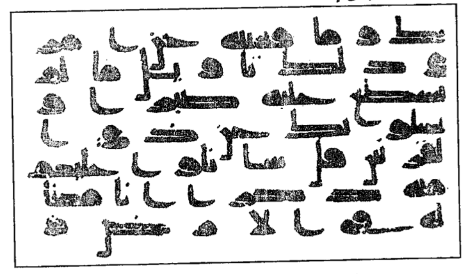
من سورة الأنبيـــاء بالخـــط الكوفي المحقق



مخطوط من القرآن الكريم محفوظة في المكتبة الوطنية في تونس

النص :

- مبارك أنــزلنـــــاه أ
- فأنتـــم لـــه منكــرون
- ولقـــد آتينا إبراهيــــم
- رشـــده من قبل وكنـــا
- بـــه عالميـــن إذ قـــا



صفحة من مصحف من سورة الكهف الآية (٨٥)

وإذا تابعنا تاريخ الخط العربي فإننا نجد على سبيل المثال لا الحصر أنـــه قـد وجد نقش سد معاوية على جدار سدّ بناه الخليفة الأموي معاوية بن أبي ســفيان سـنة ٥٨هـ.

هدا السد لعبد الله معويه
امير المومنين بنيه عبد الله بن صخر
باذن الله لسنه ثمن وخمسين ا
للهم اغفر لعبد الله معويه ا
مير المومنين وثبته وانصره ومتع ا
[مير ا] لمومنين به كتب عمرو بن حباب

ويقرأ النص على النحو الآتي :

هــذا الســد لعبــد الله معاويـــــة
أمير المؤمنين بناه عبد الله بن صخـــر
بـــإذن الله لسنة ثمـــان وخمسيـــن ا
للهـــم اغفـــر لعبد الله معاويـــــة ا
مير المؤمنين وثبته وأنصره ومتـــع ا
(ميرا) المؤمنين به كتب عمر بن حباب

وقد تم العثور على نقش في مكان يسمى جفنة الأبيض وعلى مسافة قصيرة من قصر الأخيضر العباسي[1] يعود تاريخه إلى عام ٦٤هـ .

وهذا النقش وجد على شاهد حجري يحتوي على ثلاثة عشر سطراً تبدأ باليمامة وتنتهي بتاريخ أربع وستون هجرية .

وهذا الشاهد على قبر ثابت بن زيد الأشعري.

---

(١) يقع هذا السد بالقرب من الطائف.

والنص أعلاه يقــرأ كما يلي :

بســـم الله الرحمـــن الرحيم

الله وكبــــــر كبيــــرا وا

الحمد لله كثيــــراً وسبحن ا

لله بكرة وأصيــــلاً وليــلاً

طويلاً ▭ اللهـــم رب

جبـــريل وميكل واســــــر

فيـــل أغفـــر لثبت بن زيـــد

الأشعري ما تقــــدم مــــن

ذنبه وما تأخر ولمن قال آمين

آمين آميـــن رب العالميــــن

وكتـــــــب هذا الكتب فـــي

شـــــوال من سنــــة أربـــع و

ستيــــن

وفي عهد الخليفة عبد الملك بن مروان حدثت نقلة نوعية في تطـــور الحــرف العربي وهذا واضح في نقش حجر المسافات من فلسطين :

نقش حجر المسافات من فلسطين، من عهد الخليفة

عبد الملك بن مروان (٦٦-٨٦هـ)

ويقرأ النص كما مبين في أدناه:

- وشيــــد
- هــذا الطريـــق و
- مصنعة الأميال عبد
- الله عبـــد المـــلك ا
- مير المؤمنين رحمت الله
- عليه من دمشق إلى هذا
- الميل تسعة ومائـــة ميل

ب - الشكل (العلامات الاعرابيـة) :

اننا نعرف أن الخطوط السامية التي تفرعت من الفينيقية خالية من الحركات وكان الكاتب السامي يرسم الحروف الصامتة دون الحروف الصائتة ولهذا السبب كانت الكلمات العربية تقرأ بأوجه مختلفة[1] .

وعند ظهور الإسلام اختلط العرب بالأعاجم فنشأ اللحن في ألسنتهم حتى تسوب إلى قراءة القرآن الكريم لذا لجأوا إلى ضبطه بالحركات وقد شدد الدين الإسلامي على ذلك.

ونعود إلى الدؤلي ونقول : هو الذي ضبط القرآن الكريم (كما نوهنا عن ذلك في موضع سابق من هذه الموسوعة) متخذاً النقط للدلالة على الحركات.

ويرجح الباحثون أن أبا الأسود الدؤلي قد اقتبس طريقة الإعراب هذه عن السريان الذين كانوا يلجأون إلى نظام النقط في تشكيل كتبهم بصورة خاصة والمقدسة منها على وجه الخصوص[2] .

ج - التنقيط :

إن الخطوط السامية كما هو معروف خالية من النقط وكان هذا من أسباب اختلاق القراءات والتصحيف.

ومما يروى أن الحجاج بن يوسف الثقفي لما رأى كثرة التصحيف في العراق فزع إلى كاتبيه نصر بن عاصم ويحيى بن معمر في خلافة عبد الملك بن مروان وسألهما أن يضعا علامات لتمييز الحروف المتشابهة.

يقول القلقشندي بالنسبة إلى المعايير التي اعتمدت في التنقيط :

---

(١) أنيس فريحة : حروف الهجاء العربية : ص١٨.

(٢) إبراهيم جمعة : قصة الكتابة العربية :ص٥٠ ، وأنيس فريحة: الخط العربي نشأته ومشكلته ص٤٨-٥٠.

- فأما الألف فإنها لا تُنقط لانفرادها بصورة واحدة إذ ليس في الحروف ما يشبهها في حالتي الإفراد والتركيب.
- وأما الباء فإنها تنقط من أسفل لتخالف التاء المثناة من فوق والثاء المثلثة في حالتي الإفراد والتركيب. والباء المثناة من تحت والنون في حالة التركيب ابتداء أو وسطاً ونقطت من أسفل لئلا تلتبس بالنون حالة التركيب.
- وأما التاء فإنها تنقط باثنتين ممن فوق لتخالف ما قبلها وما بعدها من الصورتين في حالة الإفراد وتخالفهما مع الياء والنون حالة التركيب ابتداء أو وسطاً.
- وأما الثاء فإنها تنقط بثلاث من فوق لتخالف ما قبلها من الصورتين في الإفراد وتخالفهما مع النون والياء أيضا في التركيب ابتداء أو وسطا.
- وأما الجيم فإنها تنقط بواحدة من تحت لتخالف الصورتين بعدها.

سيرة تطور الخط العربي

تمكن العرب من إدخال اصطلاحات على حروف خطهم وأهمها[1] :

- زيـــادة الأحرف الروادف :

كانت الحروف الفينيقية اثنين وعشرين حرفاً وكانت الأحـــرف التـــي اقتبســها العرب مرتبة كما يلي :

أ ب ج د هــ و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت

فزادوا عليها الأحرف الستة التالية : **ث خ ذ ض ظ غ**

فأصبحت الحروف العربية ثمانية وعشرين حرفاً ويزاد عليها حرف اللام ألــف أو الألف ويغلب الظن أن الألف كانت تطلق على ما يسمى اليوم "همزة" أو ما ندعــوه الفتحة الطويلة أو المشبعة كما في نحو "قال" وان الفتحة الطويلة أو ألف المد لك يكــن كبقية الحركات القصيرة والطويلة علامة كتابية.

وأعلل أنا ذلك بـــ :

أ – أن قيم الأصوات العربية يعبر عنها دائماً بصدد أسمائها فالاسم "جيم " يعـبر عن صدره وهو (ج) والاسم "باء" يعبر صدره وهو "ب" عــن الصــوت "ب" وكذلــك الاسم "ألف" يعبر صدره عما سُمي أخيراً "الهمزة".

ب– أن الرمز الأول للأبجدية العربية حسب الترتيب القديــم : أبجــد ، هــوز، حطي.. هو الألف رسماً ولكنه الهمزة نطقاً.

وعندما وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي رموز الفتح والضم والكسر والتســكين استخدم الألف للدلالة على علامة المد أو الفتحة المشبعة فأصبحت الألــف فــي هــذه الحالة تدل على ما يسمى بالهمزة وعلى الفتحة الطويلة في الوقت نفسه مما اضطـــره لابتكار علامة مميزة للهمزة هي شكل رأس عين صغيرة (ء).

---

(١) الخط العربي : الدكتور أميل يعقوب.

لذا ينبغي وهو الأصح قراءة الحرف الأول من الألفباء همـــزة لا ألفــاً وذلــك لسببين هما:

أ- ان كان الحرف الأول ألفاً لا يبقى هناك رمز للهمزة في الألفباء العربية.

ب- إن الألف رُمز إليها بالعلامة (ا) ولما كان من المستحيل نطقها منفـــردة ألصقت باللام وأصبحت لام ألف (لا) وليس هناك في العربية صوت منفرد يرمز إليه بـــ (لا).

لذا ليس هناك ما يدعونا لتسميتها "الألف اللينة" و "الهمزة اليابسة" .

والهمزة قسمان : همزة قطع وهي التي تُنطق أينما وقعت، وهمزة وصل وهـــي التي لا تنطق إلا إذا وقعت في ابتداء كلام.

وقد سميت الأحرف الستة المزيدة "الروادف" لأن العرب أردفوهـــا بـــالحروف الاثنين والعشرين التي ذكرناها سابقاً.

- وأما الحاء فإنها لا تنقط ويكون الاهمال لها علامة وحُذّاق الكتاب يجعلــون لها علامة غير النقط وهي حاء صغيرة مكان النقطة من الجيم.
- وأما الخاء فإنها تنقط بواحدة من أعلاها لتخالف ما قبلها من الجيم والحاء.
- وأما الدال فإنها لا تنقط ولا تُعلم ويكون ترك العلامة لها علامة.
- وأما الذال فتنقط بواحدة من فوق فرقاً بينها وبين أختها.
- وأما الراء فإنها لا تنقط ولا تُعلّم ويكون الإهمال لها علامة.
- وأما الزاي فإنها تنقط بواحدة من فوق فرقاً بينها وبين الراء.
- وأما السين فإنها لا تُنقط وتكون علامتها الاهمال كغيرها وبعض الكُتـــــاب بثلاث نقط من أسفلها.
- وأما الشين فإنها تنقط بثلاث من فوق فرقاً بينها وبين أختـــها فـــإن كـــانت مدغمة فلا بد من جَرّة فوقها ثم ان كانت محققة فـــاللائق التأســـيس بنقطتيــن

وجعل نقط ثالث من أعلاها وان كانت مدغمة فالأولى جعل النقط الثلاث سطراً واحداً.

- وأما الصاد فإنها لا تنقط وحُذاق الكتاب يجعلون لها علامة كالحاء وهي صاد صغيرة تحتها.
- وأما الضاد فإنها تنقط بواحدة من أعلاها فرقاً بينها وبين أختها.
- وأما الطاء فإنها لا تنقط لكن لها علامة كالصاد والحاء وهي طاء صغيرة تحتها.
- وأما الظاء فإنها تنقط بواحدة من فوقها فرقاً بينها وبين أختها.
- وأما العين فإنها لا تنقط ولها علامة كالحاء والصاد والطاء وهي عين صغيرة في بطنها.
- وأما الغين فإنها تنقط بواحدة فرقاً بينها وبين أختها.
- وأما الفاء فمذهب أهل الشرق تنقط بواحدة من أعلاها. ومذهب أهل الغرب انها تنقط بواحدة من أسفلها.
- وأما القاف فلا خلاف بين أهل الخط أنها تنقط من أعلاها إلا أن من نقط الفاء بواحدة من أعلاها ليحصل الفرق بينهما ومن نقط الفاء من أسفلها نقط القاف بواحدة من أعلاها.
- وأما الكاف فإنها لا تنقط إلا انها إذا كانت مشكولة عُلّمت بشكلة وإن كانت معتراة رسم عليها كاف صغيرة مبسوطة لأنها ربما التبست باللام .
- وأما اللام فإنها لا تُنقط ولا تُعلم أيضاً لانفرادها بصورة.
- وأما النون فإنها تنقط بواحدة من أعلاها وكان ينبغي اختصاص النقطة بحالة التركيب ابتداء أو وسطاً لالتباسها حينئذ بالباء والتاء والثاء أوائل الحروف والباء آخر الحروف بخلاف حالة الافراد والتطرف في التركيب

أخيرا فإنها تختص بصورة فلا تلتبس كما أشار إليه الشيخ أثير الدين أبو حيان رحمه الله إلا انها غلبت فيها حالة التركيب فروعيت .

- وأما الهاء فإنها لا تنقط بجميع أشكالها وان كثرت لأنه ليس في أشكالها ما يلتبس بغيره من الحروف .

- وأما الواو فإنها لا تنقط وان كانت في حالة التركيب تقارب الفاء وفي حالة الإفراد تقارب القاف لأن الفاء لا تشابهها كل المشابهة ولأن القاف أكثر مساحة منها.

- وأما الياء فإنها تنقط من أسفلها وان كانت في حالة الإفراد والتطرف في التركيب لها صورة تخصها لأنها في حالة التركيب في الابتداء والتوسط تشابه الباء والتاء والثاء والنون فيحتاج إلى بيانها بالنقط لتغليب حالة التركيب على حالة الافراد كما في النون وربما نقطها بعض الكتاب في حالة الافراد بنقطتين في بطنها .

ونعود إلى رواية يستفاد منها أن الاعجام عرف من الرسول (ﷺ) إذ أوصى كاتبه معاوية بالرقش.

وعندما سأله معاوية عن معنى الرقش قال :

أعط كل حرف ما ينوبه من النقط.

ويروى عنه (ﷺ) أنه قال لكتابه :

إذا اختلفتم في الياء والتاء فاكتبوهما بالياء[١] .

ويقول ابن الجزري في النشر في القراءات العشر ج١- ص٣٣:

" ثم ان الصحابة رضي الله عنهم لما كتبوا تلك المصاحف [أي في عهد الخليفة عثمان بن عفان] جردوها من النقط والشكل ".

---

(١) صلاح الدين المنجد : دراسات في تاريخ الخط العربي ص١٢٦.

د - ترتيب الحروف العربية :

كانت الحروف التي أخذها العرب عن الحروف النبطية اثنين وعشرين حرفاً كالتالي:أ ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت

وان حساب الجمل قائم على ذلك (خاصة بعد إضافة الروادف التي أشرنا إليها).

فالأحرف التسعة الأولى منه (من أ – ط) للآحاد والأحرف التسعة التي تليها (من ي – ص) للعشرات والأحرف الأربعة الباقية (من ق – ت) للمئات الأربع الأولى .

أما الحروف الروادف الستة التي أضافها العرب وهي : ث خ ذ ض ظ غ فللمئات الخمس الأخرى وللألف . إلا أن الخليل بن أحمد الفراهيدي قام على ترتيب الحروف وفق مخارجها من أقصى الحلق إلى حروف الشفّة كالتالي :

ع ح خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط د ت ظ ث ذ ر ل ن ف ب م و ا ي

هـ - الشكل بالحركات :

في العصر الأموي كانوا يشكلون الكلمات بوساطة التنقيط الذي وضعه أبو الأسود الدؤلي وهو التنقيط بصيغ مخالف لصبغ الحروف .

أما في العصر العباسي فكان التشكيل بمداد لا يختلف عن مداد الحروف المخطوطة .

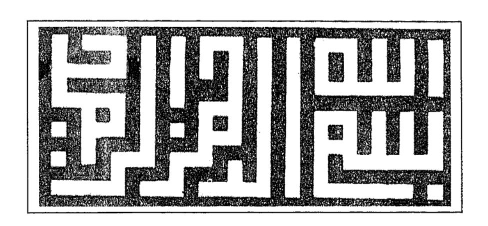
وهذا ما حدا بالفراهيدي إلى استخدام جَرّة علوية للدلالة على الفتحة وجرّة سفلية للدلالة على الكسرة وواو صغيرة توضع فوق الحرف للدلالة على الضمة وعبّر عن السكون بدائرة صغيرة أو برأس جيم (حـ) من كلمة جزم وعن الشدّة بالرمز (ّ) وعن الهمزة بالرمز (ء) وعن المدّ بالرمز (ـ) .

علامات الإملاء والترقيم :

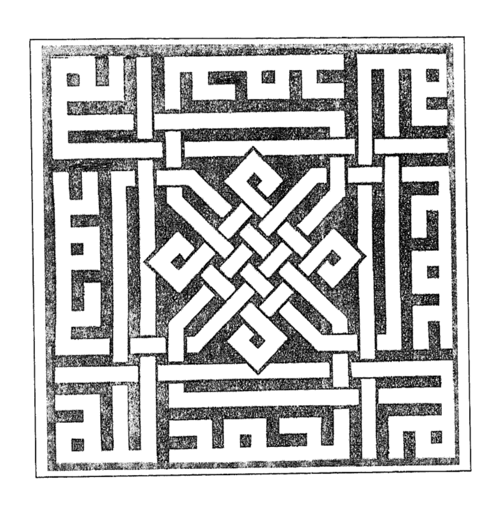
كان كتّاب الرسائل القدامى يجعلون للفواصل بياضاً يكون بين الكلاميين من سجع أو فصل كلام ويكون قدر رأس إبهام. وفصل السجعتين يكون في قدر رأس خنصر ، أما علامات الوقف المستخدمة حالياً من فاصلة ومزدوجين وقوسين فلا يعرف بالتحديد زمن دخولها الكتابة العربية .

أنـــواع

الخطـوط العـربيـة



الخط الكوفي



إن الخط الكوفي من أقدم الخطوط والذي يميل إلى التربيع إلى مدينة الكوفة[1]، وكان يطلق عليه "الخط الكوفي الجاف " (أبو الخطوط).

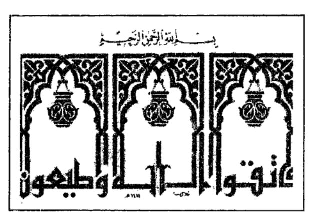
ولا زال الجميع يعترفون بأن "الكوفة" كان لها أبرز الأثر في تجويد هذا الخط وقد أبدعت فيه وانتشر منها إلى أنحاء العالم الإسلامي .

ويمتاز هذا الخط بزواياه واستقامة حروفه ويكثر فيه التعقيد حتى يصعب على غير المتخصص قراءته، كما يسمو بجمال تكويناته وارتفاع هاماته واتساقها.

ويستخدم هذا الخط الذي يرمز له بالحرف (ك) للزخرفة والزينة.

ويعود تاريخ الخط الكوفي إلى الخط المسند الحميري الذي عرف في جنوب الجزيرة العربية والذي انتقل إلى الحيرة عاصمة المناذرة.

وذلك لقرب الكوفة من الحيرة التي تقع على نهر الفرات والتي عسكر فيها جيش الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بقيادة سعد بن أبي وقاص عام ١٧هـ[2].



" فاتقوا الله وأطيعون" بالخط الكوفي

وتعتبر خلافة الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) من أزهى عصور التدوين بالخط العربي وأنواعه ، وظل متداولاً حتى نهاية القرن الرابع الهجري على

---

(١) مدينة بالعراق تتبع إدارياً إلى محافظة النجف الأشرف.

(٢) أصبحت عاصمة الخلافة الإسلامية في عهد الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه).

وجه التقريب حيث استخدم خط النسخ الذي استخدم ليسره وسهولته وسرعة الكتابة به مع توفير حجم الأوراق في كتابة القرآن الكريم.

وبانتقال الخلافة من الكوفة إلى دمشق عنى خلفاء بني أمية بأمر الخطوط العربية واشتهر منهم (قطبة المحرر) الذي استخرج الأقلام الأربعة (الجليل والطومار والثلث والثلثين) . وظل الناس يكتبون بالخط الكوفي حتى أوائل الدولة العباسية عندما اخترعت أقلام الخط العربي الجديدة. وكان من جاء من بعد المحرر الخطاط الضحاك بن عجلان الذي زاد على ما جاء به قطبة، ثم جاء اسحق بن حماد وزاد على المحرر والضحاك. إلا أن الأحول المحرر هو أول من تكلم عن معاني الخط وأشكاله ورسومه وقوانينه، كان ذلك في أوائل الدولة العباسية وكان له النصف وخفيف الثلث والمسلسل المرصع. وقد حدثت حركة انقلابية على الخط الكوفي بظهور الوزير أبي علي محمد بن علي بن مقلة وأخيه عبد الله حيث استنبطا خط النسخ.

وقد نسب ابن مقلة الحروف جميعا إلى الألف الذي اتخذها مقياسا أساسيا للخط ثم جاء محمد بن السمسمائي ومحمد بن أسد اللذان أخذا عن سابقيهما وعنهما أخذ أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الذي أكمل وأتم قواعد الخط واخترع أكثر الأقلام التي أسسها ابن مقلة.

وهكذا بقي الخط الكوفي مقتصرا على المساجد والقصور[1] .



لوحة بالخط الكوفي المزخرف

---

(١) بقي الخط الكوفي في المغرب والأندلس أساسا للكتابة العربية.

وفي أدناه المدارس التي ابتكرت أنماطا من الخط الكوفي[1] .

المدرسة البايزيدية	مسجد بايزيد	إيران	القرن الثالث الهجري
المدرسة الدمغانية	مقبرة بير علمدار	إيران	القرن الخامس الهجري
المدرسة النيسابورية	نيسابور	إيران	القرن الخامس الهجري
المدرسة الدمشقية	دمشق	سوريا	القرن السابع الهجري
المدرسة الموصلية	الموصل	العراق	القرن السابع الهجري
المدرسة السلجوقية	قونية	تركيا	القرن السابع الهجري
المدرسة الأندلسية	قصر الحمراء	الأندلس	القرن السابع الهجري
المدرسة الأصفهانية	أصفهان	إيران	القرن السابع الهجري
المدرسة القزوينية.	قزوين	إيران	القرن السابع الهجري
المدرسة الخاركردية	خاركرد	إيران	القرن السابع الهجري
المدرسة اليزدية		إيران	القرن الثامن الهجري
المدرسة المملوكية	القاهرة	مصر	القرن العاشر الهجري

بقي أن نعرف أن قد بطل استخدام الخط الكوفي في كتابة المصاحف منذ أوائل القرن الثالث عشر الميلادي.

يقول السيد طبال في الجديد بالخط الكوفي

لا بد أن نذكر أنواع الخط الكوفي المصنفة تاريخيا :

١-الكوفي القديم :

وهو بشكله البسيط الخالي من النقط كما جاء في النقوش القديمة المشتق من الخط الحميري[1] .

(١) الجديد في الخط العربي ، نضال كمال طبال : ص٢٤.

١) الكوفي القديم "ما قبل الهجرة النبوية الشريفة" .

٢) كوفي القرن الأول الهجري.

٣) كوفي القرن الثاني الهجري.

٤) كوفي القرن الثالث الهجري.

٥) كوفي القرن الرابع الهجري.

٦) كوفي القرن الخامس الهجري .

(وهو ما اتفق على تسميته بالكوفي المصحفي: الأقسام من ٢ إلى ٦)

وهناك فروقات بسيطة في الخط الكوفي في القرون الهجرية آنفة الذكر.

٢- كوفي ما بعد قرون الهجرة وما اشتهر منها :

١) الشامي .

٢) الأندلسي.

٣) المملوكي.

٤) الأيوبي.

٥) الجركسي.

٦) النيساوري.

٧) الفاطمي.

٨) الموصلي.

٩) السلجوقي.

١٠) القيرواني.

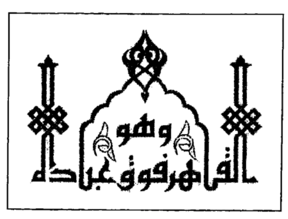
١١) البسيط.

١٢) الحديث.

---

(١) الخط العربي جذوره وتطوره: إبراهيم ضمرة : ص٩٠-٩١.

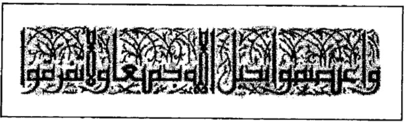
١٣) التذكاري.



لوحة بالخط الكوفي المزخرف

وهذا ما يظهر بعد تطور الخط العربي وظـــهور كتابتــه فــي المصــاحف[١] والمساجد والأبنية.

٣- الخط الكوفي المربــع الهندسي :



"واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا" بالخط الكوفي الحديث

ويكون فيه الحرف شديد الاستقامة وتكتب داخل أشكال هندسية كالمربع والمثلث بشكل متشابك ويكون صعب القراءة.

٤- الخط الكوفي الهندسي المحور.

٥- الخط الكوفي الدائري.

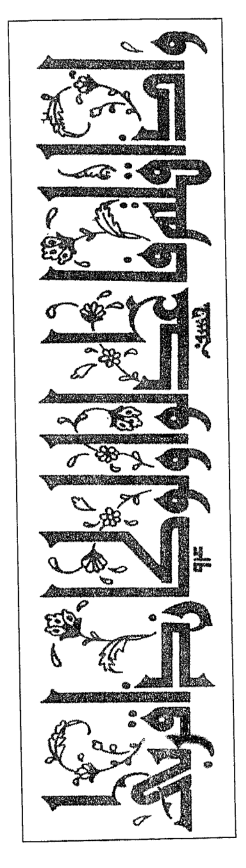
٦- الخط الكوفي القبطي العربي.

٧- الخط الكوفي لطراز المصاحف.

٨- الخط الكوفي المزخرف (نباتي أو هندسي أو الاثنين معا).

---

(١) ظهر فيه التنقيط والتشكيل .



٩- الخط الكوفي المظفور.

١٠- الخط الكوفي المزّهر.

١١- الخط الكوفي الشطرنجي.

١٢- (الخطوط الكوفية التي نوهنا عنها في ثانياً أعلاه).

وللعلم أن الخط الكوفي منذ نشأته في مدينتي الكوفة والبصرة وهو اثنا عشر نوعاً وهي:

١) الاسماعيلي.

٢) المكي.

٣) المدني.

٤) الأندلسي.

٥) الشامي.

٦) العراقي.

٧) العباسي.

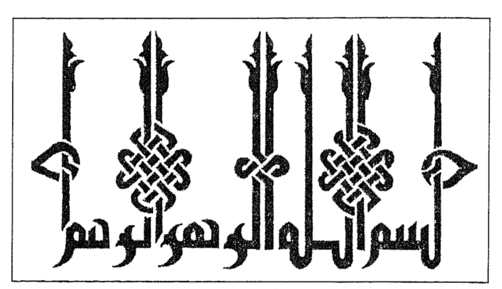
٨) القيرواني.

٩) المشعب.

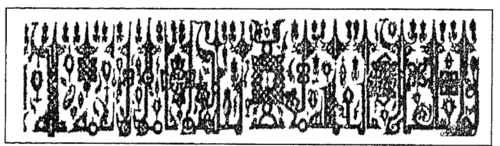
١٠) الريحان.

١١) المجود.

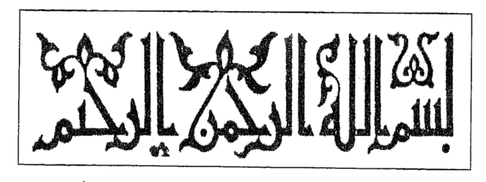
١٢) المصري.



بسم الله الرحمن الرحيم



نموذج كتابة كوفية معقودة الزخرفة العليا، ونص الكتابة { أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله } الآية (٥٣) من سورة الزمر.



كتـــابة بسملة بخط كوفي زخرفي من الطراز المملوكي الجركسي في مصر، ونجد التوريق في حروفها الصاعدة بإبداع هندسي .

أنـــواع الخـط الكوفي المربعي[1] :

١) **الكوفي المربعي المحكـم** : وهو ما أحكمت مادته على رقعته بشكل تام.

٢) **الكوفي المربعي الحشوي**: وهو ما يتم حشو بعـــض الزوائـد في أمـــاكن الفراغ.

٣) **الكوفي المربعي المعلق**: وهو الذي فيه وحدة مربعية واحدة زائدة.

٤) **الكوفي المربعي الحديث** : وهو ما كتب به الحرف علـــى ســعته ويـترك فراعنه حرا.

٥) **الكوفي المربعي الحديث ذو الفراغ المختلف**: وهو ما تكون فيـــه الوحـــدة المربعية للخط تساوي نصف وحدة الفراغ.

٦) **الكوفي المربعي الحديث ذو النسب المختلفة**: وهو الذي تختلف فيه الوحـدة المربعية طولا أو عرضا إلى أكثر من وحدة واحــدة وهــو علــى ثلاثــة أنـــواع:

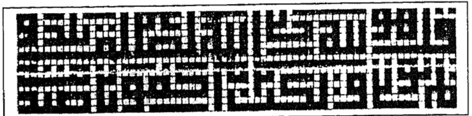
أ- كوفـــي مربعـــي حديـث الـذي يكـون فيـــه وحـدة الطـــول أو العرض إلى وحدتين مربعتين.

ب- كوفي مربعي حديث الذي يكون فيه وحدة الطول والعرض إلـــى ثلاث وحدات مربعية.

ج- كوفي مربعي حديث الذي يكون فيه وحدة الطول أو العرض إلـــى أربع وحدات مربعية.

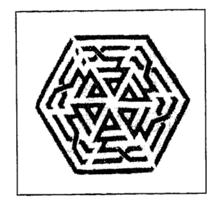
---

(١) نفس المصدر السابق :ص٣٢-٣٣.



لوحة من كتابة كوفية تربيعية وتظهر فيها سورة { قل هو الله أحد}

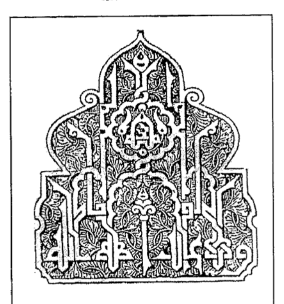
"لا إله إلا الله محمد رسول الله"



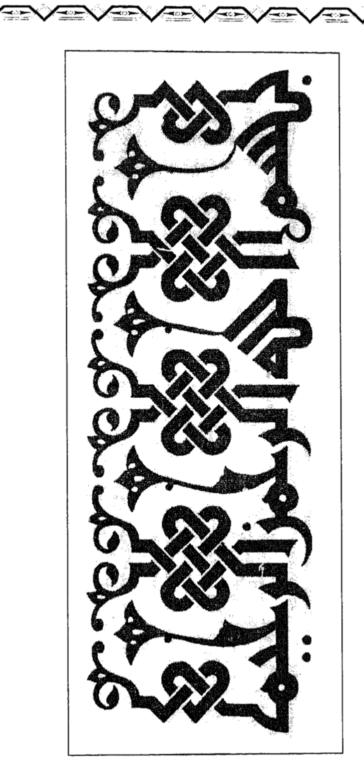
الله

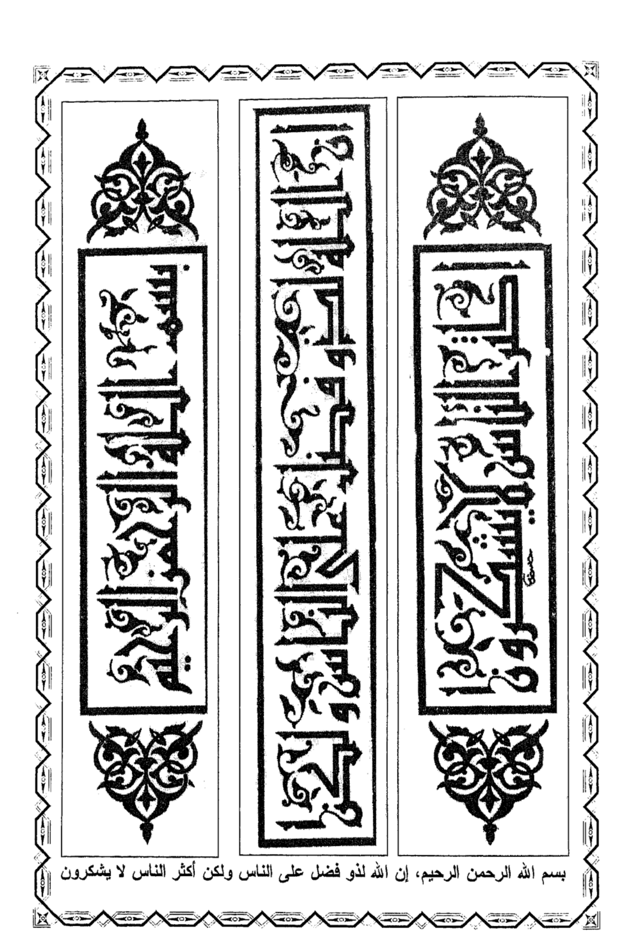


رأس الحكمة مخافة الله

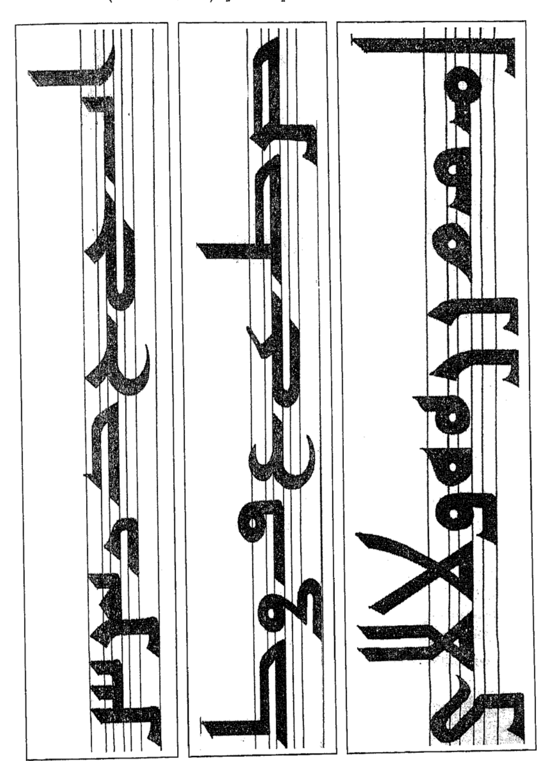


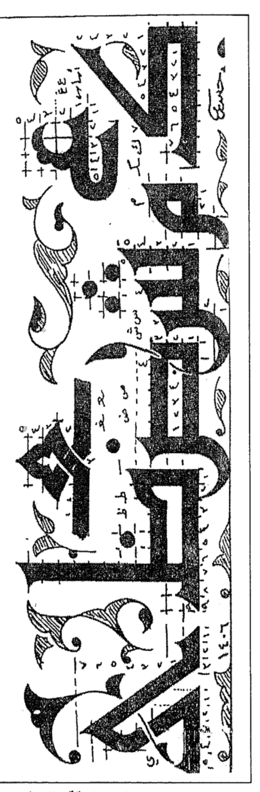
كتابة زخرفية متشابكة بخط كوفي على هيئة قبّة، نصها: "ولا غالب إلا الله". على أرضية زينت بالوريقات اكتسبت طابعاً هندسياً ونباتياً




بسم الله الرحمن الرحيم، إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون

حروف مفردة للخط الكوفي المفردي (للتدريب بالنسب)





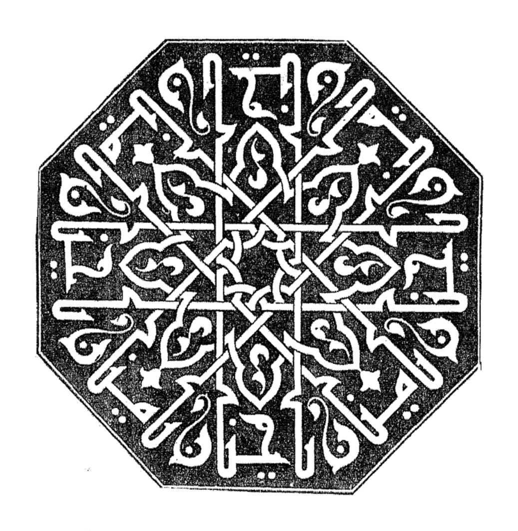


حروف متفرقة بالخط الكوفي الحديث (للتدريب بالنسب)

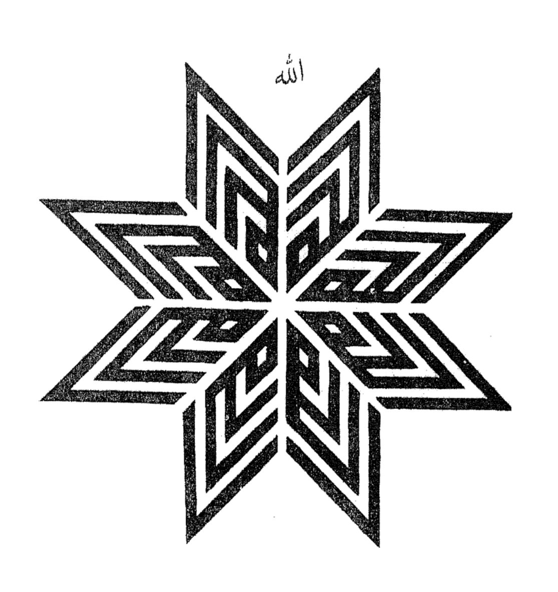


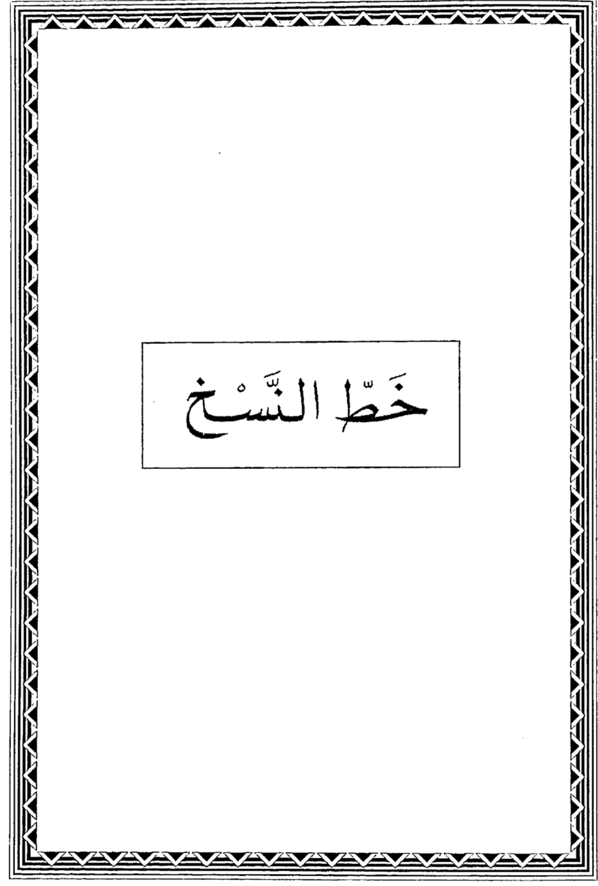
بسملة ، أليس الله بكاف عبده، تراويس مختلفة بالخط الكوفي (للتدريب بالنسب)

بسم الله الرحمن الرحيم



لوحــة بالخط الكوفي (يا حنّان يا منّان)


الله


خَطّ النَّسْخ



بسم الله الرحمن الرحيم
قل أعوذ برب الفلق .
من شر ما خلق .
ومن شر غاسق إذا وقب .
ومن شر النفثت في العقد .
ومن شر حاسد إذا حسد .
صدق الله العظيم

انحدر خط النسخ كما هو معروف من الخط الآرامي مروراً بالخط النبطي حتى استقر في مكة المكرمة والمدينة المنورة وسمي بالخط الحجازي وبقي في عصر صدر الإسلام مستعملاً في دواوين الدولة ومراسلاتها[١] .

وتغير اسم هذا الخط من الخط الحجازي إلى خط النسخ كونه كان يستعمل في نسخ القرآن الكريم والكتب الأخرى منذ القرن الهجري الأول حيث أسماه ابن مقلة في القرن الرابع الهجري باسم البديع[٢].

الصورة العليا ورقة من مصحف منسوبة إلى عثمان بن عفان (رضي الله عنه)

ويجمع الكثير من الباحثين أن أول من استعمل خط النسخ في القرن الأول الهجري هو الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) ونقله الحسن البصري (رضي الله عنه) عن أهل القرن الأول الهجري، إلا أن الاختلاف في نقله يرى البعض أنه

---

(١) يذكر القلقشندي في صبح الأعشى أن أوراق البردى قد دلت على أن الخط النسخي كان مستعملاً في الدواوين والرسائل.

(٢) نشأة الخط العربي وتطوره / محمود شكر الجبوري. والخط العربي جذوره وتطوره /إبراهيم ضمرة.

ليس الحسن البصري وحسب بل الوزير ابن مقلة وأخاه أبا عبد الله هما من نقل هـــذه الطريقة من خط الكوفة وأطلق عليه اسم البديع[١] .

ورسائل النبي (صلى الله عليه وسلم) أكبر دليل على أصالة هذا الخط الذي لـــم ينفصل عن الخط الكوفي اللذان هما من أصل واحد، فالأول كان مستعملا في جنـــوب الجزيرة العربية وهو بطريقة المسند الحميري والثاني بطريقة أهل الحيرة وهو ما كان مستعملا في الخط النبطي.



(١) جود هذا الخط في عصر مصر المملوكية.

ويقول مؤرخو الخط العربي حسبما يذكر السيد إبراهيم ضمرة: أنه حدث تجويد بالغ لخط النسخ في عصر الأتابكة سنة ٥٤٥هـ حيث عرف بالنسخي الأتابكي[١] .

وبحلول العصر الأيوبي في مصر والشام أصبح خط الثلث والنسخ يحلان محل الخط الكوفي.

وقد انتشر خط النسخ في شرق العالم الإسلامي وغربه.

وقد وضع أهل الصناعة الأقدمون للخط النسخي قواعد على غرار حروف خط الثلث وهي قواعد خاضعة لعرض القلم القصب الذي يكتب به وجعلوا طول حرف الألف أربع نقط. وبعضهم جعله خمس نقط وهكذا نقطت سائر الحروف[٢] .

إن خط النسخ من الخطوط الجميلة وهو يساعد الكاتب على السير بقلمه بسرعة أكثر من خط الثلث وذلك لصغر حروفه وتلاحق مداتها مع المحافظة على تناسق الحروف وجمال رونقها.

وهكذا أصبح خط النسخ معتمدا في حروف الطباعة العربية حتى الآن[٣] .

(١) انظر نشأة الخط العربي وتطوره /محمود شكر الجبوري.

(٢) قواعد الخط العربي/ محمد هاشم البغدادي الخطاط /ص١٦.

(٣) تراجم خطاطي بغداد/ وليد الأعظمي ص٧٤.

للخطاط المرحوم هاشم محمد البغدادي

الباء الاولية المتصلة

النس يغ بي بى بم ب بين بن بنج بكمـ

اول الباء المشتق من الراء — اول الباء المشتق من "الباء" — الباءات الربطية

بر تم تحر تح بجبر بج لمك جبا حر

الجيم المغلق المتصل بالاحرف المرتفعة — الجيم المفتوح المتصل بالأحرف

حا حد حل حل حه حلا نج حح حر حسر

حص حط حع حف حو حم حم حو حى حے

الجيم الممدود والمتصل بالأحرف — الجيم الوسطى والأخير

السين الأولى المتصل

السين الوسطى — السين الوسطى والنهائي

الصاد الأولى المتصل — الصاد الوسطى

صادات وسطية ونهائية

فص حصص مصه فصها سلصم نص عصا

طاءات اولية ومتصلة — طاء نهائي ووسطي

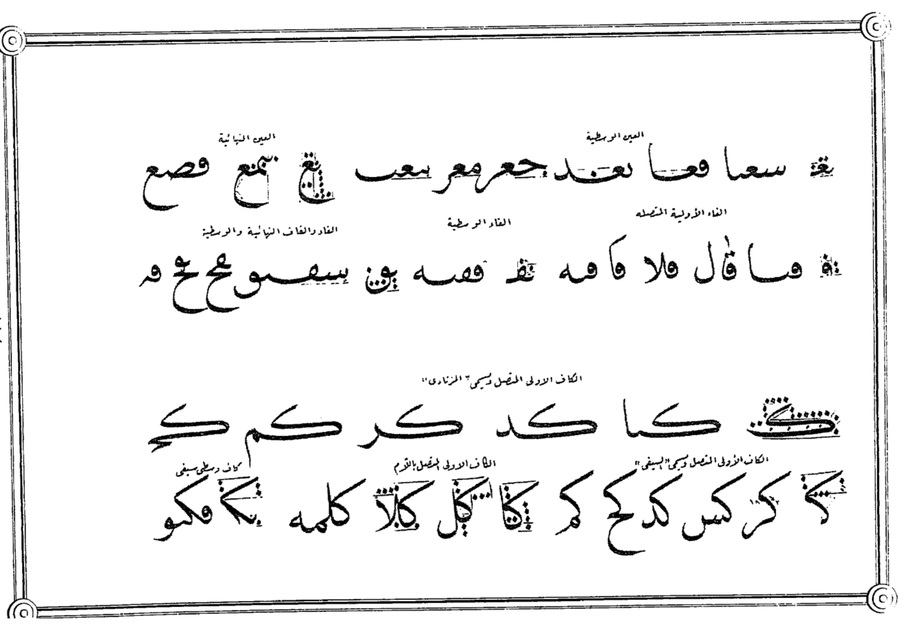
بخ طا طر طص طحر طا طا ط نطر فطه

طاء اولى ونهائي ووسطى — العين الاولية المتصلة بالارتفاع وتسمى «فنجاني»

حط طيم ططلا بخ عا عد عك عل عم علا

العين الاولية المتصلة وتسمى «صادي»

بخ عس عج عر عر عر عص عع عف عو عن ع



العين الوسطية
العين النهائية
الفاء الأولية المتصلة
الفاء الوسطية
الفاء والقاف النهائية والوسطية
الكاف الأولى المتصل ويسمى "الزنادي"
الكاف الأولى المتصل ويسمى "السيفي"
الكاف الأولى المتصل باللام
كاف وسطى سيفي

الكاف السيفي الوسطى والأولى — الكاف النهائي المتصل

سكر مكمل عكلمه كا كحا كها لك لـك لئك

اللام الأولى المتصل — لام لفظة الجلالة — اللام الوسطى

لا لطف لسو لمعو لخ لم لل الله لا لمحعلب على

اللام النهائي — كلمات فردية لإظهار اللام الوسطى بعدة اشكال

بلل بلا لعل سلسلا فلس حلا علللا لى

الميم الأولى المتصل بهذه الأحرف

م ما مب مد مر مص مف مو مك مل مم من

هاء نهائي بنوعيه

الاحرف المتصلة بالياء

نه نة باه له رحمه عله بني سى صى فى

الاحرف المتصلة بالياء

الاحرف المتصلة بالياء السيفية

بى ىى حى طى عى فى كى لى مى هى ــــىٔ حــــ عــــ

الاحرف المتصلة بالياء السيفية

فــــ كــــ لــــ مــــ

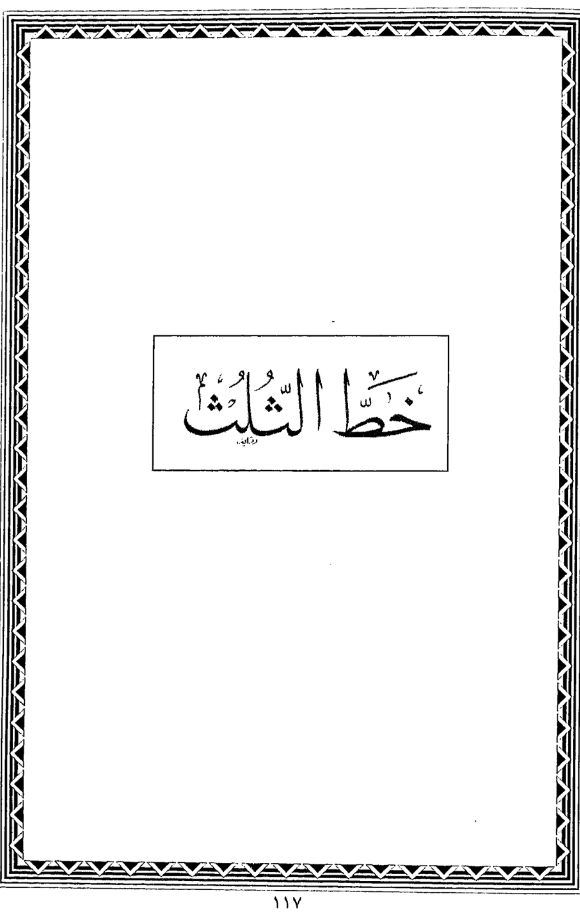
تشكيلات وتزيين خط النسخ

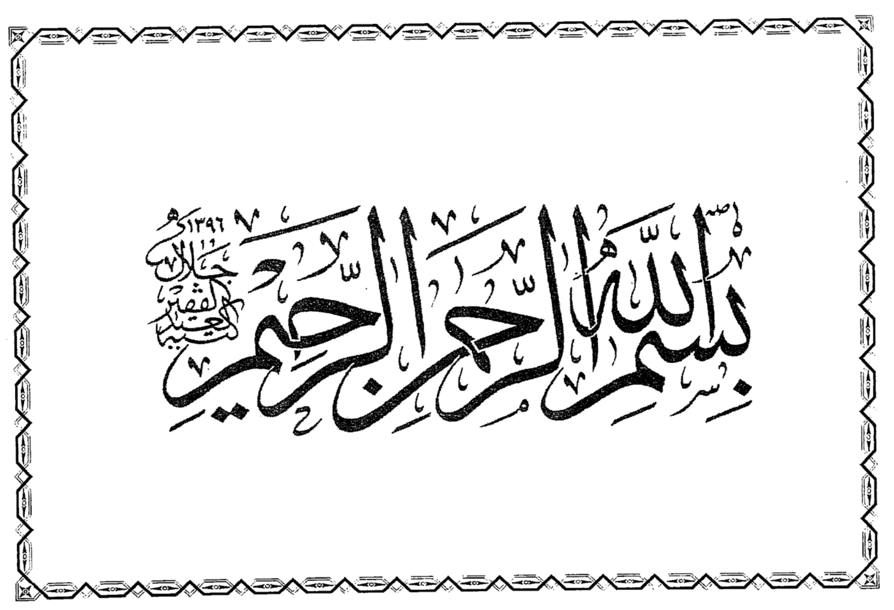
ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه

٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

الأرقام العربية والسنة - كتابتها بالنسخ والثلث

فى سنة ١٩ ٠١٢٣٤٥٦٧٨٩ سنة

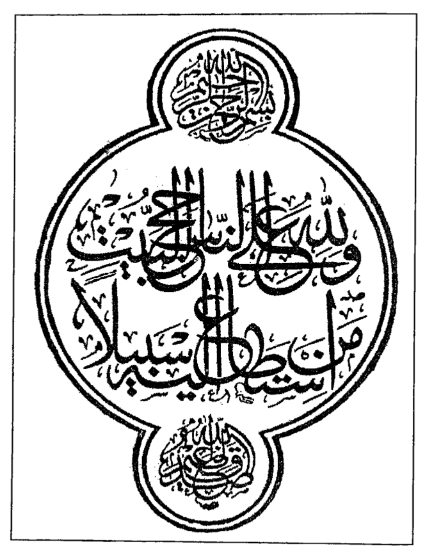

خط الثلث


بسم الله الرحمن الرحيم
١٣٩٦

من قلم الثلثين قلماً سماه قلم الثلث .

ويذكر أن ذا الرياستين الفضل بن هارون أعجب به وأمر أن تحـــرر الكتابــة السلطانية به دون غيره وسمّاه القلم الرياسي والذي يقسم إلى قسمين[١] .

أ- **قلــم الثلث الثقيــل** : وهو المقدر مســاحته بثمــاني شــعرات وتكــون منصباته ومبسوطاته قدر سبع نقط على ما في قلمه.



نموذج كتابة زخرفية بخط ثلثي، كتبها الخطاط حسني الدمشقي

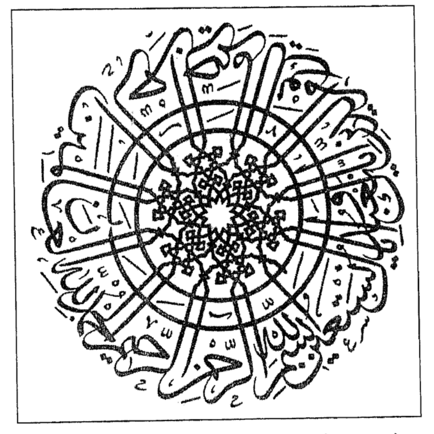
(١) انظر إبراهيم ضمرة في الخط العربي جذوره وتطوره.

ب – **قلـــم الثلث الخفيــف** : وهو الذي يكتب به في قطع النصف وصـــــوره كصور الثلث إلا أنه أدق منه قليلا وألطف وتكون مقدار منصباته ومبسوطاته خمـــس نقاط.

خــط الثـلـث

يقول السيد وليد الأعظمي في تراجم خطاطي بغداد :

إن خط الثلث هو أصل الخطوط العربية ورأسها وأبهاها وأجملها وأصعبـــها ولا يعتبر المرء خطاطا ما لم يضبط هذا النوع من الخط ويتقنه. وان الـــذي يتمكـــن مـــن الثلث فإنه يتمكن من سواه بسهولة ويسر.



نموذج من كتابة بخط ثلثي على هيئة مســـتديرة تتوســـطها زخرفـــة نجميـــة هندسية نصها: "بسملة وسورة الفاتحة" ، كتبها الخطاط حامد الآمدي.

أما السيد محمد شكر الجبوري في نشأة الخط العربي وتطوره فيقول :

يعـود تاريخ خط الثلث إلى أواخر خلافة بني أمية وأوائل خلافة بني العبـاس على يد قطبة المحرر، وقيل أن جودة الخط انتهت إلى الشام حيـث طـور إبراهيـم الشجري المتوفى سنة ٢٠٠هـ خط الطومار فخفف منه قلماً سمّاه "قلم الثلثيـن" ثـم اخترع وقَطّةْ قلم الثلث محرفة لأنه يحتاج فيها إلى تشعيرات لا تأتي إلا بحرف القلم.

ويستعمل هذا الخط في كتابة سطور المساجد والقباب والمتاحف وعناوين الكتب والصحف وأوائل سور القرآن الكريم.



وخط الثلث رمزه (ث) ويعتبر حالياً أبا الخطوط لعظمته وجلاله ولهذا يحتـل المركز الأول في قائمة الخطوط.



ويقسم خط الثلث إلى ثلاثـــة أقسام:



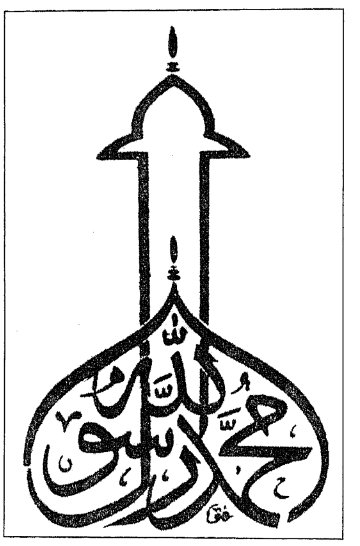
١) ثلث مفرق.

٢) ثلث وسط.

٣) ثلث مشبك.

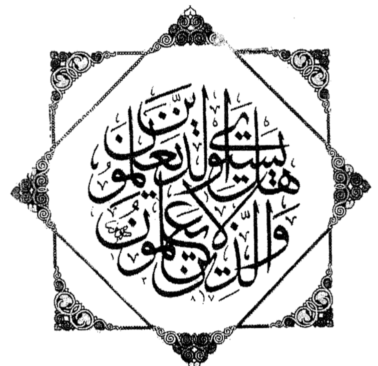



ألا بذكر الله تطمئن القلوب


محمد رسول الله

نـماذج جميلة من خط الثلـث







كتابات آيات قرآنية كريمة زخرفية كتبت بخط كوفي وثلثي ونسخي حول نجمة مثمنة

خطُّ الثُلُث

الألف المفردة والأحرف التي تتصل به

احرف فردية منوعه ومسقطة

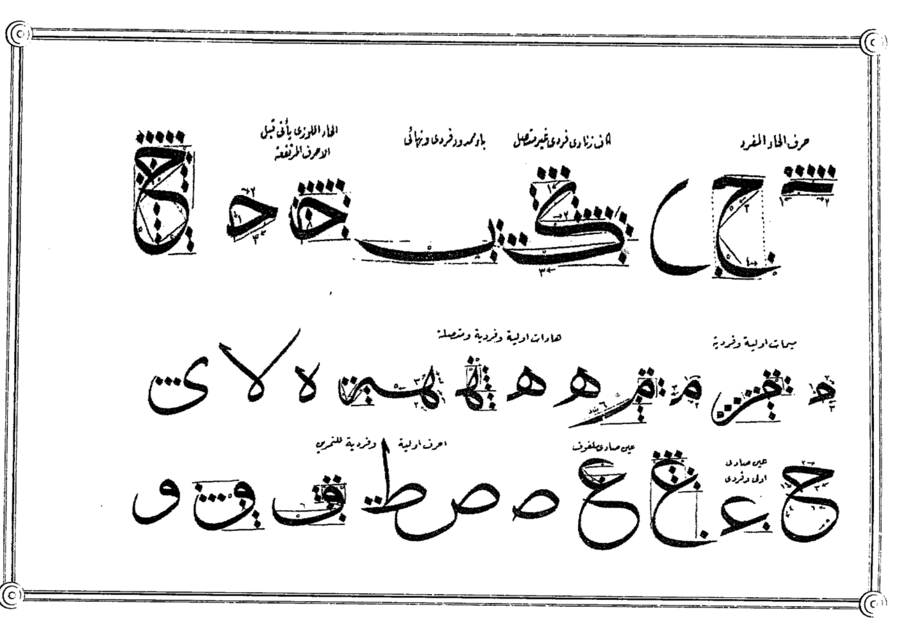
احرف اولية قابلة للاتصال

احرف فردية منوعة

همزة الكاف جائزة

احرف فردية منوعه منها مسقط

الياء المحدودة


حرف الحاء المفرد
الكاف زناري فردي غير متصل
باء ممدود فردي ونهائي
الحاء اللوزي يأتي قبل
الاحرف المرتفعة
ميمات اولية وفردية
هاءات اولية وفردية ومتصلة
عين صادي
اولي وفردي
عين صادي ملفوف
احرف اولية
وفردية للتمرين

احرف فردية للتمرين وهي غير مسقطة

ا ك ل لا لا ه ط ر س و ك

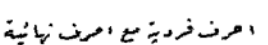
احرف فردية ملفوفة — احرف فردية مرسلة — حرفان مرتفعان — احرف فردية للتمرين

ر و د ر و م ر م ش ص و هـ

الهاء المتصلة والمفردة — حرف الحاء مرسل وملفوف — حرف الحاء النهائي

و هـ ه ى ح ح ع ح ح د

احرف فردية مع احرف نهائية



حرف الدال

اذا استعمل حرف الدال في الاسطر غير المركبة (الايات القرآنية والاحاديث) جاز ان يكون اخره مرسلا.
ولا يجوز ارسال اخره اذا استعمل في اشكال اخرى.

اذا وقع حرف الدال او الراء او الواو في باطن حرف النون في اثناء التركيب، يجب ان يكون طول حرف النون ست نقاط، لان النون مأخوذ من خط المحقق.

حرف الراء

الرحمانية الملتوية المرسلة في النون يصغر الراء مع اللام يصغر الراء

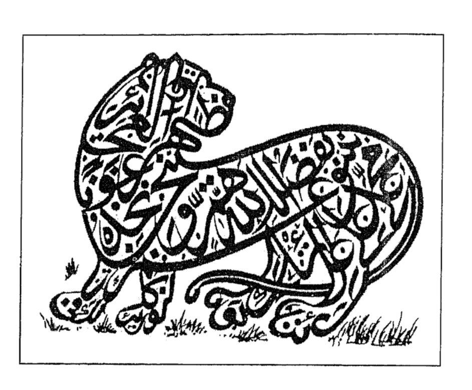
لحرف الراء ثلاثة اشكال تختلف باختلاف موقعها. وطول الرحمانية والمرسلة عادة ست نقاط الا ان الراء الرحمانية اذا وقعت في وسط النون كالرحمن انصلت باللام فان طولها يقصر الى اربع نقاط، وكذلك الراء المرسلة اذا وقعت داخل حرف النون يقصر طولها ايضاً الى اربع نقاط. اما الركبة الملتوية فيكون طولها ثابتاً وهو اربع نقاط، سواء كانت مفردة او متصلة.

الهاءات الاولية والوسطية والنهائية

الياءات النهائية وكيفية اتصالها بالأحرف المختلفة

كلمات فردية للتمرين

تشكيلات وتزيين خط الثلث

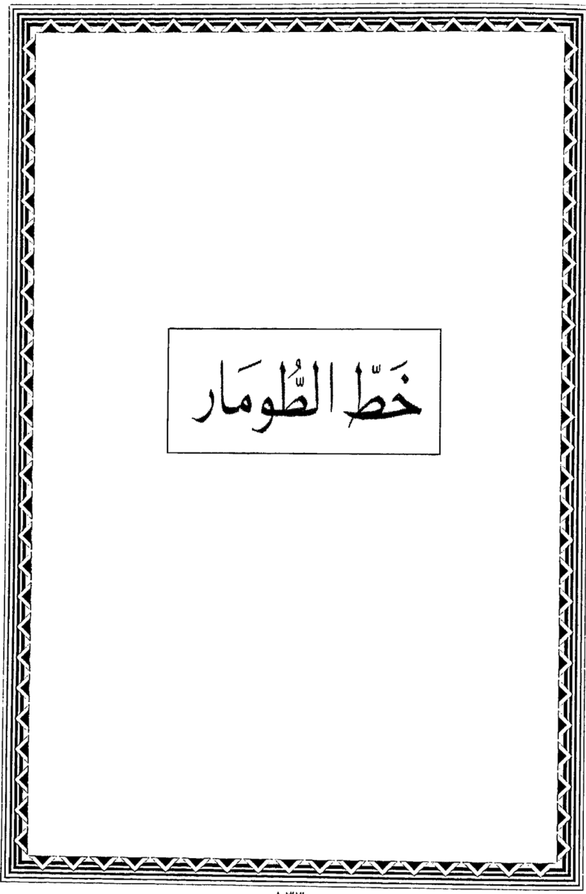



محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم

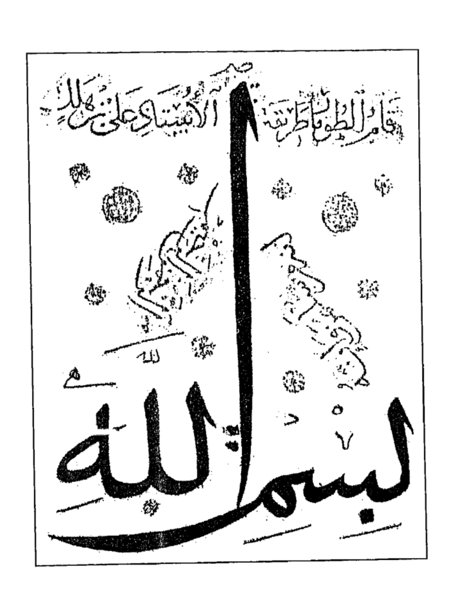


كتابة زخرفية مدورة . السطر الأعلى بخط نسخي والكتابة تحته بخط ثلثي جلي، نصها : قال الله تعالى في كتابه العزيز الكريم : ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين (فيه آيات بينات مقام إبراهيم) .

كتبها الخطاط عبد العزيز الرفاعي سنة ١٣٤٧هـ.



خَطّ الطُّومَار

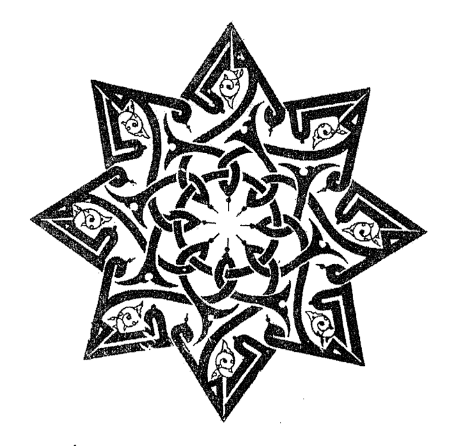

بسم الله

خـــط الطــومـــار

قلم الطومار أحد القلمين المكونين لأصل الخط العربي فهو الخط المبسوط الـذي لا يحوي شيئاً مستديراً وهو القلم الذي كتبت به مصاحف المدينة المنورة.

وقلم غبار الحلبة وهو القلم الذي لا يحتوي شيئاً مستقيماً[١] .

وقلم الطومار هو القلم الذي استعمل في ديوان الانشــــاء لــدى الخلفــاء وهــو مختصر قلم الثلث وخفيف الثلث والرقاع والمحقق[٢] . وهذا نموذج من خط الكومار.



صفحة كتابة بسملة بخط الطومار وقلم الثلث الجليل نصها : "أنه من ســـليمان وأنه بسم الله) بطريقة الأستاذ علي بن هلال المشهور بابن البواب

(١) الخط العربي نشأته وتطوره : إبراهيم ضمرة.

(٢) الطومار هو الكامل من قطع الورق وهي طبقة الكاغد. وانه قلم أضيف إليه للكتابة عليه.

يقدر مساحة قلم الطومار بأربع وعشرين شعرة وبـــه كـــانت الخلفـــاء تكتـــب علاماتهم في أيام بني أمية ومن بعدهم.

ومن خصائص الطومار استداراته إذ تكون بوجه القلم والمدّات بسّنهِ والتعـــاريق بوجهه منفلتاً على اليمين وأن الميم تكون مفتوحة مدورة والفاء والقاف فيه أوســـــاطها محددة وجنباتها مدورة .

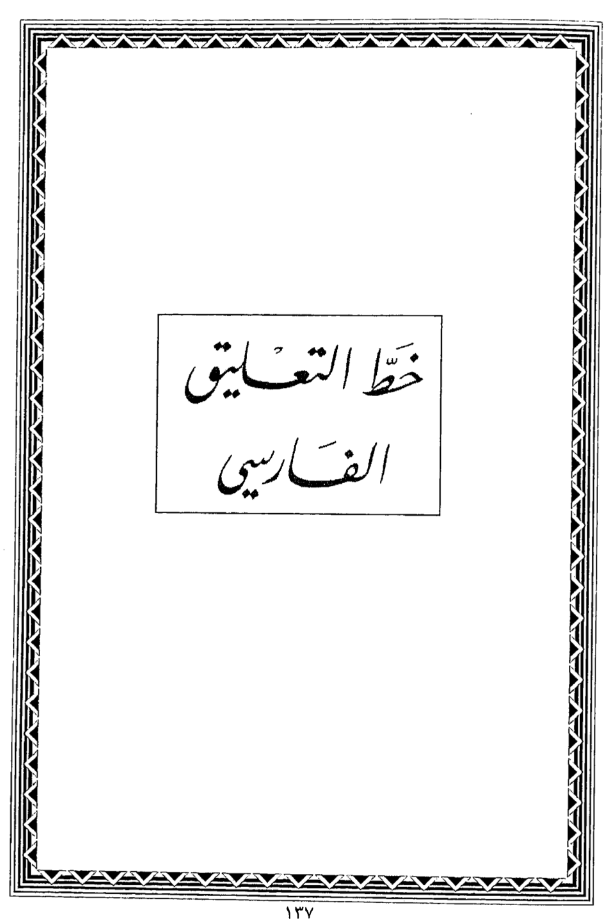
وتكاد نماذجه تكون معدومة إلا ما كتب بخط ابن البواب وابن مقلة.

وهذا نموذج آخر من خط الطومار.



صفحة للوحة تمثل خط الطومار وقلم الثلث الجليل نصها :

(قال النبي صلى الله عليه وسلم: كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر أي مقطوع البركة (بسم الله الرحمن الرحيم).


خَطّ التعليق
الفارسي

ولدتكَ امكَ يا ابن آدم باكيا

وَالناسُ حولكَ يضحكون سرورا

فاحرص على عملٍ تكون اذا بكوا

في يوم موتكَ ضاحكا مسرورا

خـــط التعليـــق (الفارسي)

يمتاز خط التعليق بحروفه الحسنة وامتداداتها الجميلة ويمتاز بالوضوح وعـــدم التعقيد.

وقد اشتهر الفرس والأفغان والهند بهذا الخط وأطلقوا عليه اسم (الفارسي) بــدلاً من (التعليق)[1] .

يعود هذا الخط إلى أوائل القرن الثالث الهجري إذ أن الفرس كانوا قبل الإســلام يكتبون بالخط البهلوي نسبة إلى مدينـــة (فــهلا) الواقعــة بيــن همــدان وأصفــهان (وأذربيجان) الروسية.

وأصبحت العربية قراءة وكتابة إلزامية لقراءة القرآن الكريم بعد دخول الإســلام إلى بلاد فارس.



والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم
تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من أثر السجود .."

لوحة للخطاط الاردني شكري الخالدي - بالخط الجلي ديواني والفارسي

وقد افتتن الإيرانيون ومنهم الخطاط أبو العال الذي زاد فـــي الحــروف البـــاء والزاي والجيم ثلاث نقط .

وقد ذكر ابن النديم في الفهرست: ان الفرس اشتقوا خطهم الجديد الفارسي مـــن خـــط القرآن الكريم المسمى (فيراموز) وهذا النوع من الخط اخترع نتيجة المزاوجات

---

(١) من لا يتقن من خطاطي الفرس هذا الخط لا يعد خطاطاً عندهم.

لبعض الأقلام مثل قلم السلواطي وقلم السجّلي وقلم الراصف وقلم الحواشي[١] .

وفي عهد الخلافة العباسية أوائل القرن الثالث الهجري عهد إلى خط النسخ في فارس والعراق إلا أنهم أدخلوا في رسم حروفه أشياء زائدة ميزته عن أصله .

وقد أتـنيط حسن فارسي كاتب عضد الدولة الديملي (٣٢٢ـ٣٧٢هـ)قواعد التعليق الأول من أقلام (النسخ والرقعة والثلث) وهو الذي وضع خط الرّاسل أو التحريري الذي انتشر في المراسلات العامة.

وفي الموسوعة الإسلامية أن الخط الفارسي كان مؤرخاً سنة ٤٠١هـ . وقد عثر على كتاب قديم في نيسابور بخط البيهقي(خط فارسي)كان مؤرخاً عام ٤٣٠هـ.

أما كتاب لأبنية للهروي فقد ذكره في عام ٤٤٧هـ .

وابن الأثير كتب بهذا الخط ومخطوطه باسمه لازالت في مكتبة جستربيتي وهي تبحث في نظريات اقليدس في الهندسة .

والخط الفارسي على أنواع :

١- خط الشكسته[٢] : وهو من أقدم الخطوط في بلاد فارس وله قواعد خاصة بها وضعها الأستاذ شفيع، ثم جاء بعده درويش عبد الحميد الطالقاني فأكمل قواعده .

٢- خط التعليق : وهو خط ظهر في القرن التاسع وعرف باسم (النستعليق)[٣] الذي جمع بين خط النسخ والتعليق ويمتاز بخفة ولطف حروفه .

٣- خط جلي التعليق : ويستعمل لكتابة الألواح الكبيرة . إلا أنه يذكر أن الخطاطين الأتراك قد تفوقوا على خطاطي الفرس في القلم الجلي .

٤- خط اتجه تعليق[٤] : وهو خط تعليق دقيق يستعمل في كتابة المخطوطات الدقيقة .

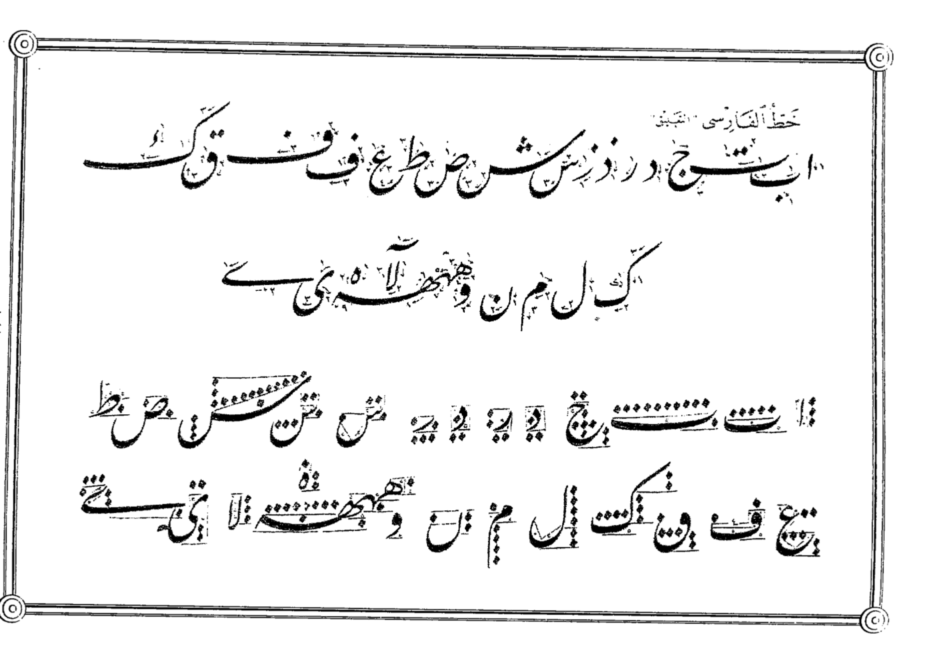
---

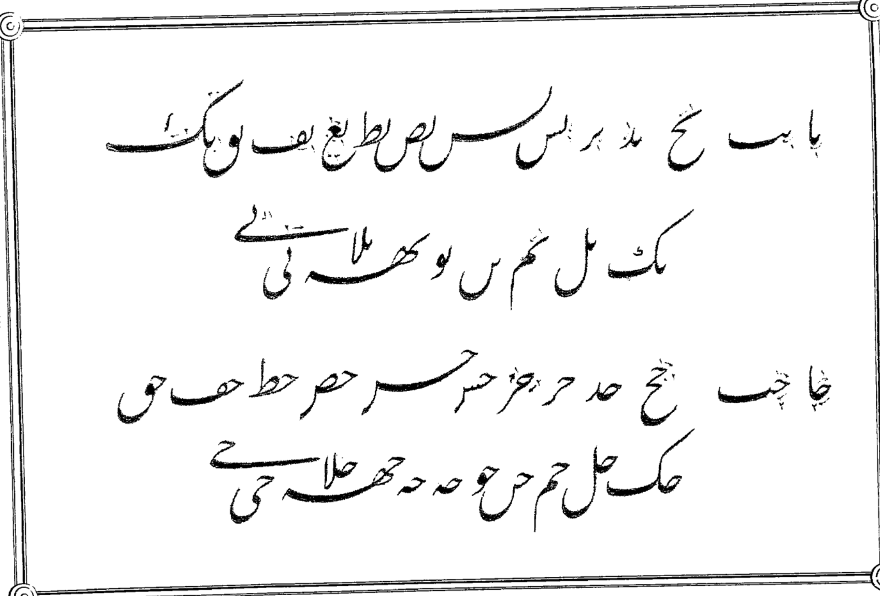
(١) ذكرها القلقشندي في صبح الأعشى.

(٢) أي مكور.

(٣) ينسب اختراعه إلى مير علي التبريزي أشهر حذاق هذا النوع من الخطوط.

(٤) تعني بالتركية (دقيق) من الدّقة .


خط الفارسي

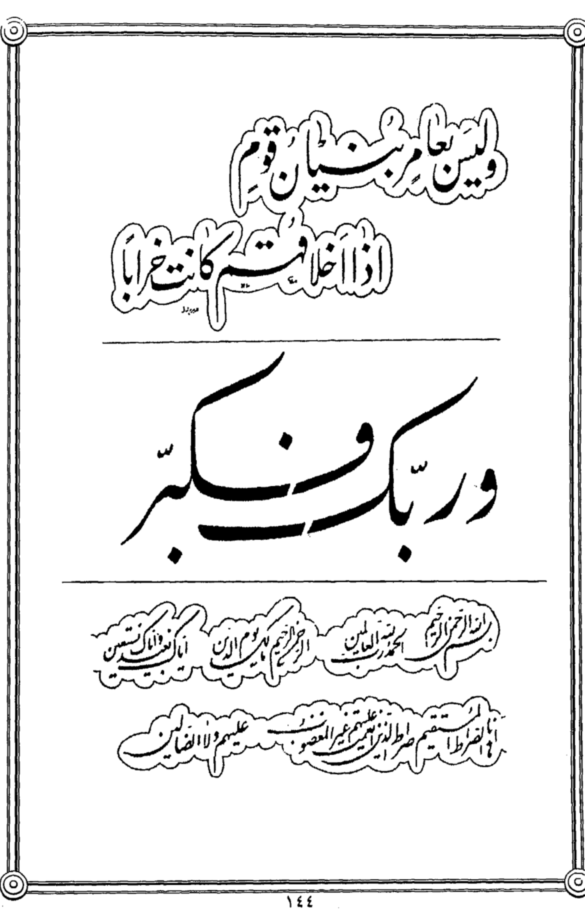

با بب بج بد بر بس بسـ بص بط بع بف بو بك
بك بل بم بن بو بهـ بلا بى بے
حا حب حج حد حر حز حس حسـ حص حط حف حق
حك حل حم حن حو حه حهـ حلا حى حے

بسم الله الرحمن الرحيم وانك لعلى خلق عظيم وبه نستعين

والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أوصيكم بتقوى الله في السر والعلانية وبقلة الطعام


وليس بعامر بنيان قوم
إذا أخلاقهم كانت خرابا
وربك فكبر
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

خَطّ الرِّقْعَة

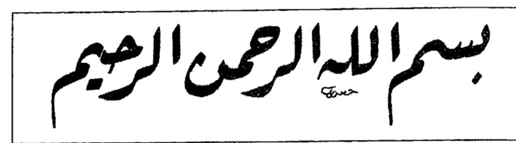
الخط حلية الكاتب

الحلم سيد الأخلاق

الكتابة أشرف الوظائف

خـــط الرقعـــة

من الخطوط الجميلة لواضحة والبديعة البسيطة الواضحة والبعيدة عن التعقيـــد، بل هو من أسهل الخطوط إطلاقا وأصل الكتابة الاعتيادية .



وهو من الخطوط المتأخرة من خطوط المدرسة التركية العثمانية التـــي عينـــت وأجادت بالخط العربي.

وإذا تمعنت بهذا الخط وقواعده ترى أنه مشتق من خط الثلث والنسخ إلا انه لـــم يبلغهما وان استعماله اقتصر على الغايات اليومية.

لقد عثر على كتابات قديمة لخط الرقعة تعود لعام ٨٨٦ هـــ ومنها مـــا كتبـــه السلطان سليمان القانوني[١] .

كما عثر على خط كتبه السلطان العثماني عبد الحميد الأول ســـنة ١١٨٨هـــ معنونا للصدر الأعظم يوسف باشا[٢].



إن إجادة خط الرقعة تنحصر في اتقان أربعة حروف فقط هي :

---

(١) هو خليط من النسخ والديواني القديم.

(٢) مصور الخط العربي/ ناجي زين الدين المصرف ، ص٣٨٤.

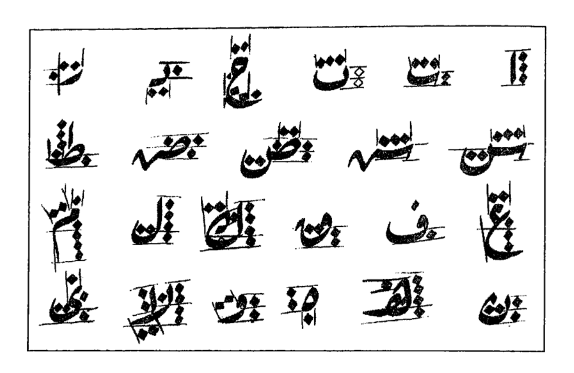
النون التركية والألف والبــاء والعيــن المفــردة تجمعــها كلــها فــي كلمــة (نــابــع) فالكاتب أو الخطاط إذا أتقن هـــذه الأحــرف علــى أصولــها وقياســاتها استطاع أن يستخرج جميع بــاقي الحــروف.

مثـــال ذلــك :

- إذا اتقنت حرف الباء يمكنك أن تكتــب حــرف الفــاء إذا أضفــت للبــاء رأس فاء في أوله. ويمكنك تغييره إلــى حــرف (الكــاف) إذا أضفــت إلــى أول الباء حرف ألف في وهمزة فــي آخرهــا.
- وإذا حذفنا النصف الأخــير مــن الــــ (ب) المذكــورة فيصبــح حــرف الباء المذكــور (دالا) .
- وإذا ألحقنا بهذه الدال ذيلا كرقم (٨) وعلاقــة النقــط الثــلاث فــي خــط الرقعة ليصير عندك نونا متفــــردة.
- وإذا أصلحت رأس العين إلى شكل رأس الحـــاء فيتحــول شــكل العيــن إلى حاء بســـهولة.

بقي أن نشير إلى هناك حروف أربعة فقط هي التي تنزل عن السطر وهي :

الجيــم والميــم والعيــن والهــاء الوسطية .



قال النبي عليه السلام

عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق

خَطّ الرِّقعة

. ـ ء ا ب ح د ذ ر س

س ص ط ع ف ق ك ل

م ن و هـ ه ة ه لا

ي . ي في .

طا حد حص حو حم حي حه

س ش ر د ج ب ت ا ـــ ء ء ه ٠ .

ص ط ع ف ق ک ك ل م ن و ه هه ـه ه لا ى

ا ب ج د ر س ش ص ط ع ف ق ک ك ك
ل م ن و ه هه ـه ه لا ى

ا ب ث ج ذ ز ش ش ض ظ غ ف ق ک ك ل م ن و ه هه ـه ه ة لا ى

ء هذه الهمزة تستعمل للألف والقاف في خطوط الرقعة والديواني والجلي ديواني

بسم الله الرّحمن الرّحيم والعصر انّ الانسان لفى خسر الّا الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات

وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصّبر . صدق الله العظيم . وأكثرهم للحقّ كارهون .

فصاحة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم للجاحظ

كلام صلّى الله عليه وسلّم هو الكلام الّذى قلّ عدد حروفه وكثر عدد معانيه وجلّ عن

الصّنعة ونزّه عن التّكلّف وكان كما قال الله تبارك وتعالى قل يا محمّد « وما أنا

من المتكلّفين » فكيف وقد عاب التّشديق وجانب أصحاب التّقعير واستعمل المبسوط

فى موضع البسط والمقصور فى موضع القصر وهجر الغريب الوحشىّ ورغب عن الهجين السّوقىّ

فلم ينطق إلا عن ميراث حكمة ولم يتكلم إلا بكلام قد حُفّ بالعصمة وشُيّد بالتأييد

ويُسّر بالتوفيق وألقى الله عليه المحبة وغشّاه بالقبول وجمع له بين المهابة والحلاوة

وبين حسن الإفهام وقلة عدد الكلام ومع استغنائه عن إعادة وقلة حاجة السامع

إلى معاودته لم تسقط له كلمة ولا زلّت به قدم ولا بارت له حجة ولم يقم له خصم ولا

أفحمه خطيب بل يبذّ الخطب الطوال بالكلام القصير ولا يلتمس إسكات الخصم إلا بما

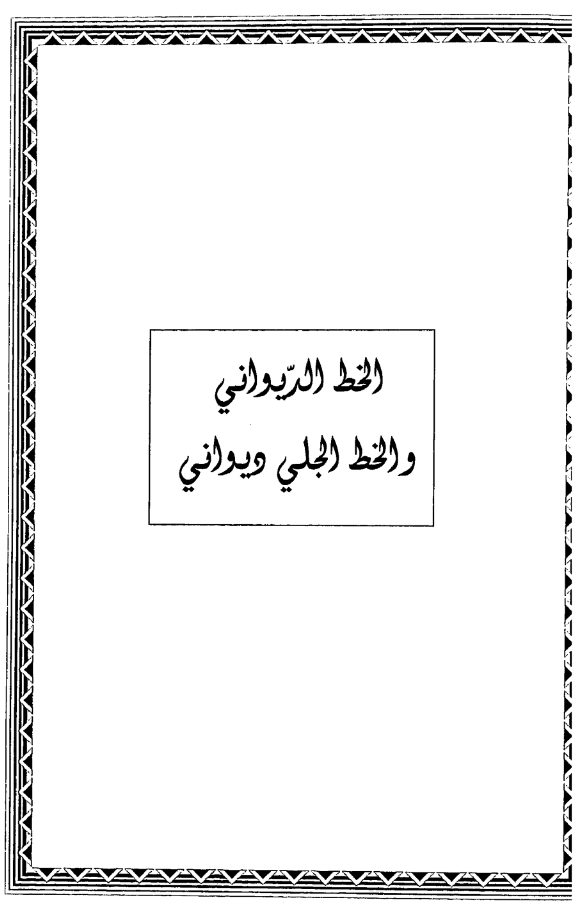
يعرفه الخصم ولا يحتجّ إلا بالصدق ولا يطلب الفلج إلا بالحق ولا يستعين بالخلابة

ولا يستعمل المواربة ولا يهمز ولا يلمز ولا يبطئ ولا يعجّل ولا يسهب ولا يحصر

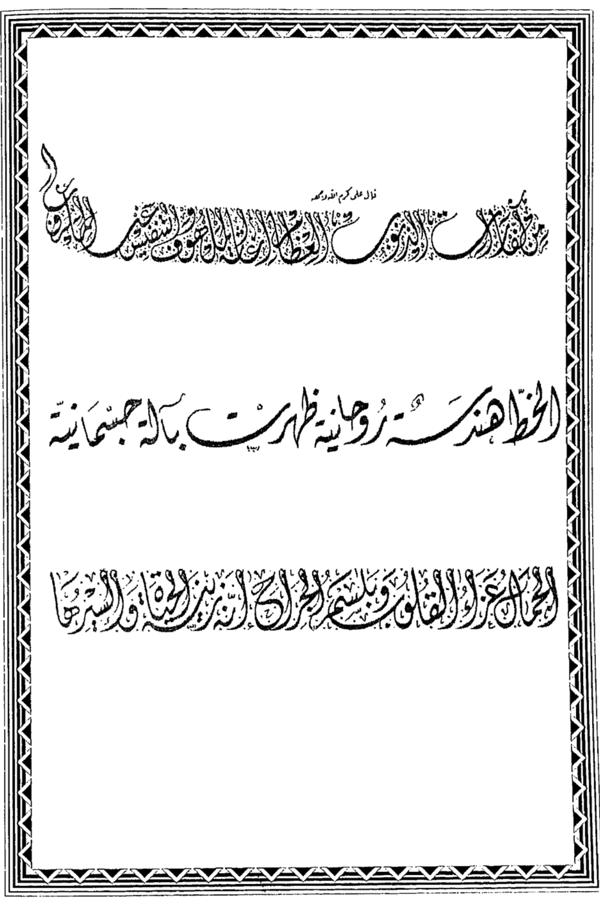
وما سمع كلام قطّ أعمّ نفعاً ولا أصدق لفظاً ولا أعدل وزناً ولا أجمل

مذهباً ولا أكرم مطلباً ولا أحسن موقعاً ولا أسهل مخرجاً ولا أفصح عن

معناه ولا أبين في فحواه من كلامه صلّى الله عليه وسلّم .



الخط الدّيواني
والخط الجلي ديواني


قال علي كرم الله وجهه
الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية
الجمال غذاء القلوب وبلسم الجراح إنه زينة الحياة وأنسها

الخـــط الديـــواني[1]

ابتكر الخطاطون الأتراك الخط الديواني وبرعوا فيه واستعمل في الكتابات الرسمية بديوان الدولة العثمانية.

وكتابة هذا الخط كانت طرازاً خاصاً بديوان الملوك والسلاطين في إصدار التعيينات في الوظائف الكبيرة وتقليد المناصب الرفيعة وإعطاء البراءات والانعام بالنياشين والأوسمة وما يصدره الملوك من الأوامر الخاصة وأحياناً يكتب به أسماء الكتب والإعلان[2] .

ويعود تاريخ الخط الديواني إلى عصر السلاجقة إلاّ أنه برز بشكل واضح في عهد السلطان محمد الفاتح العثماني[3] ، وكانت حروفه خليطاً من النسخ والثلث والريحاني وكان يطلق على هذا الخط بالخط الهمايوني (المقدس)[4] .

أما تجويد الخط الديواني فيعود إلى الصدر الأعظم شهلا باشا في زمن السلطان العثماني محمد الثالث والسلطان العثماني مصطفى ١٦١٧-١٦٢٣.

وقد أجاد الخطاط الحافظ عثمان الشهير أحمد عزت بهذا الخط وألف مجموعة المشق التي كانت نموذجاً لكتابة ميزان حروفه المرموزة بعدد النقط.

وصل هذا الخط إلى الكمال في أوائل القرن التاسع عندما ظهر الخطاط راقم المتوفي سنة ١٢٤١هـ ثم الخطاط المشهور ممتاز بك وبعده الخطاط أحمد كامل رئيس الخطاطين.

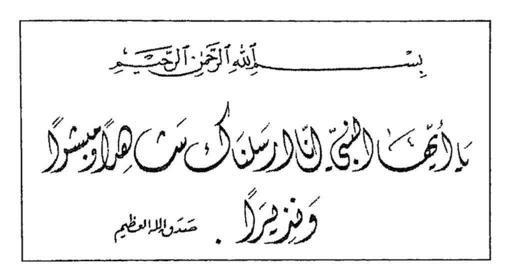
---

(١) تكون حروفه ملتوية أكثر من غيرها في الأنواع الأخرى وهو يقع في العين والقلب موقعاً حسناً.

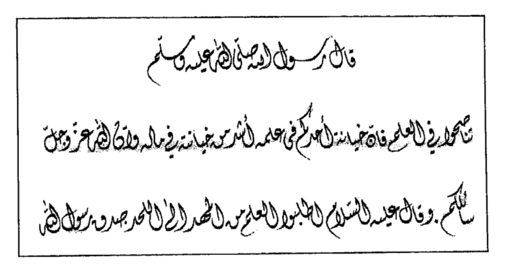
(٢) الخط العربي جذوره وتطوره: إبراهيم ضمرة.

(٣) مصور الخط العربي /ناجي المصرف ،ص٣٨٠.

(٤) سمي بالمقدس بسبب ما يكتب به الملك أو السلطان المرموز إليه ظل الله في الأرض.



ومن أنواع الخط الديواني خط الجلي ديواني وهو خط متداخل كالأغصان والأوراق وتكثر فيه الحركات والنقاط الصغيرة بحيث تملأ الفراغات بين الحروف وقد تصعب قراءاته على غير المتخصص.



وأول من ابتكر هذا الخط الخطاط التركي إبراهيم منيف بعد فتح القسطنطينية وسمّاه جلي الديواني وهي تسمية معكوسة كأنها الأضداد فالأولى تعني خفي الديواني لأنه يصعب فك رموزه.

وقد ضبطت قواعد هذا الخط على غرار الخط الثلث، ومن أشهر من جود هــذا الخط غزلان بك.

وطريقة كتابة الجلي الديواني تكون بين متوازيين بقلم الرصاص بعرض طــول ألف خطها الذي يكتب السطر بها وعلى هذه الطريقة بين السطرين .

وقد ذكر الخطاط محمود يازر أحد أعلام الخط الديواني في خواص سطور قلــم الجلي ديواني تراكيب كلماته التي تزيد في ابداعاته[1] فقال :

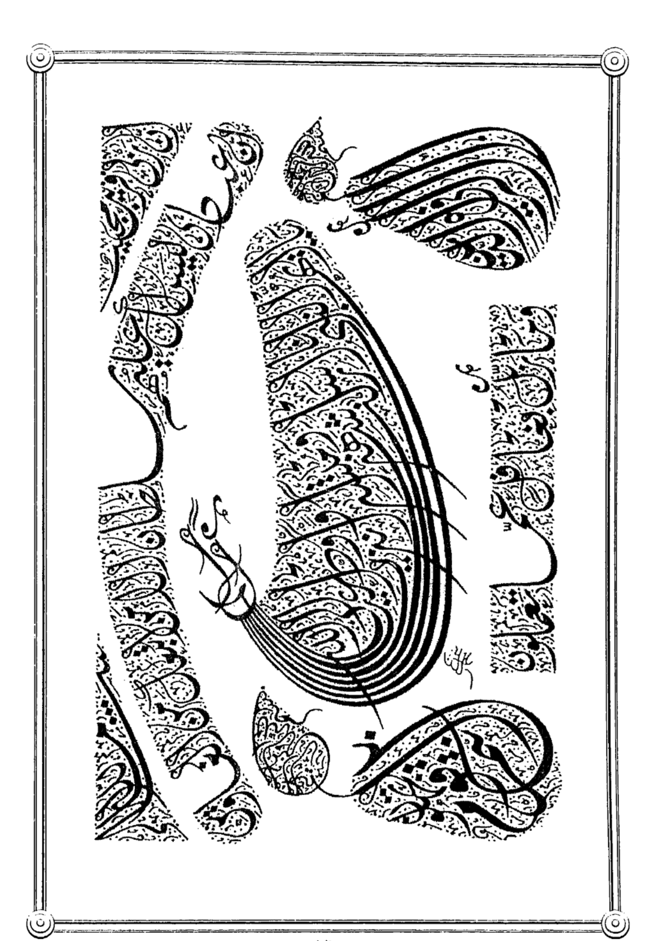
يلزم على الكاتب عند البدء التقيد بـــأقواس الحـــروف المجموعـــة والحـــروف المرسلة وضبط تراصفها ومراعاة نسبها بين بعضها وهذه الحروف هي : الباء والجيم والسين والعين وعراقات الفاء والقاف ورؤوس الكاف والنون وتظفيرة اللام وتجميـــل نهاية الياء ومدّة الهاء في لفظ الجلالة.

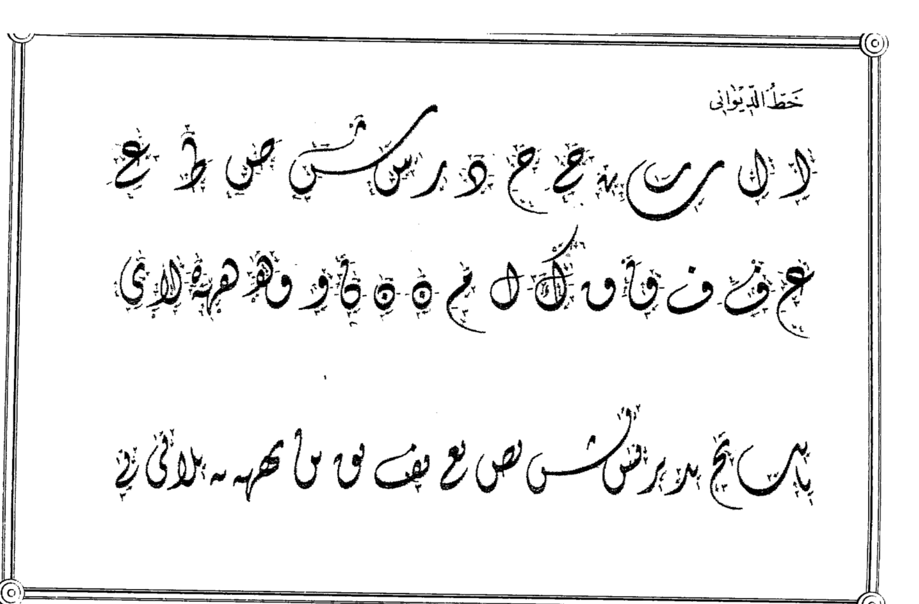
بسم الله الرحمن الرحيم

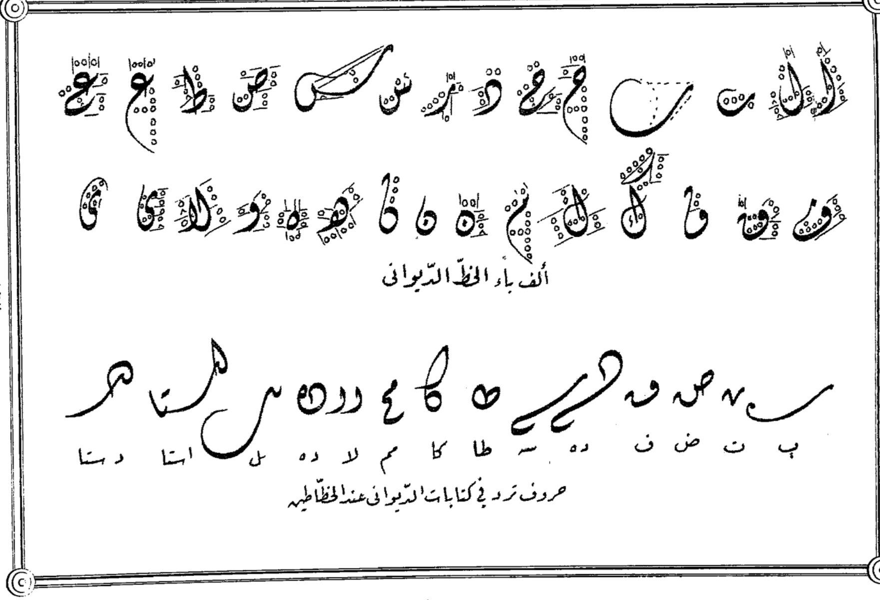
إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا

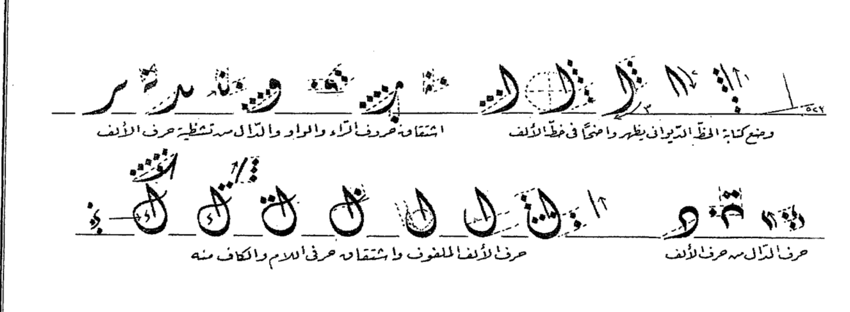
فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا. صدق الله العلي العظيم

(١) نفس المصدر السابق ، ص٣٨٢.




خطُ الديواني


ألف باء الخطّ الدّيواني
ب ت ض ف ده س طا كا مم لا ده ل اسا دسا
حروف ترد في كتابات الدّيواني عند الخطّاطين

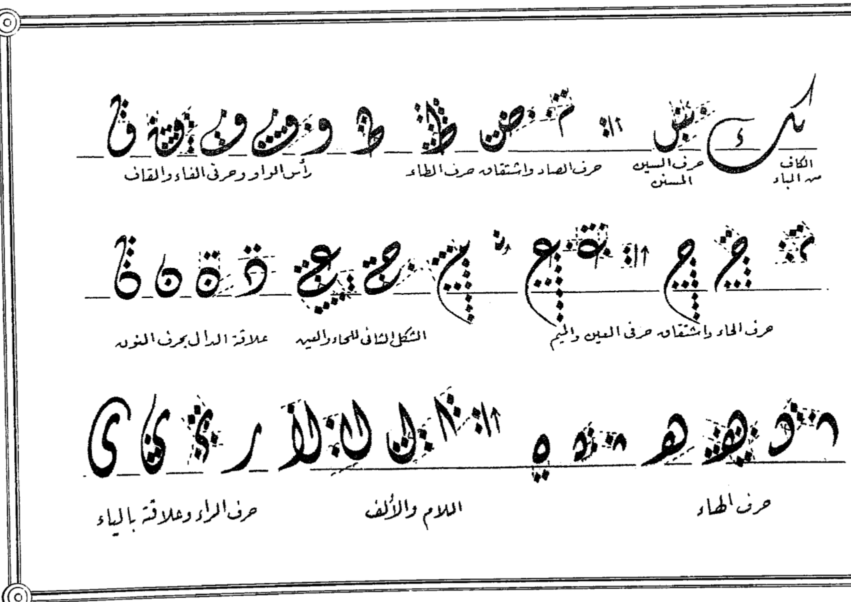


وضع كتابة الخط الديواني يظهر واضحاً في خط الألف — اشتقاق حروف الراء والواو والدال من تشظية حرف الألف

حرف الدال من حرف الألف — حرف الألف الملفوف واشتقاق حرفي اللام والكاف منه



حرف الباء مركب من اتجاه قطري يستمر بشكل دائري حسب حجمها بينما حرف السين الممدود يأخذ البداية من حرف الباء لكنه يتغير في النهاية


الكاف من الباء
حرف السين المسنن
حرف الصاد واشتقاقه حرف الطاء
رأس الواو وحرفي الفاء والقاف
حرف الحاء واشتقاقه حرفي العين والميم
الشكل الثاني للحاء والعين
علاقة الدال بحرف النون
حرف الهاء
اللام والألف
حرف الراء وعلاقته بالياء

تتمة حرف الحاء الأولية "الشكل الثاني" حرف السين وأشكال اتصالاته

تتمة حرف الصاد وأشكال اتصالاته حرف الطاء الأولية

واتصالاته حرف العين الأولية وأشكال اتصالاته حرف الفاء

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر ولا تعسر رب تمم بالخير

الخط الديواني

يطلق الخط الديواني على الخط الذي ظهرت ملامحه الواضحة في القرن التاسع الهجري في دواوين الدولة العثمانية نتيجة تطوير خط التعليق القديم وبتأثير من القلم العربي القديم المعروف بـ (المسلسل) ولذلك يعتبر عثماني النشأة قديم المولد، وقد خطت به الكتب الرسمية السلطانية، وقد تعددت فيه الأساليب سواء في تركية أو الأقطار العربية .

إن الخط الديواني الذي يقدم في هذه السطور يمثل تطويرا للأساليب السابقة بما يتناسب ومتطلبات العصر، وأهمها الميل إلى التبسيط لغرض تسهيل تعلمه وتركيز مقوماته مع المحافظة على طابعه الفني الخاص المميز بالآتي:

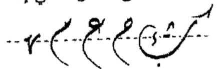
١) انه خط لين تغلب عليه الأقواس الدائرية في مسارات رسم حروفه إلا في بعض البدايات.

٢) إن قطة قلمه محرفة أكثر من بقية قطات الخطوط الأخرى (انظر الرسم١).

٣) إن رأس القلم يشكل في البداية مع المسار الأفقي زاوية مقدارها ٩٠ درجة أو تزيد (انظر الرسم ٢) .

٤) ترسم أشكال حروفه على اختلافها مستندة على خطوط متوازية ومائلة بدرجة ٢٣درجة تقريبا أو تزيد قليلا (انظر الرسم ٣).

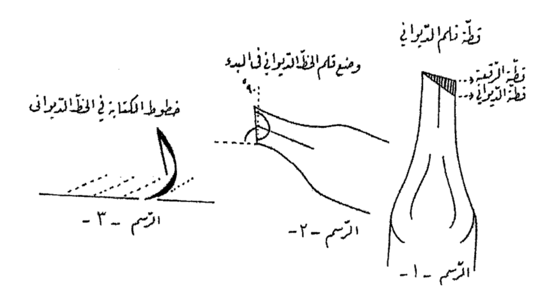
٥) تكون نهاية الحروف والكلمات على السطر الأفقي إلا الحروف التالية :



٦) اعتماد فركة القلم بين الأصابع أثناء كتابة النهايات المرسلة لتشكيل التشظية المطلوبة في بعض الحروف.

٧) هناك ميزات أخرى تظهر من خلال الأشكال يمكن ملاحظتها بسهولة بالمقارنة مع قواعد خط الرقعة .

أما البدء في دراسة الخط الديواني فانه يتم بمراجعة تمارين خط الرقعة بأعلى قدر من التركيز والضبط استعدادا للتحول بالرغم من الاختلاف الواضح بينهما، إذ أن خط الرقعة تغلب على أشكاله الاستقامة في رسم خطوطه وتشكيل الزوايا في انتقالاته بينما تكون عكس هذه الأوضاع في الخط الديواني .



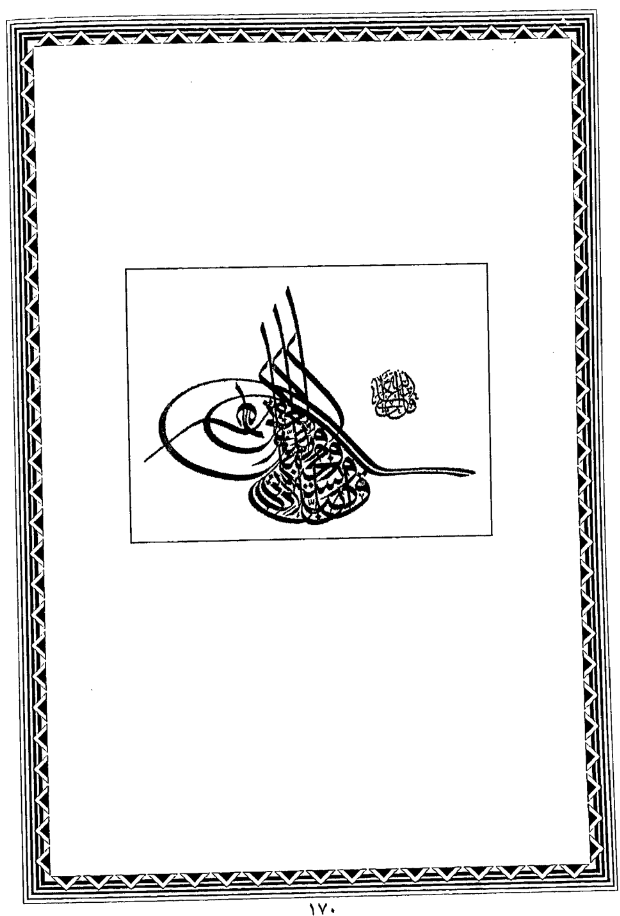
خط الجلي ديواني

ا ب ج خ د ر ز س ش ص ط ع غ ف ق

ك ك ك ل م م من ن و هـ ه لا لا لا ى

تشكيلات خط الجلي ديواني

خَـــط الطغـــراء



خـــط الطـــغـــراء

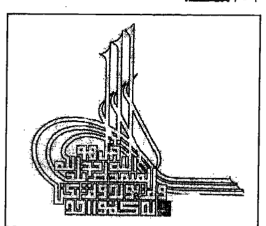
من الخطوط الجميلة التي تكتـــب بخـــط الثلـــث أو الإجـــازة وتـــأخذ أشـــكالا مختلفة وتتخذ في الغالب كعنوان لاسم السلطان أو علامة وإشـــارة فـــي كتبـــه.

ثم اتخذ الناس هذا الخط لكتابة أســـمائهم وعناوينـــهم.

وهذا الخط استحدث في أواخـــر العـــهد العباســـي وتطـــور بمـــرور الزمـــن حتى وصل إلى شكله الحـــالي.

والطغراء هو خط رائع وجميل ويكون فيه ألفـــات ثـــلاث أو لامـــات ثـــلاث مرتفعة وقبضة كالأبريق وفـــم.

ومن المؤرخين من يقول أن أصـــل كلمـــة الطغـــراء أطلقـــت علـــى إشـــارة استعملها بعض خلفاء المسلمين ومنـــهم ســـلاطين مصـــر الممـــاليك وكـــان منـــهم محمد بن قلاوون سنة ٧٥٢هـــ.



"سورة الإخلاص" بالخط الكوفي المربعي الحديث على شكل "طغراء".

وبعضـهم قال أن هذه الكلمة مغولية وتحتـــوي علـــى اسـم الســـلطان الحـــاكم ولقبه ويذكرون أن أول من استعملها السلطان العثمـــاني الثـــالث مـــراد الأول ســـنة ٧٦١- ٧٩٢هـــ وبعض المؤرخين يرجع أصـــل الطغـــراء إلـــى قصـــة أســـطورية مقدسة تعني جناح طائر الطغراء الخرافي الـــذي يشـــبه العنقـــاء.

وهناك قصة طريفة للطغراء وهـــي[1] :

(عندما توترت العلاقات بين الســـلطان المغولـــي تيمورلنـــك حفيـــد جنكـــيز خان وبين الســـلطان بـــايزيد بـــن مـــراد الأول العثمـــاني ٧٩٢-٨٠٥هـــ أرســـل تيمورلنك إنذارا للســـلطان بـــايزيد يـــهدده بـــإعلان الحـــرب ووقـــع ذلـــك الإنـــذار ببصمة كفه على ورق الكتاب ملطخـــة بـــالدم . حيـــث انتـــهت آخـــر الأمـــر إلـــى معركة أنقرة التي اندحر وأسر فيها الســـلطان بـــايزيد وخلاصـــة ذلـــك أن بصمـــة كف تيمورلنك اتخذت شكلا لكتابة الطغـــراءات بشـــكلها البدائـــي).

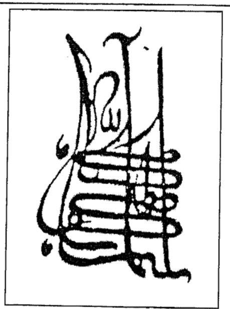
وبقي هذا الخط مستعملا إلى عهد آخـــر الســـلاطين العثمـــانيين وتكتـــب بـــه الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والحكم والأمثـــال والأقـــوال المـــأثورة .

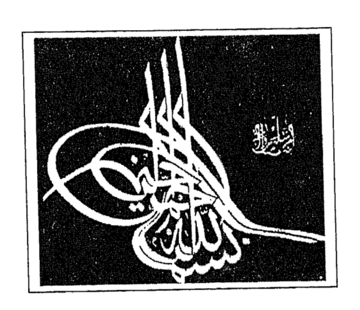


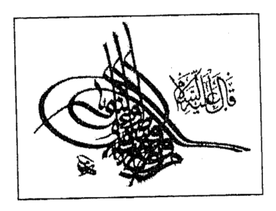
(١) الخط العربي جذوره وتطوره / إبراهيم ضمرة ،ص١٣٠و١٣١.

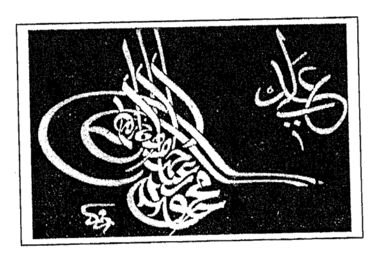


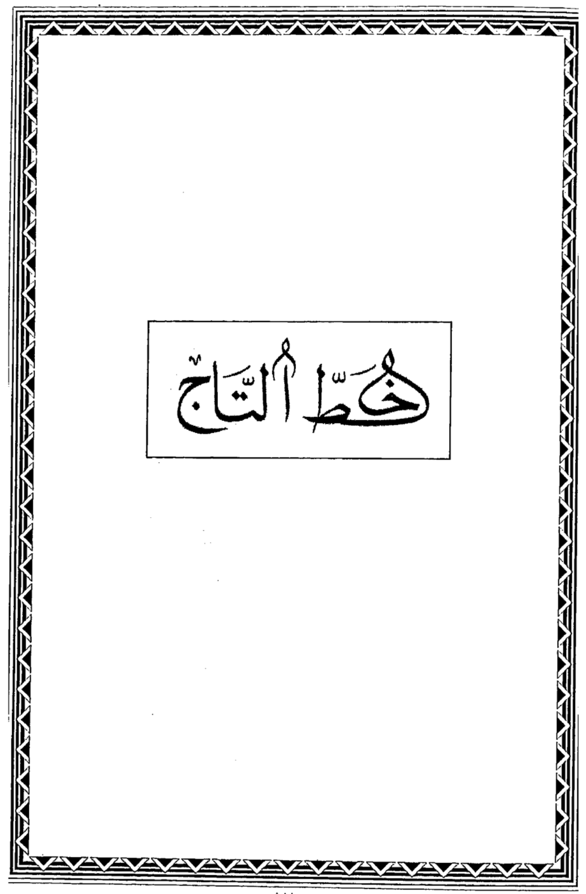


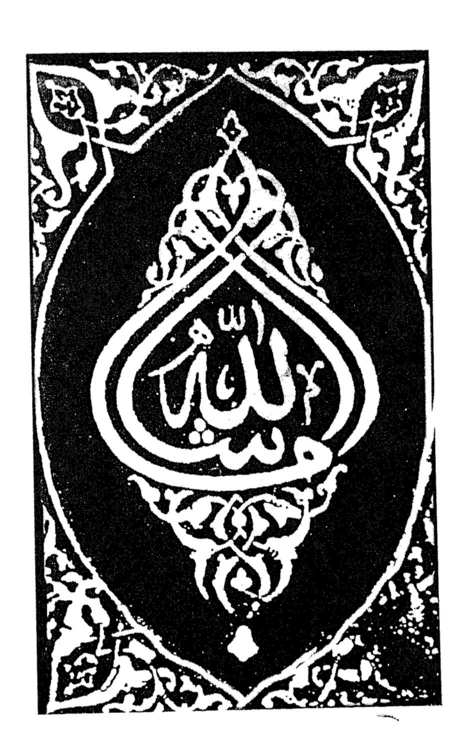









خط التاج



خـــط التـــــاج[1]

هو خط جميل وبديع ابتدعه الخطاط المصري محمــــد محفــوظ أيــام الملــك فؤاد الأول وباقتراح منه وسماه الخط التـــاجي نســبة إلــى الملــك فــؤاد (صـــاحب التاج) وذلك في سنة ١٣٤٩٠هـــــ .

وخط التاج عبارة عـــن إشـــارات وضعــت فـــي أعلـــى الحـــروف، وهـــذه الإشارة كأنها لام مقلوبة مقوسة الألـــف والـــلام وموضعـــها فـــوق رأس الحـــروف على غرار الحروف الكبيرة في الكتابـــة الإفرنجيـــة .

وقد رجع استعمالها في حروف الخط النسخي لانها أجمـــل وقعـــا فيـــه منـــها في سائر الحروف وان استعمل في خط الرقعة وهـــي مثـــل الرقـــم (٨).

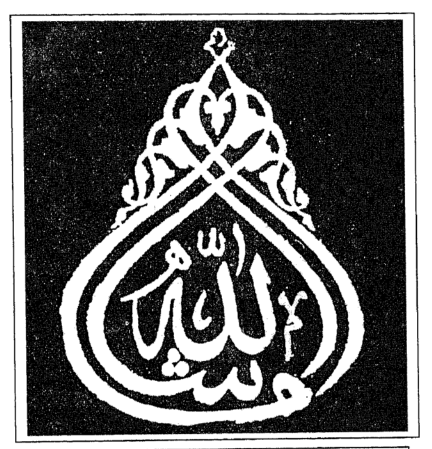
وتستعمل إشـــارة ( ) فـــي أول كـــل كلمـــة مـــن كلمـــات العنـــاوين القصيرة اسما كانت أو فعلا وتســـتعمل فـــي أول الجملـــة المســـتقلة: وهـــي التـــي تأتي في مستهل الكلام وفي بدء عبـــارة التنصيـــص وبعـــد الوقفـــة وبعـــد علامـــة الاستفهام وبعد علامة التعجب وبعد النقطتيـــن وبعـــد الشـــرطة إذا كـــانت مســـبوقة بعدد في أول الكـــلام.

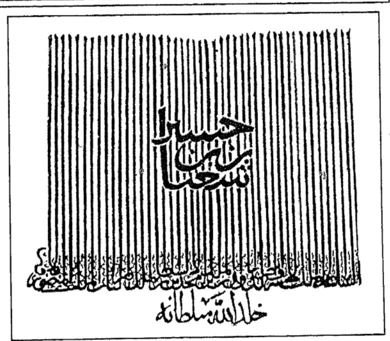
كما تستعمل في أول الاسم العلـــم إذا كـــان مفـــردا مثـــل (الله تعـــالى) وفـــي كل جزء من جزأيه إذا كان العلم مركبا وكـــان جـــزؤه الثـــاني علمـــا مثـــل (عبـــد الرحمـــن).

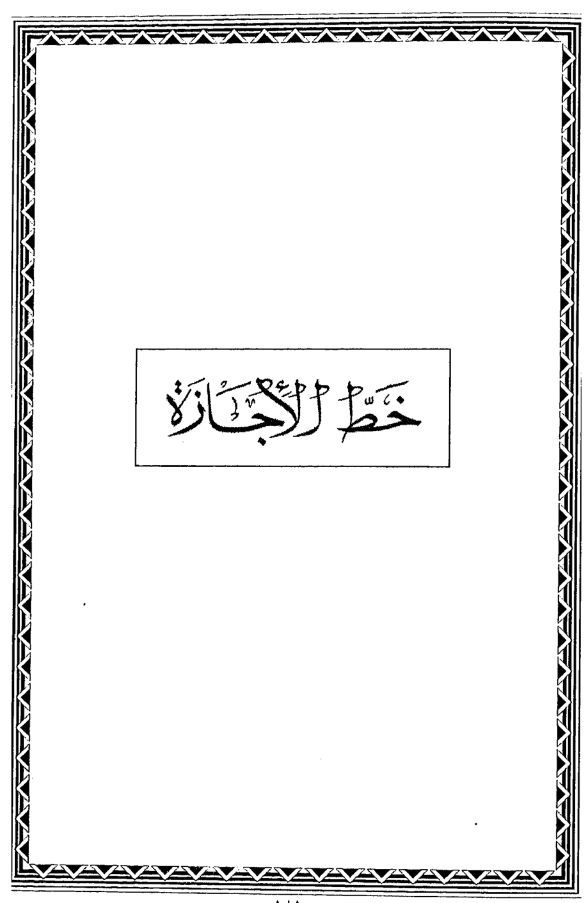
(١) الخط العربي جذوره وتطوره /إبراهيم ضمرة ،ص١٣٤.

حــروف التـــاج

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ
خَيرُكُمْ خَيرُكُمْ لأَهْلِهِ وَأَنَا خَيرُكُمْ
لأَهْلِي وَقَالَ عَدْلُ سَاعَةٍ خَيرٌ مِنْ عِبَادَةِ
سَبْعِينَ عَامًا صَدَقَ رَسُولُ اللهِ وَحَبِيبُهُ




خلد الله سلطانه


خط الإجازة

الكريم يلين إذا استعطف واللئيم يقسو إذا الوطف

خـــط الإجـــــازة

هو خط بين الثلث والنسخ وهو أصـــل لـــهما.

وقد قيل أن الذي اخترع خط الإجازة هو يوســـف الشـــجري وســـماه (الخـــط الرياسي) وكان يكتب بهذا الخط الكتب السلطانية زمـــن الخليفـــة المـــأمون.

وقد حسن هـــذا الخـــط الخطـــاط مـــير علـــي ســـلطان التـــبريزي المتوفـــى ٩١٩هـــ.

ويستعمل هذا الخط في كتابة عناوين ســـور القـــرآن الكريـــم وعـــدد آياتـــها وعناوين الكتب والإجازات العلميـــة وغيرهـــا.

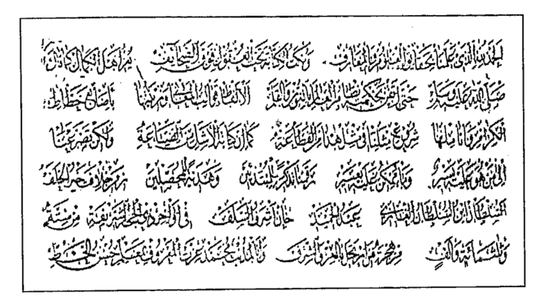
وخط الإجازة كخط الثلث من حيث الاســـتعمال كمـــا أنـــه يحتمـــل التشـــكيل مثل الثلث ويكون في ابتداء حروفه ونهايتـــها بعـــض الانعطـــاف.

ويذكر السيد ناجي زين الدين المصرف مصـــور الخـــط العربـــي :

إن حروف خط الإجازة مروســـة بتشـــعيرات فـــي بدايـــة حروفـــه القائمـــة وهي:

الألف والدال والطاء والكاف واللام وفيـــه تصرفـــات فـــي حـــروف الصـــاد المترادفة وفي ارتباط رأس الألف باللام، كما تـــبرز الإمالـــة الجزئيـــة فـــي الـــلام الصاعدة ويكون في الألف تقويسة على هيئة السين تقريبـــا. وهـــو قلـــم يشـــبه قلـــم التعليـق .

وأشهر خطوط الإجازة لا يبتعـــد عـــن خـــط النســـخ أو الثلـــث مـــن حيـــث تراكيب الحروف في آخر السطر والتي ينســـب وضعـــها للخطـــاط عبـــد الرحمـــن المشهور بابن الصـــايغ ٧٦٩-٨٤٥هـــ .



نموذج كتابة بخط الاجازة الحالي في خاتمة كراسة (مجموعة الخطوط العثمانية)

ا ب ت ج ح د ر س ص ط ع ف ق ك ل م ن

ة ه لا لا لا ى

اليد اليد القلم المذياع الجماد أجره على كل من يصدقه وتصديقه صحيح

كامل كامل كماله أحمد حمد محمد حامد عبد الله الله مصطفى الرقم خطوط وتدريس

قال سعد بن أبي وقاص لابنه عمر يا بني إذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة فإن لم تكن لك قناعة فليس يغنيك مال

بسم الله الرحمن الرحيم

الخط النسخ: وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا

خط الرقعة: قال عليه الصلاة والسلام : عليكم بحسن الخط فإنه من مفاتيح الرزق

الخط الثلث: كل علم ليس في القرطاس ضاع

الفارسي: أفضل المعروف إغاثة الملهوف

الديواني: خير الأصدقاء من أقبل إذا أدبر الزمان

الديواني الجلي



كيف تستخدم القلم ؟

مسكة القلم :

١) **في اليد** : بسكه بإصبعين (السبابة والإبهام) وإسناده على الأصبع الوسطى من الرأس وعلى عقد السبابة المتصل بالرسغ .

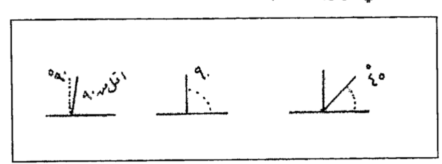


٢) **على الورق** : بحيث يشكل رأس القلم مع السطر زاوية قريبة من ٩٠ درجة.

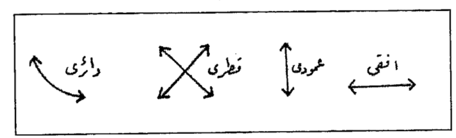


ضـــوابـــط رسم الخـــط :

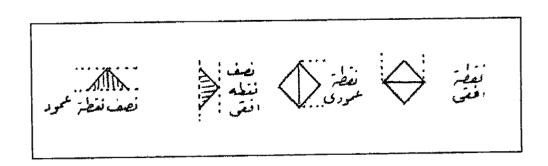
١) **البدايـــة** : هي كيفية وضع رأس القلم في بداية رسم الشكل وهو يكـــون زاوية مع السطر تتراوح بين ٤٥ ° و ٩٠ ° وتطبيق المسكة الصحيحـــة تعطي الزاوية الصحيحة.



٢) **الاتـــجاه** : هـــو مسار القلم والمسارات أربعـــة :



٣) **المسافـــة** : تقاس بقطر النقطـــة :



تمرينات
في خطّي
الديواني والجلي ديواني

إنا فتحنا لك فتحا مبينا

الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ

تمرينــات
لأنــواع خطوط
الكــوفي

إنّا أنزلناه في ليلة القدر

خَيركم من تعلم القرآن وَعلمه

وأما بنعمة ربك فحدّث

وأكثرهم للحق كارهون

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله أحد الله الصمد

واذكر ربك إذا نسيت

تمـــــرينـــــات

في

خـــط النســـخ

إذا جاءَ نصر اللّه والفتح

ألا بذكر الله تطمئن القلوب

ألم نشرح لك صدرك

سبح للّه ما في السموات وما في الأرض

والسماء ذات البروج واليوم الموعود

تمــرينــات
في
الخط الفارسي
(التعليق)

إنما الخطاطون والخياطون يأكلون من أعماق عيونهم

وإن استعنت فاستعن بالله

الدُنيا مَزرَعة الآخرة

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ

اتق شرّ من أحسنتَ إليه

تمـرينـات
في
خـط الرقعـة

إنا أعطيناك الكوثر فصلّ لربّك وانحر

اللّه لا إله إلاّ هُوَ الحيّ القيّوم

لا إله إلا الله محمد رسول الله

تمـرينـات
في
خـط الثلـث

وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ

اقرأ باسم رَبِّكَ الذي خَلق

إن الدّين عِند الله الإسلام

بسمِ الله مجُريها وَمُرسيها

وَعلى الله فليتوكّل المتوكلون


تم بحمد الله



المصادر والمراجع

١.	القرآن الكريم	
٢.	الإعلام	خير الدين الزركلي
٣.	قواعد الخط العربي	هاشم محمد الخطاط
٤.	وفيات الأعيان	ابن خلكان
٥.	الفهرست	ابن النديم
٦.	مراتب النحويين	أبو الطيب اللغوي –تحقيق محمد أبـو الفضل إبراهيم
٧.	مذكرات في الخط العربي	جلال أمين صالح
٨.	الخط العربي: نشأته تطوره مشكلاته	د. أميل يعقوب
٩.	بدائع الخط العربي	ناجي زين الدين المصرف
١٠.	تاريخ الآداب العربية	أحمد حسن الزيات
١١.	العمدة	ابن رشيق القيرواني
١٢.	مصور الخط العربي	ناجي زين العابدين المصرف
١٣.	نشأة الخط العربي وتطوره	محمود شكر الجبوري
١٤.	لسان العرب	ابن منظور
١٥.	صبح الأعشى في صناعة الانشا	القلقشندي
١٦.	كتاب الصناعتين	أبو هلال العسكري
١٧.	ألف ياء الخط العربي	الخطاط مهدي البدوي
١٨.	موسوعة الخط العربي (٤أجزاء)	ناجي زين الدين المصرف
١٩.	الخطوط العربية	الخطاط البدوي
٢٠.	خطوط القرآن فـــي عـــهد الخلفـــاء الراشدين	نجيبة أحمد عباس
٢١.	الجديد بالخط الكوفي	نضال كمال طبّال

٢٢.	المقنع في رسـوم مصـاحف أهـل الأمصار	أبو عمر وعثمان بن سـعيد الوافـي القرطبي
٢٣.	بدائع الخط العربي	المهندس ناجي زين الدين المصرف
٢٤.	روائع الفن الإسلامي	سعيد صلاح
٢٥.	الفن الإسلامي	ناصر الصباح
٢٦.	الفن العربي	دافن
٢٧.	تراجم خطاطي بغداد	وليد الاعظمي
٢٨.	موسوعة الخط العربي (جزءان)	ناجي المصرف
٢٩.	الخطوط العربية الإسلامية	آسيا مهدي باقر
٣٠.	حاضر اللغة العربية في الشام	سعيد الأفغاني
٣١.	روح الخط العربي	كامل البابا
٣٢.	النحو الوافي	عباس حسن
٣٣.	موسوعة عظماء ومشاهير	خليل البدوي
٣٤.	الكتابة الصحيحة	زهدي جار الله
٣٥.	مشكلات اللغة العربية	محمود تيمور
٣٦.	الخط العربي: جذوره وتطوره	إبراهيم ضمرة
٣٧.	تاريخ العرب قبل الإسلام	سعد زغلول عبد الحميد
٣٨.	تطور الحروف العربية	صفوان التل
٣٩.	شذرات الذهب في أخبار من ذهب	ابن العماد الحنبلي
٤٠.	الخط العربي وقواعده الصحيحة	أحمد خليل
٤١.	الوزراء الكتاب	أبو عبد الله الجهشياري
٤٢.	الفن الإسلامي	أبو صالح الألفي
٤٣.	الخط العربي الكوفي	حسن قاسم حبش
٤٤.	قواعد الخط الديواني	يوسف ذنون
٤٥.	العرب قبل الإسلام	جرجي زيدان
٤٦.	كتاب الصناعتين	أبو هلال العسكري

٤٧.	جمالية الخط الكوفي	حسن قاسم حبش
٤٨.	خلاصة خط الرقعة	حسن قاسم حبش
٤٩.	ديوان الخط العربي	عبد الكبير الخطيبي ومحمد السجلماسي
٥٠.	الفنون الزخرفية	محيي الدين طالو
٥١.	دراسة في تطور الكتابات الكوفية	الدكتور إبراهيم جمعة
٥٢.	تاريخ الإسلام	د. حسن إبراهيم حسن
٥٣.	الخط الجلي ديواني	لهيب خليل التميمي
٥٤.	خط النسخ	الخطاط مهدي البدوي
٥٥.	خط الثلث	الخطاط مهدي البدوي
٥٦.	خط الإجازة	نصر مهدي الخطاط
٥٧.	تاريخ المشرق	ماسبرو (الأثري الشهير)
٥٨.	الفلسفة اللغوية	جرجي زيدان
٥٩.	حروف الهجاء العربي/ نشأتها وتطورها ومشاكلها	أنيس فريحة
٦٠.	الكتابة العربية والسامية	رمزي البعلبكي
٦١.	الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق	سهيلة الجبوري
٦٢.	قصة الكتابة العربية	إبراهيم جمعه
٦٣.	فقه اللغة	علي عبد الواحد
٦٤.	التنبيه والاشراف	المسعودي
٦٥.	نحو عربية أفضل	الجنيدي خليفة
٦٦.	المحكم في نقط المصاحف	أبو عمر الداني
٦٧.	آراء في العربية	إبراهيم السامرائي
٦٨.	دراسات في علم اللغة	كمال بشر
٦٩.	كتاب في تعديل الحرف العربي	مصطفى الشماع

.٧٠	الخط العربي: نشأته ومشكلته	مطابع المرسلين اللبنانيين
.٧١	تاريخ الخط العربي وآدابه	محمود طاهر الكردي
.٧٢	تيسير الكتابة العربية	مجمع اللغة العربية /القاهرة
.٧٣	دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي	صلاح الدين المنجد
.٧٤	كتّاب المصاحف	عبد الله السجستاني
.٧٥	مقدمة ابن خلدون	

المقـــالات		
.١	هل ينبغي تغيير الحروف العربية	الأب أنستاس الكرملي / مجلة الهلال ج٤ العــدد ١٠/ آب /١٩٣٢ – القاهرة.
.٢	العربية الجديـدة	أحمد زكي المولوي / مجلـة الآداب ج٥ العــدد ١٠ /ت١ /١٩٥٧– بيروت.
.٣	حول الأحرف العربية	سعد الله عويضة / مجلـة الآداب ج٧ العدد ٨/ (آب ١٩٥٩) بيروت.
.٤	ترقيـة اللغـة العربيـة ومشـروع الحروف اللاتينية.	لويس خليل / مجلـة المشـرق ج٤ العـدد١ / كـانون الأول ١٩٤٠ – بيروت.

المجـــلات
١– أعداد من مجلة آفاق عربية / دار الشؤون الثقافية بوزارة الاعلام العراقية.
٢– أعداد من مجلة فكر وفن الألمانية الصادرة باللغة العربية.
٣– مجلة فنون العراقية / اعداد متفرقة.
٤– مجلة المصور القاهرية .

فهرس





